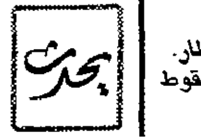
بسم الله الرحمن الرحيم
Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك (الصفحة الاولى رقم ١)
الاربعاء ٨ جمادي الاولى ١٤١٠ هـ - ٦/١٢/١٩٨٩م - السنة الثانية عشرة - العدد ٤٠٢٦
London - Wednesday, 6 December 1989 - Front Page No. 1 Vol. 12 No. 4026
هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة وأحاديث نبوية شريفة ولذلك وجب احترام صفحاتها

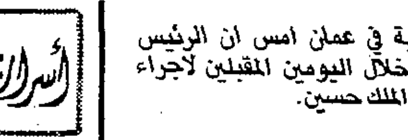
اليوم

العملات: بالدولار الامريكي: الاسترليني ١,٥٦٦٠، المارك ١,٧٩١٨، الين ١٤٣,٨٠، الفرنك الفرنسي ٦,٠٨١٠، الريال السعودي ٣,٧٥٠٠، الدينار الكويتي ٠,٢٩٦٤.

الطقس: شمال اوروبا: تستمر الموجة الباردة. منطقة البحر المتوسط: غائم بشكل عام وتسقط امطار. الجزيرة العربية: يميل للبرودة مع احتمال سقوط امطار.



بحث: اعلنت مصادر فلسطينية في عمان امس ان الرئيس ياسر عرفات سيزور الاردن خلال اليومين المقبلين لاجراء محادثات مع العاهل الاردني الملك حسين.



أسرارنا: رئيس دولة عربية افريقية طلب من رئيس دولة عربية افريقية اخرى التوسط بين حكومته وبين احدى الجماعات المعارضة.

مداهمات واعتقالات ونسف للبيوت

١٠ آلاف جندي إسرائيلي يحاصرون مدينة نابلس

نابلس - لندن - «الشرق الاوسط» من وليد الجعفري:

لليوم الخامس على التوالي، تعيش مدينة نابلس وقراها، ومخيماتها الاربعة المحيطة بها (بلاطة، عسكر القديم، عسكر الجديد، الفارعة) حالة حظر تجول فرضتها سلطات الاحتلال الاسرائيلي. فمنذ يوم الجمعة الماضي، احضرت السلطات الاسرائيلية قوات اضافية يزيد عددها على ٥ آلاف جندي، واقتحمت البلدة القديمة في نابلس المسماة «حي القصبة»، وقامت بعمليات تفتيش واسعة. وخلال اقتحام جنود الاحتلال للمنازل اصطدموا بمجموعة مسلحة يطلق عليها اسم «القوة الضاربة»، واستمرت المعركة بالاسلحة النارية لمدة ساعتين، استشهد فيها اربعة من قادة هذه المجموعة، كما اصيب عدد آخر، واعتقل ٣ من افرادها.

وفي اليوم التالي، ظهر على شاشة التليفزيون الاسرائيلي أحد قادة المجموعة، ممن وقعوا في الأسر، وهو ناصر الهواش، واعترف بقتل ثمانية من المتعاملين مع سلطات الاحتلال.

وفي أعقاب هذا الحدث واصلت القوات الاسرائيلية عمليات التفتيش والمداهمة، لبيوت نابلس، واعتقلت اكثر من ٢٠٠ شخص نقلوا الى معسكرات الاعتقال. كما صادرت قوات الاحتلال خلال عمليات التفتيش كميات كبيرة من السلاح الأبيض، وبعض المسدسات، اضافة الى مدفع رشاش.

وفي حديث هاتفي الى نابلس، قال مصدر مطلع لـ «الشرق الأوسط» ان شبان المدينة قد خرجوا من منازلهم فور انسحاب القوات من «حي القصبة»، وهم يحملون الفؤوس والبلط معلنين أن مجموعة «القوة الضاربة» ستستمر في نضالها، وأنهم سينتقمون لزملائهم الشهداء عماد الناصر، وهاني تيم، وعمر عبد المجيد عرفات، ومسعود البتيري.

وطوقت القوات الاسرائيلية المدينة اثر ذلك معززة بقوات اضافية قدرت بـ ١٠ آلاف جندي، كما اعتقلت اعدادا اضافية من الشباب.

وقد أدى حظر التجول الى تعطيل امتحانات الثانوية العامة، التي يتقدم لها هذا العام اكثر من ٥ آلاف طالب في منطقة نابلس وحدها.

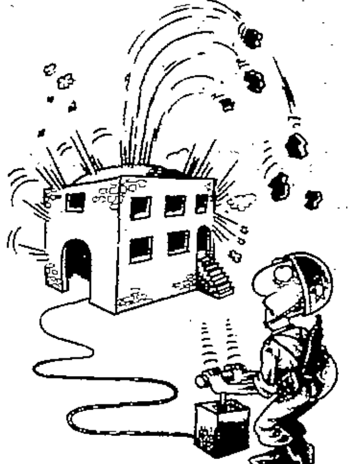
وفي اتصال هاتفي أجرته «الشرق الاوسط» مع رئيس بلدية نابلس السابق بسام الشكعة قال: ان المدينة وقعت في الايام الأخيرة تحت احتلال شامل جديد، وان قوات الاحتلال استغلت عمليات مداهمة البيوت لتحصيل اكبر قدر ممكن من الضرائب التي يمتنع السكان عن تسديدها لسلطات الاحتلال.

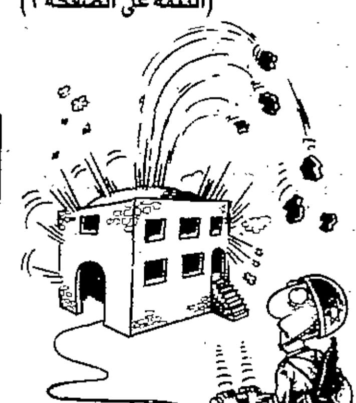
واضاف الشكعة ان المناطق المحتلة بأسرها تعيش منذ ثلاثة ايام حالة حداد كامل بسبب الشبان الأربعة الذين قتلتهم القوات الاسرائيلية.

واضاف ان السلطات حاولت ان تبرر فعلتها، فأصدرت بيانا اتهمت فيه الشهداء الأربعة بأنهم ارهابيون، الا أن رد المدينة على هذا البيان كان جماعيا بالدعوة الى استمرار النضال والانتقام لهم. وأضاف: ان الشبان الأربعة هم من المناضلين المطاردين منذ اكثر من عام.

وقال الشكعة: انه ترددت صباح امس اصوات انفجارات ضخمة داخل المدينة،

(التتمة على الصفحة ٢)





إسرائيل تعلن قتل ٥ مسلحين تسللوا عبر الحدود مع مصر

القدس المحتلة - وكالات الانباء: اعلنت اسرائيل ان القوات الاسرائيلية قتلت امس بالرصاص خمسة مسلحين عبروا الحدود من مصر بغرض مهاجمة هدف اسرائيلي.

وقالت المتحدثة العسكرية الاسرائيلية ان قوة من الجيش واجهت امس مجموعة تتألف من خمسة مسلحين عبروا الى اسرائيل في صحراء النقب الغربية من سيناء.

وأضافت انه وبعد مطاردة قتل المسلحون الخمسة.

وأضافت ان المسلحين كانوا يحملون خمس بنادق هجومية سوفياتية الصنع من طراز كلاشينكوف وقنابل يدوية وآلات لقطع الاسلاك وكانوا يهدفون الى شن هجوم كبير داخل اسرائيل.

وقالت مصادر عسكرية اسرائيلية لاحقا انه عثر ايضا مع افراد المجموعة على مناظير مكبرة ومقصات حادة. لكنها لم تعط معلومات حول الهدف المحتمل.

وكان آخر حادث تسللت فيه مجموعة مسلحة من الاراضي المصرية قد وقع في ١٥ مارس (آذار) الماضي، وقتل حينذاك فلسطينيان بالقرب من رفح عند تخوم الاراضي المصرية وقطاع غزة. وكانت المجموعة تستعد للهجوم على مركز عسكري اسرائيلي.

ولم تشر المصادر العسكرية الاسرائيلية الى هوية افراد المجموعة ولا الى جنسياتهم.

وكانت الشهور الماضية قد شهدت محاولات عدة للتسلل الى الاراضي الفلسطينية المحتلة انطلاقا من الاراضي الاردنية. كما كانت خطوط وقف اطلاق النار بين مصر واسرائيل قد شهدت محاولات مماثلة في وقت سابق.

سورية والعراق مهددان بالعطش

تركيا توقف تدفق مياه الفرات لشهر

لندن - انقرة - خاص بـ «الشرق الاوسط» من الياس حرفوش:

لم يكن ينقص العلاقات المتوترة اصلا بين سورية وتركيا والعلاقات المتوترة حديثا بين العراق وتركيا، سوى القرار التركي بتجميد امدادات نهر الفرات الى كل من البلدين خلال الشهر الحالي وحتى ١٣ يناير (كانون الثاني) المقبل. وتقول السلطات التركية ان وراء قرارها رغبة في رفع مستوى المياه في سد اتاتورك الذي اقيم على نهر الفرات، وان امدادات النهر الى سورية والعراق ستعود الى مستواها السابق بعد هذا التاريخ.

ورغم ان السلطات التركية تحاول اعطاء انطباع بأن هذه المسألة مؤقتة ولن تؤثر بالتالي على علاقاتها مع جاريها، فان كلا من الحكومتين السورية والعراقية طلبتا عقد اجتماع عاجل مع المسؤولين في وزارة الخارجية التركية لمعالجة هذا الموضوع واثره على كميات المياه التي تصل من نهر الفرات الى سورية والعراق، وتساءلتا عن حق الحكومة التركية في التفرد باتخاذ هذا القرار.

وكان الجانب السياسي في قضية امدادات نهر الفرات قد دخل على خط العلاقات بين تركيا وجيرانها منذ التهديد الشهير الذي اطلقه الرئيس التركي تورجوت اوزال في سبتمبر (ايلول) الماضي (عندما كان رئيسا للحكومة) ووجهه الى سورية في ذلك الوقت. اذ اشار الى ان تركيا قد تمنع مياه الفرات عن سورية اذا لم توقف دمشق نشاط الاكراد الذين يطالبون باستقلال ذاتي في جنوب شرقي تركيا.

وقال اوزال في ذلك التصريح: «ستظل امدادات المياه مستمرة مادامت توجد مياه كافية وما بقيت سورية ملزمة بشروط معينة... وتساورنا شكوك في التزام سورية بهذه الشروط».

وكان مصدر في وزارة الخارجية التركية قد ذكر لـ «الشرق الاوسط» ان تركيا وافقت على امداد سورية بمياه نهر الفرات بمعدل ٥٠٠ متر مكعب في الثانية، في اطار بروتوكول اقتصادي وقع اثناء زيارة اوزال الى دمشق في منتصف عام ١٩٨٧.

وقال المصدر ان تزويد سورية بهذه الكمية من المياه ربط ضمنيا باتخاذها اجراء لمنع ثوار «حزب العمال الكردي»، الذي يقاتل الجيش التركي في المناطق الحدودية، من عبور الحدود الى تركيا.

ومنذ تلك الزيارة التي قام بها اوزال الى

(التتمة على الصفحة ٢)

العطاس وولد جريف يبحثان علاقات البلدين

عدن - «الشرق الاوسط»:

استقبل الرئيس حيدر ابو بكر العطاس امس وليام ولد جريف وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية الذي يقوم بزيارة لليمن الديمقراطي.

وتناول الاجتماع استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تطويرها وآخر التطورات على الساحتين العربية والدولية والأوضاع الراهنة في الشرق الاوسط وفي مقدمتها القضية الفلسطينية.

وقد عبر ولد جريف عن رغبة بريطانيا في دفع العلاقات مع عدن الى مستوى افضل.

ثلاثة جنود اسرائيليين يحيطون امس بفتاة فلسطينية في القدس العربية المحتلة لاعتقالها.

القمة الأوروبية تدرس المستجدات في لبنان

إنتكاسة أمنية على خط التماس بين الشرقية والغربية

بيروت - باريس - «الشرق الاوسط»:

طغت التطورات الامنية امس على التحركات السياسية في لبنان. ففي انتكاسة هي الاولى من نوعها منذ اكثر من شهر شهد خط التماس في بيروت اشتباكات دامت ٩٠ دقيقة اثارت مخاوف السكان «من ان تكون المعركة قد بدأت». وفي الوقت نفسه استمر اطلاق النار بين التنظيمات المتقاتلة في منطقة البقاع الغربي واغارت طائرات اسرائيلية على موقع فلسطيني قرب صيدا وتعرضت بلدات جنوبية لقصف من مواقع «جيش لبنان الجنوبي» الموالي لاسرائيل.

واثار اندلاع الاشتباكات على خط التماس موجة من الهلع في صفوف السكان، وسارع التلامذة الى الفرار من مدارسهم واغلقت المحلات التجارية ابوابها خصوصا بعدما تساقطت قذائف مدفعية عدة على جانبي «الخط الاخضر».

وأفادت مصادر امنية ان الاشتباكات بدأت اثر مناوشات في محلة رأس النبع بين ألوية موالية لحكومة الرئيس الياس الهراوي وأخرى موالية للعماد ميشال عون ثم ما لبثت ان توسعت واستخدمت فيها الدبابات والقذائف المدفعية. وذكرت المصادر ان الاشتباكات اسفرت عن سقوط ثلاثة جرحى.

وسارع بعض السكان الى الملاجىء ظنا منهم ان القوات الموالية للهراوي تحاول استعادة قصر بعبدا لكن الاشتباكات توقفت بعد ساعة ونصف الساعة من اندلاعها.

وأكد الهراوي امس في حديث صحفي ان الكلام على اجتياح المنطقة الشرقية هو ضرب من الهذيان. واشار الى وجود ضمانات لديه بانسحاب القوات السورية وفقا لما جاء في اتفاق الطائف. واعلن انه سيطلب من القوات السورية بعد الانتهاء من «الحالة الشاذة» في الشرقية الانسحاب من المناطق التي تستطيع الدولة اللبنانية بسط سيادتها عليها.

وبرغم اتفاق المصادر في شطري بيروت على ان خطر اندلاع مواجهة عسكرية قد تراجع فان المصادر الامنية تحدثت امس عن مزيد من التعزيزات في المناطق الساحلية والجبلية. واوضحت المصادر ان القوات السورية التي باتت تنتشر بكثافة حول المنطقة الشرقية لم تشارك في اشتباكات امس.

واستقبل العماد عون امس رئيس الاركان الفرنسي السابق الجنرال جانو لاكاز وهو حاليا نائب في مجموعة المركز الوطني للمستقلين في البرلمان الاوروبي.

وبعد اللقاء الذي استغرق ساعتين

(التتمة على الصفحة ٢)

(راجع رأي «الشرق الاوسط»)

كارتر يعلن فشل مفاوضات نيروبي وإرجائها إلى أجل غير مسمى

نيروبي - من موفد «الشرق الاوسط» كمال حامد:

أعلن الرئيس الامريكي الاسبق جيمي كارتر امس ان مفاوضات السلام الدائرة في نيروبي بين وفدي الحكومة السودانية وحركة قرنق قد فشلت. وقال كارتر انه تقرر تأجيل المفاوضات الى اجل غير مسمى، مشيرا الى انه بعد ٦ ايام من المفاوضات لم يتقارب الجانبان بصدد المطلب الرئيسي لحركة قرنق وهو الغاء العمل باحكام الشريعة الإسلامية.

وقال كارتر في مؤتمر صحفي عقده امس في نيروبي: «يؤسفني ان اعلن أن المحادثات قد أرجئت دون تحقيق أي نجاح. وفي رأيي ان أياً من الطرفين لم يأت الى نيروبي مستعدا لاتخاذ الخطوات الصعبة الضرورية للسلام».

لكنه قال ان المحادثات حققت بعض التقدم، مشيرا الى ان الوفدين اتفقا على انه يجب تشكيل حكومة ذات قاعدة عريضة لتضع دستورا جديدا للسودان.

وقال كارتر ان وفد حركة قرنق لم يكن متحمسا لوساطته.

وأصدر وفد الحكومة على لسان متحدثه الرسمي الدكتور عبد السميع عمر بيانا جاء فيه ان الوفدين اتفقا على ٩ نقاط للحوار هي: القوانين القومية المستمدة من الشريعة الاسلامية والتقرير النهائي لمؤتمر الحوار الوطني والاتفاقيات الثنائية بين السودان ومصر وليبيا وحالة الطوارىء وتكوين حكومة ذات قاعدة عريضة وقومية الجيش والمؤتمر الدستوري والدستور الدائم ووقف اطلاق النار.

وقال إن الطرفين لم يتوصلا الى اي اتفاق حول القوانين الشرعية والاتفاقيات الثنائية وحالة الطوارىء وتكوين حكومة ذات قاعدة عريضة وقومية الجيش. لكنهما اتفقا حول موضوع قرارات مؤتمر الحوار الوطني بانها تحمل اقتراحات بناءة تصلح كأساس متين لحل المشكلة.

وحول المؤتمر الدستوري اتفق الطرفان على ضرورة عقده لوضع دستور دائم بمشاركة مختلف المجموعات ذات المصالح المشتركة مثل النقابات والمثقفين ذوي الفلسفات السياسية المختلفة.

وحول الدستور الدائم اتفق الطرفان على

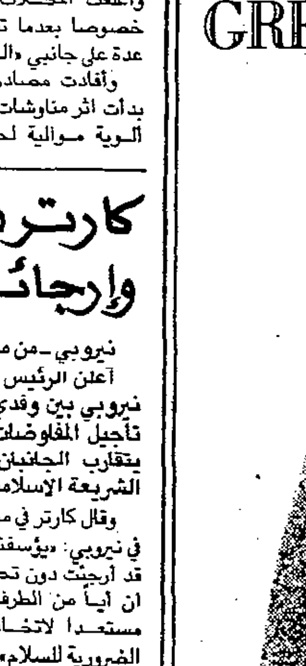
(التتمة على الصفحة ٢)

حسين آيت احمد يعود للجزائر منتصف ديسمبر

الجزائر - وكالات الانباء: يعود الى الجزائر يوم ١٥ ديسمبر (كانون الأول) الحالي احد الزعماء التاريخيين التسعة للثورة الجزائرية هو حسين آيت احمد (٦٣ عاما) المنفي منذ عام ١٩٦٦.

أعلن ذلك بعد ظهر امس في الجزائر هاشمي نايت جودي المتحدث باسم لجنة تنسيق جبهة القوى الاشتراكية وهي الجبهة التي رخص لها رسميا في ٢٠ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي وكانت سرية منذ تأسيسها عام ١٩٦٣.





السعودية ٣ ريالات (الجديدة والمجلة) ● الكويت ١٠٠ فلس ● الامارات ٣ دراهم ● عمان ١٥٠ بيزة ● قطر ٣ ريال ● العراق ١٥٠ فلس ● البحرين ٢٠٠ فلس ● الاردن ٣٠٠ فلس ● اليمن ٣,٥٠ ريال ● سورية ٦ ليرات ● لبنان ٥٠ ليرة
Price List

تأكيدات أمريكية باستمرار الحوار مع المنظمة

أبو إياد: سلمنا واشنطن ردًا إيجابيًا على خطة بيكر

باريس – القاهرة – مكتب «الشرق الاوسط»:

اعلنت مصادر دبلوماسية سوفياتية في القاهرة ان الرئيس الامريكي بوش اكد خلال قمة مالطا تمسك واشنطن بسياسة ادارة ريجان باستمرار الحوار بين الولايات المتحدة ومنظمة التحرير الفلسطينية الامر الذي يعني تنمية هذا الحوار واضفاء طابع بناء ومتطور عليه. وقالت هذه المصادر انه رغم وقوف الرئيس الامريكي موقفا سلبيا من امكانية اعداد خطة امريكية سوفياتية مشتركة في مجال التسوية في الشرق الاوسط الا انه قيم ايجابيا المبادرة السوفياتية الاخيرة في الشرق الاوسط ومؤكدا طابعها البناء والهادف.

واكدت ان الموقف السوفياتي ينطلق من ان معادلة حل القضية على حساب الجانب الاخر قد ولت نهائيا وانه في ظل الواقع الراهن لا يمكن تحقيق تقدم حقيقي على حساب انتقاص حقوق الشعب المشروعة ولا على حساب حقوق وحريات الافراد.

وفي باريس اكد السيد صلاح خلف (ابو اياد) عضو اللجنة المركزية لحركة فتح ان منظمة التحرير الفلسطينية سلمت الولايات المتحدة في الاول من ديسمبر (كانون الاول) الحالي عن طريق مصر ردا ايجابيا جدا على اقتراحات وزير الخارجية الامريكي جيمس بيكر من اجل حوار اسرائيلي فلسطيني.

وقال ان المنظمة سلمت ردها في الوقت نفسه الى السفير الامريكي في تونس روبرت بيليترو الذي كان قد التقى يوم الجمعة الماضي مع ممثل المنظمة في تونس حكم بلعاوي.

ووصف ابو اياد رد منظمة التحرير بأنه (ايجابي جدا) ورفض الكشف عن المضمون معتبرا انه يرجع اليوم الى وزارة الخارجية الامريكية. كذلك رفض التعليق على معلومات نشرتها صحيفة «جيروزاليم بوست» الاسرائيلية في هذا الشأن ومفادها ان المنظمة وافقت على خطة بيكر.

واضاف ان خطة بيكر غامضة ومبهمة جدا وربما عن قصد. وسئل عما اذا كانت المنظمة قد حصلت على جواب مرض في ما يتعلق بالتوضيحات التي طلبت مرارا من الولايات المتحدة فقال ابو اياد ان رد واشنطن الاخير كان مطمئنا نسبيا في حين ان الردود السابقة كانت اكثر غموضا من الخطة نفسها.

وقال: لا نرفض هذه الخطة ان كانت خطوة نحو حل شامل وان كانت لا تستبعد منظمة التحرير التي ينبغي ان تشارك في جميع المفاوضات. وأكد مجددا ان المنظمة يجب ان تشكل بنفسها وفدا فلسطينيا الى حوار محتمل مع الاسرائيليين.

واقر ابو اياد من جهة اخرى بوجود خلافات في وجهات النظر بين الاتحاد السوفياتي والمنظمة حول مسألة هجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل حيث ينتظر وصول ١٠٠ الف يهودي سوفياتي حتى نهاية عام ١٩٩٠.

الشيخ زايد: متمسكون بالاتحاد ودبي تجاوزت موقف التردد

ابو ظبي – وكالات الانباء: اكد رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان «ان شعب الامارات لا يمكن ان يضحي بالاتحاد، وقال ان دبي هي العضو القوي في الاتحاد الذي يحرص على كيانه. ودعا الى تعديل ميثاق الجامعة العربية واقرار مبدأ الاكثرية بدلا من الاجماع.

جاء ذلك في مؤتمر صحفي عقده الشيخ زايد امس في ابو ظبي. وحضره الصحفيون الذين شاركوا في تغطية الاحتفالات بالعيد الوطني الثامن عشر لدولة الامارات.

وردا على سؤال عن حال الاتحاد وموقف دبي قال:

حول ما يقال بأن دبي كانت الى حد ما معارضة للاتحاد فهذا كان مع بداية قيام الاتحاد حيث كان الشيخ راشد بن سعيد المكتوم متشككا ومترددا، لانه يريد الخير لنفسه. واذا كان الانسان يقصد الخير. فهذا غير مكروه.. بل يجب على الانسان ان يطمئن على نفسه وعلى قومه واهله. وأضاف: ولهذا كان الشيخ راشد يريد ان يطمئن فظل خلال العامين الاولين من قيام الاتحاد يعارض في امور يخشاها ويحذر منها. ولكن بعد ذلك وللحقيقة فإن الشيخ راشد اتخذ مواقف تجاه الاتحاد مثلما كنت اريد واتمنى، واصبح هو رئيسا لمجلس الوزراء.

وقال: الحق ان الشيخ راشد قام بدور جاد ومخلص من اجل الاتحاد ولنفسه. والانسان مهما جد لقومه ولاهله فعليه ايضا ان يجد لنفسه. والحقيقة انه اذا قيل لك ان هناك امارة سواء في دبي او غيرها لديها شيء من المعارضة لبعض الامور في الاتحاد فعليك ان تسأل المسؤول عن الامارة حاليا، وهو الشيخ مكتوم واخوانه الشيخ حمدان والشيخ محمد عن رغبتهم في الاتحاد وانا متأكد سيقولون لك انهم راغبون في الاتحاد ومتمسكون به وانهم العضو القوي فيه. وشعب الامارات لا يمكن ان يضحي بالاتحاد لأن فيه سعادته وخيره بل وسيدافع من اجل استمرار مسيرته.

سورية والعراق مهددات بالعطش

دمشق لم يحدث ان اتخذ اي اجراء فعال في صدد تحرك الاكراد عبر الحدود الى تركيا، بل ان المسؤولين الاتراك يشيرون بامتعاض ووضوح الى ان بعض قواعد «حزب العمال الكردي» قائمة وناشطة في منطقة البقاع في لبنان، حيث تجري التدريبات على مختلف انواع الاسلحة لاستخدامها في ما بعد في العمليات ضد الجيش التركي.

وكان قد اضيف الى ذلك مؤخرا الحادث الذي اسقطت فيه طائرتان حربيتان سوريتان من طراز «ميج ٢١» طائرة مدنية تركية على بعد ٢٠ كيلومترا داخل الحدود التركية.

وجرت منذ ذلك الوقت محادثات بين الجانبين تتعلق بالتعويضات عن هذا الحادث لأسر القتلى. ويقول الجانب التركي ان دمشق وافقت على دفع هذه التعويضات من حيث المبدأ، لكن لم يتفق بعد على حجمها.

وكانت مصادر دبلوماسية قد كشفت قبل ايام ان وزارة الخارجية التركية ابلغت السفارة السورية في انقرة معلومات حول نشاطات المسلحين الاكراد ومناطق تدريبهم في لبنان والطرق التي يحصلون بها على السلاح. وطلبت الوزارة من الحكومة السورية ايضاحات حول هذا الموضوع.

وقالت المصادر ان الحكومة التركية عبرت اكثر من مرة عن استيائها من استمرار مخيمات تدريب قالت ان عناصر كردية معادية لها تقيمها في منطقة سهل البقاع في لبنان اي في المنطقة التي تنتشر فيها القوات السورية منذ عام ١٩٧٦.

وسبق لتركيا ان ابلغت جهات اوروبية ان «الجيش الارمني السري» يتخذ من منطقة البقاع في لبنان مقرا لتدريباته، وانه يتعاون مع اجهزة تابعة لدولة عربية وانه ينسق منذ فترة مع تنظيمات موالية لايران.

وسبق للسلطات التركية ان نظمت عمليات تعقب للمسلحين الاكراد داخل الحدود العراقية، وذكر في حينه ان هذه العمليات نظمت بعد الحصول على موافقة السلطات العراقية.

وفي الشهر الماضي وصلت المشكلة الكردية الى الحدود العراقية – التركية. اذ دخلت مجموعة كردية عبر هذه الحدود الى احدى القرى وارتكبت فيها مجزرة سقط فيها اكثر من ٢٠ شخصا بين قتيل وجريح، بينهم نساء واطفال. وكانت هذه العملية مفاجئة في توقيتها وفي حجمها. وتقول مصادر امنية في المنطقة انها تشير الى خريطة جديدة للتحالفات بين التنظيمات الكردية. وقد طلبت السلطات التركية من الحكومة العراقية تعقب المسؤولين عن هذه المجزرة وتسليمهم الى انقرة لمحاكمتهم. وقال الاتراك انهم لن يلجأوا في هذا الظرف الى الاتفاق المعقود سابقا مع العراق (خلال حرب الخليج) والذي تستطيع القوات التركية بموجبه دخول الاراضي العراقية في اطار القيام بعمليات امنية ترى انها تشكل خطرا على حدودها.

وتقول مصادر مسؤولة في انقرة ان المسؤولين العراقيين تجاوبوا مع الطلب التركي ووعدوا باعتقال المسؤولين عن هذه

تتمة المنشور ص ١

العملية.

وقد اعلنت تركيا امس ان قواتها قتلت اربعة (انفصاليين) من بينهم سيدة بالقرب من سيزري في اقليم ماردين (جنوب شرقي البلاد عند الحدود مع العراق وسورية) عندما كانوا يحاولون دخول تركيا بعد أن عبروا نهر دجلة في زورق مطاطي.

وذكر ايضا ان انفصاليا آخر من اصل اجنبي اسمه وليد حسين معروف باسم محمد، قبض عليه بالقرب من ماردين في عملية اخرى. واعترف عند استجوابه بأنه قتل (ارهابيا) آخر عثرت الشرطة على جثته.

ففي اطار هذه الاجواء، وفي ظل رواسب عميقة الاثر تتصل بالاوضاع الامنية والاستراتيجية في المنطقة، يمكن فهم الحساسيات التي يثيرها القرار التركي الاخير بتجميد ضخ مياه الفرات.

وبالاضافة الى ذلك فان قضية المياه بين تركيا وجيرانها ستبقى جرحا مفتوحا في ظل الاستثمارات الضخمة التي تخطط لها تركيا، انطلاقا من كون نهري الفرات ودجلة ينبعان في المنطقة الجبلية الشرقية في تركيا.

وتطرح هذه الاستثمارات اسئلة كثيرة بشأن حق الدول في تحويل مجاري المياه في اراضيها او منعها من التدفق الى الدول المجاورة. وتقول مصادر دبلوماسية عربية ان هذا الموضوع بالغ الحساسية ويمكن ان يثار على مستوى خبراء القانون الدولي فيما لو استمرت هذه القضية عالقة، او اثيرت من وقت الى آخر بين تركيا وجيرانها.

ويبدو ان السلطات التركية في محاولة لتجاوز الحساسيات، اطلقت على مشروع الاستثمارات المائية اسم «مشروع السلام» وقد بدأ التخطيط له واعداد دراساته الاولية عام ١٩٨٦. وكلفت بذلك شركة امريكية للاستثمارات هي «براون اند روت» واعدت دراسات حول الجدوى من انشاء خط انابيب بين تركيا والدول المجاورة، باعتبار ان الثروة المائية ستشهد خلال الاعوام العشرة المقبلة نقصا حادا يؤثر على اقتصاديات هذه الدول. وتبدو المشكلة الحقيقية في وجه هذا المشروع سياسية لا فنية، وهي تتلخص في تخوف الدول العربية من الاعتماد على دولة واحدة لتأمين مادة استراتيجية وحيوية كالمياه.

وكان احد مستشاري الرئيس التركي اوزال للشؤون الخارجية قد لخص الدور الكبير الذي تلعبه تركيا نتيجة امتلاكها اهم مصدر للمياه في المنطقة بالقول: ان مجرد ان تصبح هذه الدول معتمدة على خطوط الانابيب المائية من تركيا، فان ذلك سوف يساعد على تقوية وضع تركيا السياسي في المنطقة الى درجة كبيرة.

إنتكاسة أمنية في بيروت

تتمة المنشور ص ١

ونصف الساعة قال لاكاز: ان قناعتي هي ان نتيجة المواجهة العسكرية غير مضمونة مسبقا. وهي قد تكون انتحارية للجميع سواء للذين يهجمون او للذين يدافعون عن انفسهم. واكد ان فرنسا «لا تفكر في تقديم مساعدة عسكرية لكن عليها القيام بعمل دبلوماسي ناشط لتجنب هذه المواجهة».

وفي جنوب لبنان ادى اليوم الرابع من القصف المدفعي الاسرائيلي على البلدات الواقعة شمال «الحزام الامني» الى سقوط ١٦ جريحا امس وارتفعت بذلك الحصيلة منذ السبت الماضي الى سبعة قتلى و٤٥ جريحا.

وأغارت طائرات اسرائيلية على موقع فلسطيني في بلدة مجدليون قرب صيدا وتحدثت مصادر امنية عن اصابة القاعدة التي استهدفتها الغارة.

وفي منطقة البقاع الغربي سجل أمس اطلاق نار بين مواقع حركة «امل» ومواقع «حزب الله» الذي نجح في السيطرة على قريتي سحمر ويحمر وعلى نحو ٩٠ في المائة من بلدة مشغرة.

وأعلن مساء امس توقيع اتفاق لوقف اطلاق النار بين الجانبين برعاية سورية – ايرانية.

وقالت مصادر امنية ان «امل» حشدت امس قواتها استعدادا لهجوم مضاد بغية استعادة مواقعها في هذه المنطقة المجاورة لـ «الحزام الامني».

وفي الضاحية الجنوبية من بيروت سيرت القوات السورية دوريات ووسعت انتشارها لمنع امتداد اشتباكات البقاع الغربي الى هذه المنطقة. ولوحظ ان القوات السورية انتشرت للمرة الاولى قرب مواقع «حزب الله» وثكناته.

وفي باريس اكد امس المتحدث باسم قصر الاليزيه اوبير فيدرين ان القمة الاوروبية التي ستعقد هذا الاسبوع في ستراسبورج ستتطرق الى الوضع المستجد في لبنان.

كارتر يعلن فشل مفاوضات نيروبي

تتمة المنشور ص ١

ضرورة وضعه في المؤتمر الدستوري وعرضه على الشعب للموافقة عليه. اما عن وقف اطلاق النار فقد قال المتحدث ان الخلاف حول البنود الاخرى جعل من غير الضروري التداول حوله.

واستطلعت «الشرق الاوسط» رأي حركة قرنق حول المفاوضات، فقال الدكتور لام اكول: «لقد جاءت ايجابية في اطارها العام واكدت انه من الممكن ان نتفق».

اما الدكتور منصور خالد فقد قال إن المفاوضات وصلت الى خلاف حول موضوع القوانين الاسلامية خاصة الحدود الشرعية، ورفع حالة الطوارىء. واضاف: «اتفقنا على ضرورة عقد المؤتمر الدستوري ومواصلة النقاش حول قرارات مؤتمر الحوار الوطني. وسنعطي الحكومة فرصة لوقف اطلاق النار بعد ان تجمد من جانبها الحدود في قوانين الشريعة وسنعلن من الآن التزامنا بأي قرارات يصدرها المؤتمر الدستوري حول الشريعة بعد أن يوافق عليها الشعب. اما حول حالة الطوارىء فقد اختلفنا اذ طالبنا برفعها نهائيا، إلا أن الحكومة ترى أن هذا غير ممكن في وجود تهديد امني».

وعلمت «الشرق الاوسط» ان الخلاف كان كبيرا للغاية حول مسألة الشريعة حيث يرى الوفد الحكومي أن هذه المسألة من الاساسيات التي لا يسمح الشعب بالتفريط فيها. وكذلك كان الخلاف كبيرا حول قومية الجيش السوداني. إذ ترى الحكومة استيعاب قوات حركة قرنق على دفعات ووفق قوانين القوات النظامية ودون تأثير على قومية الجيش كجهاز مهم وحساس ويجب عدم العبث به.

بينما يرى وفد حركة قرنق استيعاب كل قواته المختلفة التدريب والاعداد العسكري والايدلوجي.

وقد اعلن العقيد محمد الامين خليفة رئيس الوفد الحكومي انهم غير يائسين من تحقيق السلام وسيحاولون مرة بعد مرة لانه الخيار الوحيد. لكنه قال ان السعي الى السلام لن يكون في يوم من الايام على حساب المبادىء والهوية والعقيدة التي يفخر بها الشعب السوداني الذي يعتز بانتمائه العربي – الافريقي الاسلامي.

وقال العقيد خليفة في المؤتمر الصحفي الذي عقده مساء أمس في مقر اقامته في فندق «انتركونتيننتال – نيروبي» ان وفد حركة قرنق كان مصرا على شروطه المسبقة ولم يتنازل عنها قط ووضعها عائقا امام نجاح المحادثات.

١٠ آلاف جندي إسرائيلي يحاصرون نابلس

تتمة المنشور ص ١

وبعد التحري، تبين ان قوات الاحتلال فجرت ٤ بيوت في «حلة العمود» من ضمنها بيت الشهيد أيمن جاموس الذي استشهد في حملة عسكرية اخرى قبل شهرين.

وناشد الشكعة الرأي العام العالمي التدخل لوقف حملات الارهاب التي تقوم بها سلطات الاحتلال ضد الشعب الفلسطيني، بعد ان اصبح من المؤكد للجميع أن الانتفاضة ستستمر الى ان تتحقق طموحات الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة.

من ناحية أخرى، ذكرت الانباء الواردة من الأراضي الفلسطينية المحتلة، ان سلطات الاحتلال بدأت امس في نشر قوات ضخمة معززة بالمدرعات في مختلف مدن ومخيمات وقرى الضفة الغربية، وذلك تحسبا ليوم التاسع من ديسمبر (كانون الاول) الذي يصادف ذكرى دخول الانتفاضة عامها الثالث.

وفي تل ابيب، اعلنت مصادر الشرطة الاسرائيلية أن شابا عربيا طعن امس اسرائيليا بآلة حادة في رقبته نقل على إثرها الى المستشفى وهو في حالة خطرة.

ويتوقع المراقبون ان يشهد يوم السبت المقبل مظاهرات عنيفة تعم جميع المناطق المحتلة، تأكيدا على استمرار الانتفاضة رغم الارهاب الجماعي الذي تمارسه السلطات الاسرائيلية.

ASHARQ AL-AWSAT (ISN 0265-5772) Published daily by Saudi Research & Marketing UK (Ltd), 1331 Pennsylvania Avenue. N.W. 920 Washington, D.C. 20004.
SUBSCRIPTION RATES : One Year $300.00 Six Months $150.00 Second-class postage paid at Wahington, D.C. and additional mailing offices.
POSTMASTER: Send address changes to Asharq al-Awsat, C/O Saudi Research & Marketing, Inc. 1331 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite Washington, D.C. 20004.

الأزمة اللبنانية موضع تجاذب داخلي في فرنسا

الحكومة مع حل ينطلق من الشرعية واتفاق الطائف وتحرك المعارضة يتعارض مع سياسة التحدث إلى الجميع

باريس - «الشرق الاوسط»:
الأزمة اللبنانية بكل تفاعلاتها وابعادها الداخلية والخارجية تحولت خلال ايام الى موضوع سياسي داخلي في فرنسا تبادل حوله الحكم الاشتراكي والمعارضة اليمينية الاتهامات في جو طغت عليه الانفعالات العاطفية والمزايدات الاعلامية.

فباريس التزمت الصمت خلال لقاءات الطائف النيابية وما نتج عنها من انتخاب لرئيسي جمهورية وسجلت بعض الملاحظات لاسيما لجهة الفقرات المتعلقة بانسحاب الجيوش غير اللبنانية من لبنان.

لكن فرنسا لم تشأ الظهور بمظهر المعرقل بل رحبت بانتخاب الرئيس الراحل رينيه معوض ومن ثم بخلفه الرئيس الياس الهراوي ولكن دون حماسة. وأبقت في الوقت نفسه على الاتصال بالعماد ميشال عون، والملاحظ ان السفير الفرنسي في بيروت لم يحضر لا جلسة الانتخاب الاولى في القليعات ولا الجلسة الثانية في شتورا.

استمر هذا الموقف الفرنسي على حاله الى ان ظهر خطر الحسم العسكري واخراج عون بالقوة من قصر بعبدا واحتمال تدخل عسكري سوري لتنفيذ الانذار الذي وجهه الرئيس الياس الهراوي.

عندها اوفد وزير الخارجية الفرنسي رولان دوما الامين العام للوزارة فرنسوا شير، الذي سبق له وقام بمهمة مماثلة الى بيروت ودمشق، من اجل لقاء الرئيس الهراوي والمسؤولين السوريين وتحذيرهم من اللجوء الى الوسائل العسكرية لحل الازمة الناشئة عن رفض عون التسليم بانتخاب الرئيس الجديد. وفي الوقت نفسه اكدت باريس في الوقت نفسه اعترافها الرسمي بالشرعية المتمثلة بالهراوي وباتفاق الطائف كمدخل صالح لانتقال لبنان الى الوفاق والسلام.

ومن ثم جاء القرار الفرنسي بارسال قطعة بحرية عسكرية قبالة الشواطىء اللبنانية في «مهمة انسانية» لكنها في الواقع «مهمة تحذيرية» لافهام الجهات المعنية بانها جاهزة للتدخل في حال واجهت المنطقة الشرقية تهديدا جديا بالاجتياح.

ولم يعجب هذا الموقف الرسمي المعارضة المؤلفة من التحالف الديجولي - الجيسكاري (حزب التجمع من اجل الجمهورية بقيادة جاك شيراك وحزب الوحدة من اجل الديمقراطية الفرنسية بزعامة فرنسوا ليوتار رئيس الحزب الجمهوري). فشنت المعارضة حملة داخل الجمعية الوطنية وفي اجهزة الاعلام آخذة على الحكومة عدم تبني الموقف المطلوب لجهة الحزم تجاه سورية وانتقدتها للتناقض بين دعمها للهراوي وعدم استجابتها مع ما يطرحه الطرف الآخر.

ولم يكتف النواب بذلك بل انتقلوا من القول الى الفعل وقام في بداية الاسبوع الماضي وفد نيابي يضم حوالي ٢٠ نائبا من مختلف احزاب المعارضة بزيارة عون في قصر بعبدا وتلاه وفد آخر في نهاية الاسبوع ضم عشرة نواب ومن المتوقع ان يستمر توافد نواب وشخصيات سياسية ينتمون الى اليمين للاعراب عن دعمهم لعون.

ويقول هؤلاء النواب ان موقفهم يتجاوب مع رغبة الرأي العام الفرنسي الذي اعرب خلال استطلاع اجري قبل أيام عن دعم اكثرية تقدر بحوالي ٧٩ بالمئة لطروحات عون. وهذان الموقفان النيابي والشعبي ينطلقان من «ضرورة المحافظة على منطقة مهددة بالاجتياح» من جهة ومن جهة ثانية «التجاوب مع الارادة الشعبية في المنطقة الشرقية من بيروت» ذلك انه في رأيهم لا يمكن دعم التظاهرات التي تجري في اوروبا الشرقية وفي الوقت نفسه اغفال ما يجري في بيروت الشرقية.

الرئيس الهراوي لم يقف مكتوف الايدي فمع التأكيد على تمسكه بمعالجة المأزق الحالي بالوسائل السياسية والسلمية بدأ تحركا ديبلوماسيا وسلسلة اتصالات لتوضيح موقفه والرد على عون وكان ابرزها ايفاد النائب بطرس حرب الى كل من باريس والفاتيكان لاطلاع هذين المرجعين على حقيقة الوضع وضرورة تحركهما للضغط على عون منعا لتجدد اعمال العنف التي ستلحق الضرر بالجميع.

الهراوي بلسان حرب طالب المسؤولين الفرنسيين بتوضيح موقفهم من التطورات خصوصا وقد اعطيت تفسيرات عدة له كما وجهت انتقادات لبنانية وعربية لازدواجية السياسة الفرنسية.

في ظل هذه الاجواء جاءت مداخلة رئيس الوزراء الفرنسي ميشال روكار امس الاول خلال برنامج اخباري بثته القناة الاولى في التلفزيون الفرنسي.

فقد سارع روكار الى الاعراب عن شجبه لزيارة النواب الفرنسيين لبيروت «لانها للمرة الاولى التي يذهب فيها برلمانيون فرنسيون الى لبنان للقاء طائفة واحدة». وأضاف روكار: «ولم يحدث ابدا (ردد كلمة ابدا ثلاث مرات) ان سمحت لنفسها السلطات الرسمية او حتى السلطة التشريعية ومن يمثلها بالذهاب الى لبنان للتعبير عن التعاطف والدعم لطائفة دون أخرى».

وأكد رئيس الوزراء الفرنسي ان البرلمانيين بفعلهم هذا «لم يحصلوا على موافقة السلطة التنفيذية في الجمهورية الفرنسية كما انهم ذهبوا دون مهمة ودون اي تكليف او توكيل... ويجب ان يكون ذلك واضحا جدا».

وتابع روكار الذي كان بادي الانفعال: «اعتقد ايضا انه كان لفرنسا دائما علاقات مميزة مع لبنان ولكن مع جميع الطوائف فيه. ان هذه القضية (اللبنانية) تعنيني كثيرا. فقد ذهبت مرارا الى لبنان. ان جميع اللبنانيين ٩٠ بالمئة منهم - ١٠ بالمئة فقط متطرفون - وعلى اختلاف طوائفهم يرغبون في انبثاق لبنان اصيل وحقيقي ويتطلعون الى ما يبدو انه ممكنا بفضل اتفاق الطائف».

وأضاف روكار: «ان اتفاق الطائف اناقشناه ام لا، والذي وافق عليها جميع النواب والذي سمح بانتخاب رئيس اغتيل سريعا ومن ثم انتخاب رئيس ثان، هذا الاتفاق هو الاساس الوحيد للشرعية في لبنان. صحيح وطبعا هناك قوتان مسلحتان سورية واسرائيلية موجودتان في جزئين من لبنان في الوقت نفسه. هذا قد يلقي الشك. ولكن لا أمل في مصالحة بين الطوائف وعبر ذلك سلام داخلي في لبنان ولا امل في ممارسة ضغوط على سورية واسرائيل للجلاء من لبنان اذا لم ننطلق من الحل المرتكز على الشرعية واتفاق الاكثرية الساحقة من اللبنانيين للالتقاء فيما بينهم».

وانهى روكار بقوله: «ان نذهب للقاء طائفة مهددة امر يمكن تفهمه ولكن ليس الى حد تغيير السياسة التقليدية لفرنسا والمبنية على الانفتاح على كل الطوائف في لبنان».

هذا الرد الرسمي الفرنسي جاء بناء على طلب الهراوي في الرسالة التي وجهها الى السلطات الفرنسية والتي حملها النائب حرب وابلغها الى كل من الوزير دوما والامين العام لرئاسة الجمهورية جان - لوي بينكو.

وكان نائب رئيس لجنة الشؤون الخارجية في الجمعية الوطنية السيد جان فرنسوا دونيو قد انتقد دوائر وزارة الخارجية لضغطها على النواب الاشتراكيين لعدم المشاركة في الوفود النيابية التي زارت لبنان.

ويبدو ان الضغط الممارس من قبل المعارضة مستمر على الحكومة وهو سياسي وشعبي في آن. ذلك ان نواب اليمين يطالبون الآن الحكم الاشتراكي بالتجاوب مع دعوة عون لاجراء استفتاء في لبنان او تنظيم انتخابات حرة باشراف فرنسا وبرعاية الامم المتحدة، وفي الاطار نفسه نظمت مظاهرة أمس وتوجهت الى مقر وزارة الخارجية.

الحكومة من جهتها تحاول بعيدا عن الاضواء القيام بتحرك ديبلوماسي بالتنسيق مع الفاتيكان والولايات المتحدة لمساعدة لبنان على الخروج من المأزق على ان يكون ذلك باستبعاد اللجوء الى الوسائل العسكرية وايجاد مخرج سياسي يحفظ ماء الوجه للجميع.

وتنتظر الدوائر الديبلوماسية الفرنسية معرفة نتائج لقاء البابا يوحنا بولس الثاني مع الرئيس السوفياتي جورباتشوف اضافة الى ما اسفرت عنه القمة الاميركية - السوفياتية حيال تطورات الازمة اللبنانية وذلك بهدف بلورة هذا التحرك الذي يهدف الى حد قول مصدر ديبلوماسي الى «انقاذ لبنان من خطر التقسيم والتفتيت واحياء الشرعية في عملية مصالحة وطنية شاملة تهيىء البلد لاستعادة سيادته كاملة بشكل يحفظ حقوق الجميع وكرامتهم ويجنب لبنان واللبنانيين مآسي جديدة».

الهراوي يؤكد وجود ضمانات وسيطلب من سورية تنفيذ انسحابات

بيروت - وكالات الانباء: في موقف هو الاول من نوعه منذ انتخابه، كشف الرئيس اللبناني الياس الهراوي أن لديه من الضمانات ما سيؤدي الى انسحاب القوات السورية من لبنان وفق اتفاق الطائف، وأعلن أنه سيطلب من الجيش السوري الانسحاب من المناطق التي تستطيع الدولة اللبنانية بسط سيادتها عليها.

جاء ذلك في حديث للهراوي نشرته امس صحيفة «النهار» اللبنانية المستقلة.

وقال الهراوي: قبل أن أعود إلى الاتفاق ومواعيد الانسحابات التي قد تكون بعيدة في نظر البعض، أقول إن لدي من الضمانات ما سيؤدي الى تنفيذ هذه البنود.

وأضاف في اشارة ضمنية الى رفض العماد ميشيل عون التخلي عن قصر الرئاسة في بعبدا: فانا والحكومة وبعد درس أوضاعنا الأمنية في كل المناطق اللبنانية وعندما تزول الحالة الشاذة القائمة حاليا في الشرقية، سأطلب من الجيش السوري أن ينسحب من المناطق التي يمكن للدولة أن تبسط سيادتها عليها.

وقال: هذا الكلام عهد علي وعلى الرئاسة وعلى الحكومة وسيكون في أقرب فرصة ممكنة.

وأضاف: أما بقية المناطق حيث القوات السورية، فالمطلوب منها مساعدتنا لازالة كل الشوائب المفروضة على الشعب اللبناني في كثير من المناطق من قوى مسلحة لا شرعية وعندئذ نطلب منها الانسحاب من المناطق لتتسلمها قواتنا الذاتية الشرعية المسؤولة عن حفظ الأمن على كل الأراضي اللبنانية.

ورفض الرئيس الهراوي ما يتردد عن اقتحام وشيك للمنطقة الشرقية، وقال: لم نكن يوما من هواة الحرب او اي خلل أمني، ولسنا مع أي انقسام بين العائلات اللبنانية، كنا دائما دعاة سلام ومحبة ومن رواد جمع الكلمة، لذلك كل ما يقال ويشاع عن أننا سنعطي الضوء الاخضر لاحتلال المنطقة الشرقية، هو الهذيان بعينه، إذ أن اتفاق الطائف يبرمج بكل واقعية بسط سلطة الدولة على كل الاراضي اللبنانية اينما كانت بوساطة قواتها الذاتية.

واعتبر «ان كل ما يجري على الساحة الشرقية حاليا ما هو إلا تعطيل البرمجة الواضحة لاتفاق الطائف».

وفي انتقاد مبطن موجه الى مواقف عون قال: من المؤسف انهم ينادون بالتحرير فلا مدفعهم طوال سبعة أشهر اعطى النتائج التي كانوا يتوخونها ولا استمرار الهستيريا في الشكل الذي نراه يوميا سيعطي النتائج التي يريدون.

وكان الرئيس الهراوي يشير ضمنا الى المظاهرات اليومية التي يقوم بها الوف من مؤيدي العماد عون حول قصر بعبدا لمنع وقوع هجوم عليه.



صغار لبنانيون فروا مذعورين امس لدى سماعهم دوي القذائف عند خط التماس في بيروت

فكرة

مصطفى امين

بعد اقل من شهر تبدأ السنة الاخيرة من حقبة الثمانينات، وبهذا تنتهي عشر سنوات مهمة من تاريخ العالم، ولعل أبرز ما فيها الثورة الشيوعية الثانية التي بدأت تحرر اربع دول كبيرة في أوروبا، واتوقع ان تتحرر باقي الدول الشيوعية في حقبة التسعينات، وربما يبدأ القرن الواحد والعشرون وليس فيه دولة واحدة تعيش في القيود والاقفاص. ونخطىء اذا تصورنا ان نهاية الشيوعية معناها ان يحتكر النظام الرأسمالي في العالم. فالمؤكد انه ستظهر انظمة جديدة واقتصاديات جديدة ونظريات جديدة.

ومن اهم ما حدث في الثمانينات انتفاضة الشعب الفلسطيني التي هزت العالم واستطاعت أن تفعل في الرأي العام العالمي اكثر مما أحدثته جميع الحروب السابقة. ولقد كانت بعض عواصم العالم تظن ان الانتفاضة لن تستمر اكثر من ثلاثة اشهر، ولكنها بدأت سنتها الثالثة ولا تزال اكبر صداع في رأس اسرائيل، واذا استمرت الانتفاضة واذا لم يفرقها الانقسام فستصبح هي الصداع القاتل في رأس اسرائيل.

ومن ابرز ما حدث في الثمانينات عودة مصر الى العرب او عودة العرب الى مصر والمهم ان تكون هذه العودة حقيقية وعودة اجماعية. فتخلف دولة واحدة عن الصف سيحدث فيها ثغرة يدخل منها العدو، ولن يحسب العالم حساب هذه القوة الجديدة الا اذا تأكد اننا جادون في تضامننا، واننا نعني ما نقول ونقول ما نعني وانه يجب أن نضحي بالشيء القليل من أجل هذا التضامن لنكسب الشيء الكبير.

وقد شهدت هذه الفترة نهاية الحرب العراقية الايرانية وبداية نهاية الحرب الاهلية الدولية في لبنان وسوف نعيش وقتا في اعقابهما. فالحروب الاهلية دائما لها ذيول وبقايا وتفاعلات.

والشيء المؤسف ان الدول الكبرى استطاعت ان تحقق السلام بينها في سرعة الصاروخ بينما دول العالم الثالث لم تستطع حتى الآن ان تنهي حروبها الاهلية وهي تسير بسرعة السلحفاة.

والتحدي الذي سيواجهه العالم هو الازمة الاقتصادية التي تدق ابواب جميع البلاد في العالم والكساد المنتظر نتيجة تخفيض جميع الدول لجيوشها واسلحتها، مما يستوجب ان تتجه المصانع الحربية الى صناعات مدنية وكل هذا سوف يزيد ازمة البطالة حدة.

واهم ما امتازت به الثمانينات انتصار الدين على الالحاد والافراج عن المساجد والكنائس في كثير من البلاد الشيوعية، وسوف يؤدي هذا الى ان يصبح العالم اقل مادية واقل وحشية واقل انحلالا. ستكون التسعينات فترة الحرية والديمقراطية والايمان ان شاء الله.

هذه فترة العمل الجاد.

وسطاء اقترحوا صيغة تزامن بين خروج عون وانسحابات سورية

بيروت - «الشرق الأوسط»:
اقترح وسطاء يسعون لمنع وقوع مواجهة بين الألوية الموالية لحكومة الرئيس الياس الهراوي من جهة، والألوية الموالية للعماد عون من جهة أخرى، أن يتم الاتفاق على خطة حل تقضي بموافقة عون على مغادرة قصر بعبدا في مقابل طلب الرئيس الهراوي من القوات السورية الانسحاب من مناطق محددة.

وقال الوسطاء إن هذه الصيغة يمكن أن تشكل مخرجا لائقا لعون الذي يستطيع انذاك الحديث عن «انجاز» يبرر به موافقته على الخروج من قصر بعبدا، كما يمكن أن تعزز موقف الهراوي وتقدم الدليل على سرعة تنفيذ ما اتفق عليه في الطائف.

وكشف الوسطاء أنهم كانوا قد قدموا الافكار نفسها إلى الرئيس الراحل رينيه معوض الذي وعد بدرسها. لكنهم أشاروا الى ان الجانب السوري يعتبر «ان عون يجب الا يكافأ على تمرده، بل يجب أن يخرج من القصر الجمهوري وبلا شروطه. وأضافوا: إن دمشق تعتبر أن أي انسحاب سوري يسبق خروج عون أو يتزامن معه وكأنه انتصار لعون أو تحقيق للشعارات التي رفعها. وذكروا ان دمشق اكدت في المقابل التزامها بما نص عليه اتفاق الطائف، وأنها على استعداد كامل للبحث في موضوع الانسحابات فور تدعيم حكومة الوفاق الوطني لسلطتها وبدء عملية الاصلاحات السياسية.

وأوضح الوسطاء أن فاعليات المنطقة الشرقية التي اعلنت أنها ستقاتل دفاعا عن هذه المنطقة في حال وقوع أي محاولة لاجتياحها، لا تتمسك ببقاء عون لكنها ترى أن عملية خروجه يجب الا تتم عبر الوسائل العسكرية بل عبر سيناريو سياسي يؤكد جدية تعامل السلطات اللبنانية مع موضوع الانسحابات وعلم أن الصيغة التي كان الوسطاء قد طرحوها على الرئيس معوض تنص على انسحاب القوات السورية من منطقة البترون في شمال لبنان ومن بيروت الغربية في المرحلة الاولى، على أن تستكمل الانسحابات لاحقا الى البقاع.

دمشق عن زيارة نواب فرنسيين لعون: يريدون لبنان ورقة في صناديق الاقتراع

دمشق - «الشرق الاوسط»
من وليد نجم:
اثارت زيارة بعض نواب اليمين المعارض في فرنسا لبيروت الشرقية واجتماعهم مع العماد ميشال عون، ردة فعل عنيفة في الأوساط الرسمية والشعبية السورية، خصوصاً وانها جاءت بعد انتخاب النائب الياس الهراوي رئيساً للجمهورية وقيام حكومة للوحدة الوطنية.

فقد حملت إذاعة دمشق في تعليقها على الزيارة، واتهمت اليمين الفرنسي بأنه يريد أن يضع لبنان في صناديق الاقتراع الانتخابية في فرنسا، وأن يجعل منه ورقة لابتزاز أصوات الفرنسيين في الانتخابات النيابية والبلدية المقبلة.

وتساءلت الاذاعة في تعليقها: «كيف ينادي اليمين الفرنسي بالديمقراطية ويرفض الاعتراف بالسلطة الشرعية اللبنانية التي انتخبها مجلس النواب اللبناني، واعترفت بها دول العالم، وينحاز للعماد المتمرد ضد الشرعية في بلاده». واختتمت الاذاعة تعليقها بالقول: من أجل حفنة اصوات يلمح اليها اليمين الفرنسي يريد بتبنيه الجنرال المتمرد أن يقلب معادلة الامن والسلام والشرعية في لبنان، غير مكترث بالنتائج التي تترتب على ذلك، وغير مهتم بالمأساة اللبنانية، وما تحمله شعب لبنان خلال الاعوام الماضية من دمار وقلق وعدم استقرار.

أما على الصعيد الشعبي، فإن الاوساط الشعبية السورية تنظر بقلق واستنكار للزيارات التي يقوم بها نواب المعارضة اليمينية في مجلس النواب الفرنسي الى الشطر الشرقي من بيروت، في محاولة منهم لنسف الشرعية اللبنانية التي أجمع عليها النواب اللبنانيون الذين يمثلون الشعب اللبناني بطوائفه وفئاته السياسية.

والشارع السوري، وهو يتحدث بمسألة الزيارة، يربطها بأحلام اليمين الفرنسي، الذي يعتبر أن نفوذه في لبنان وسورية اللتين كانتا تخضعان للانتداب الفرنسي، يجب أن يعود، وهذا الشارع يملك حساسية خاصة تجاه فرنسا ويمينها بالذات، وقد ارتاح كثيراً عندما نهج الرئيس الراحل شارل ديجول نهجاً وطنياً وإنسانياً تجاه الشعوب التي كانت تحتلها فرنسا ومنها سورية ولبنان بالذات.

والمراقب للعلاقات السورية - الفرنسية منذ استقلال سورية عام ١٩٤٦ وحتى اليوم، يلمس بأن هذه العلاقات تتأثر في سورية حسب المواقف الفرنسية من القضايا العربية.

فقد شهدت هذه العلاقات انتكاسات كبيرة أدت الى قطعها إبان حرب السويس عام ١٩٥٦ ومشاركة القوات الفرنسية فيها







تقرير اخباري خاص بـ الشرق الأوسط

اسرائيل فشلت في قمع الانتفاضة بسبب عزيمة الفلسطينيين وصمودهم

الاراضي المحتلة - خاص بـ «الشرق الاوسط» - خدمة تايم:
الضرب والاعتقال الجماعي والذخيرة المطاطية والبلاستيكية والرصاصية وغيرها كثير، كلها وسائل جربها الجيش الاسرائيلي ضد الفلسطينيين في مساعيه الفاشلة لقمع الثورة التي اندلعت في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين في ٩ ديسمبر (كانون الاول) ١٩٨٧. وطوال العامين اللذين أعقبا ذلك، دخل الساسة الاسرائيليون حلبة جدل عقيم لا ينتهي حول سبل إيجاد الحل.

الانتفاضة إذن مستمرة. والتقتيل مستمر. والصراع العربي - الاسرائيلي مستمر.

يوم تفجرت الانتفاضة، كان القليلون يشكون في استمرارها عاماً ولحداً.. دعك من اثنين. وكان قادة اسرائيل يشددون على القول بعدم قدرتها على النهوض على قدميها ويسحقها السريع. لكن عاماً آخر دون تحقيق ذلك يشهد للفلسطينيين بعزيمة وصمود مدهشين. فقد استطاع الشباب العرب المسلحون فقط بالحجارة والمولوتوف أن يواجهوا الجيش الاسرائيلي بعدته وعتاده، وأن يستعيدوا الكرامة الممزقة، وأن ينكروا العالم بأن الاحتلال الاسرائيلي «المتمدن» ما هو إلا مفهوم يناقض نفسه بنفسه.

ومع ذلك، يخشى العديد من الفلسطينيين ان تكون انتفاضتهم قد وصلت الى طريق مسدود. فاسرائيل لم تجل عن شبر واحد من الارض. أضف الى ذلك أن انظار العالم اتجهت الى احداث «اكثر إثارة» في أماكن اخرى بالعالم.

لقد قتل منذ إطلاق الحجر الاول اكثر من ٧٥٠ فلسطينياً، وجرح عشرات الالوف، وطرد اكثر من ٦٠ من وطنهم، وظل ٦ آلاف وراء القضبان دون محاكمة. وقد اغلقت القوات الاسرائيلية ودمرت ٤٠٠ منزل فلسطيني على الاقل. حدث هذا في الوقت الذي ارتفع فيه عدد اليهود في الأراضي المحتلة بنسبة ١٢٪ ليقارب الـ ٨٠ الف نسمة - والرقم لا يشمل سكان القدس العربية - كما ان الحكومة اقامت ست مستوطنات جديدة بهدوء ودون ضجيج.

على ان ذلك كله لا يعني هزيمة الفلسطينيين. ومن المفارقات الكبرى ان استمرار الانتفاضة يستمد وقوده نفسه من إجراءات الجيش القمعية التي بلغت ضراوتها تأجيج الكراهية العربية للاحتلال دون القدرة، في الوقت نفسه، على سحق النضال. وربما كانت الاساليب الاسرائيلية في التعامل مع الانتفاضة هي صاحبة الفضل في تعزيز التضامن الفلسطيني. حتى اضحت الانتفاضة مؤسسة قائمة بذاتها تغذي نفسها بنفسها من الكرامة والغضب.

لكن من المتشددين الفلسطينيين من يقول ان الحجارة ما عادت تكفي. ويعبر عن ذلك احد الشباب في مدينة نابلس بالقول: «الاسلوب الوحيد للخلاص من الاسرائيليين هو القوة. يتعين علينا أن نذيقهم طعم المعاناة». وقد نجح هؤلاء في قتل ٤٢ يهودياً حتى الآن. وهم يقولون أن اسرائيل لن تجلس الى مائدة المفاوضات ما لم يقتل منها مئات ومئات.

هذه النظرة جسدها ثوار فلسطينيون مدججون بالاسلحة الاوتوماتيكية الشهر الماضي عندما نصبوا كميناً لدورية اسرائيلية في قطاع غزة المحتل وقتلوا منها جنديين.

وفي الوقت ذاته هناك نظرة اسرائيلية تتجاهل الانجازات الرئيسية لتلك الانتفاضة فقد استطاع عامان من الغليان الفلسطيني أن يحدثا انعطافاً مدهشاً في توجه الرأي العام الدولي - وخاصة الامريكي - وأن يقنعا حتى انصار الدولة اليهودية بأن حكمها المستمر لما يزيد عن ١.٧ مليون فلسطيني

إنما هو عمل خطير وعبثي في الوقت نفسه. وبعد عقود من الزمن أدى فيها فلسطينيو الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين دور المخالب لقوى أكبر، استطاعوا أن ينتزعوا زمام المبادرة في الصراع العربي - الاسرائيلي بأكمله وإجبار بقية العالم العربي على اللحاق بركب النضال.

كما اكسب موقف الرئيس ياسر عرفات منظمة التحرير الفلسطينية حواراً مع واشنطن وشكل في الوقت نفسه كابوساً في اسرائيل. وتزايدت الضغوط من جانب ادارة الرئيس الامريكي جورج بوش واليهود الامريكيين على رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق شامير الذي قاومها بطرح مبادرة في الربيع الماضي تدعو الى إجراء انتخابات في الاراضي المحتلة. وتبعاً لهذه المبادرة يقوم الممثلون المختارون بالتوصل مع الاسرائيليين الى اتفاق بشأن فترة حكم ذاتي تعقبها محادثات تسوية نهائية.

العقبة الرئيسية التي ظلت تقف امام اسرائيل منذ ذلك الحين هي: كيف يمكن تشكيل وفد فلسطيني يمنح عرفات صوتاً في المفاوضات ويسمح في الوقت نفسه لاسرائيل بالتظاهر ان منظمة التحرير الفلسطينية ليست طرفاً في المفاوضات؟ الى الآن، لم يتم التوصل الى أي صيغة. وفي الوقت الذي تبدو الولايات المتحدة وقد نفد صبرها على اساليب المماطلة التي يتبعها شامير، إلا ان الرئيس بوش لا يبدو راغباً في تبديد رأسماله السياسي بالضغط عليه. ويقول العديد من المسؤولين الامريكيين في مجالسهم الخاصة أن شامير نفسه غير قابل لاستيعاب معنى التنازل.

لقد تعود معظم الاسرائيليين على الشدة. وفي ماعدا المعاناة من الشح الموسمي في الموارد، فإن القليل منهم وجد نفسه وجهاً لوجه مع العنف. ويقول جوزيف الفر، نائب مدير مركز جافي للدراسات الاستراتيجية في تل ابيب: «ليس مستحيلا تحمل الشدة. لكن الآثار الجانبية وغير المرئية عميقة للغاية، ويمكن لها أن تجبر اسرائيل على ان تختار بين آراء ساستها المتشددين حول الارض وبين بقائها هي نفسها».

ويحذر المعتدلون الاسرائيليون من ان الاحتلال هو عامل إفساد للجيش وللمجتمع على حد سواء.

ويقول الكاتب الاسرائيلي ديفيد كروسمان الذي يصور كتابه «الرياح الصفراء» الصادر العام الماضي كيف ان الاحتلال المستمر ينخر في عظم الوجود الاسرائيلي: «اننا ندرب شبابنا على الهمجية والقسوة. ولا شك انهم سيعودون بذلك إلينا في عقر دارنا».

ويظل المتطرفون الاسرائيليون متزايدو العدد غير قانعين بما يعتقدون انه «تعامل غير قاس بما يكفي من جانب الجيش إزاء الانتفاضة». ويقول ناعوم حرنون وهو متحدث باسم المستوطنين في الخليل: «هذه حرب! ومع ذلك فإن الجيش ينظر لها وكأنها مجرد اضطرابات غير ذات اهمية». ويقول يوفال نعيمان عضو الكنيسيت اليميني وداعية للتوسع العسكري في معرض اتهامه لحكومته بالسعي لارضاء الفلسطينيين: «إننا نسير في اتجاه التنازل عن الارض. ولقد اجبر العرب شامير على الركوع».

وبينما الانتفاضة تدخل عامها الثالث، يبدو ان هناك من يتطلع الى لا شيء سوى مزيد من الدم المسفوح.

الأمم المتحدة تقر حق المنظمة في اقامة دولة فلسطينية مستقلة

الأمم المتحدة - وكالات الانباء: اقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة ليلة أمس حق منظمة التحرير الفلسطينية في اقامة دولة مستقلة وذلك ضمن ثلاثة قرارات انتقدت فيها الجمعية العامة سياسة اسرائيل في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

ودعا القرار الأول الذي صدر بأغلبية ١٠٩ أصوات مقابل ١٨ وامتناع ٣١ دولة عن التصويت، جميع الدول الى وقف المساعدات العسكرية والاقتصادية لاسرائيل والى عقد مؤتمر سلام دولي عن الشرق الاوسط.

ووصف القرار الثاني فرض اسرائيل لتشريعاتها العنصرية على القدس بأنه غير قانوني وقد صدر القرار بأغلبية كبيرة بلغت ١٤٩ صوتا وامتنعت ٨ دول عن التصويت.

وأعلن القرار الثالث الذي جاء بأغلبية ٨٤ صوتا مقابل ٣٢ وامتناع ٤٩ عن التصويت، أن استمرار الاحتلال الاسرائيلي لمرتفعات الجولان السورية والأراضي المحتلة الاخرى يعد انتهاكا للقانون الدولي.



الرئيس حسني مبارك خلال استقباله لجون كيلي مساعد وزير الخارجية الامريكية في القاهرة امس.

خبراء شؤون الشرق الأوسط يؤكدون:

قمة مالطا انتهت بتحولات كبيرة ودفن عداء واشنطن وموسكو في المنطقة

واشنطن - ر: يبدو أن الرئيس الامريكي جورج بوش والرئيس السوفياتي ميخائيل جورباتشوف قد دفنا عداء حول الشرق الاوسط استمر عشرات السنين ودفع بالقوتين العظميين الى شفا مواجهة اكثر من أي وقت مضى خلال الأعوام العشرين الماضية.

وقال محللون إنه رغم اتفاق الزعيمين على حل مشكلة الشرق الاوسط فإن المنطقة لم تلعب دورا رئيسيا في قمة مالطا مما يؤكد ان المنافسة بين واشنطن وموسكو لم تعد تهدد بمواجهة بينهما.

وقال جون هانا المحلل في معهد واشنطن لسياسة الشرق الادنى: «واضح ان الولايات المتحدة الآن أكثر استعدادا لاعطاء السوفيات دورا في جهود السلام في الشرق الاوسط بعد استبعادهم ٢٠ عاما بصفتهم عاملا مدمرا».

وفي المؤتمر الصحفي المشترك للرئيسين في مالطا قال بوش إن موسكو تقوم بدور بناء في الجهود الرامية الى احلال السلام في لبنان والصراع العربي - الاسرائيلي.

وقال بوش: «أنا متأكد انهم بعد هذه المحادثات يشاركوننا الرأي في ما يتعلق بحل سلمي للقضايا الخاصة بالشرق الاوسط أو لبنان أو الضفة الغربية، التي تحتلها اسرائيل، ولذلك فاني اعتقد أننا لسنا على خلاف كبير في هذا المجال».

وقال جورباتشوف انه هو وبوش قد توصلا الى تفاهم بالعمل المنفرد والمشترك لانهاء الصراع العربي - الاسرائيلي الذي زاد في الماضي من حدة التوتر بين القوتين العظميين وهدد السلام العالمي.

وقال محللون ودبلوماسيون من الشرق الاوسط أن تصريحات جورباتشوف وبوش تشير في ما يبدو الى تغيير ملموس في موقف الولايات المتحدة.

وقد دفع التنافس بين القوتين العظميين في المنطقة حيث يسلح السوفيات دولا عربية مثل سورية، والولايات المتحدة تدعم اسرائيل وتزودها بالسلاح، الى حافة مواجهة نووية اثناء حرب اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٧٣.

وحتى فترة وجيزة كانت إدارة بوش تتشكك في نوايا السوفيات في الشرق الاوسط وفي ذلك الوقت قال مسؤولون في واشنطن انهم مصممون على وجوب بقاء موسكو على هامش عملية السلام.

وقال دبلوماسي اسرائيلي: ظهرت عدة دلائل في الآونة الاخيرة تشير الى حدوث تغيير في لهجة واشنطن، ويمكن القول اننا نشهد تحولات جديدة ولكن مازال من السابق لاوانه التكهن بما ستؤدي اليه.

وقال وليام لويس خبير الشرق الاوسط في جامعة جورج واشنطن انه يحتمل أن الولايات المتحدة تريد اعطاء دفعة جديدة لعملية السلام في الشرق الاوسط باشراك الاتحاد السوفياتي في حالة فشل مبادرة وزير الخارجية الامريكي جيمس بيكر.

وقال لويس: هناك دلالة واضحة تشير الى ان الاتحاد السوفياتي يريد أن يقوم بدور بناء وهو ما نرحب به لما ينطوي عليه من مغزى كبير لأن الولايات المتحدة حتى فترة قصيرة كانت في منتهى الحذر.

وقال وليام كوانت من معهد بروكينجز: اذا كان بوش قد غير موقفه حقا فانه تغيير كبير. ولكن يبدو واضحا ان كلا من القوتين العظميين تعتقد أن الأمر لم يعد يستحق المجازفة بمواجهة نووية في الشرق الاوسط وربما يكون خطر المجازفة قد قل أكثر نتيجة لهذا الاجتماع.

ليبيا: فرنسا لم ترفع الحظر على الطائرات

طرابلس - وكالات الانباء: أكدت وكالة الأنباء الليبية أمس ان فرنسا لاتزال تمارس الحظر على الطائرات الليبية التي يجري صيانتها في فرنسا رغم اعلان باريس رفعه في ١٦ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وانتقدت الوكالة زيارة وفد برلماني فرنسي الى تشاد.

واتهمت الوكالة باريس «بممارسة الضغط على تجاهلنا وتعطيل مسألة اطلاق سراح الاسرى مع طرابلس»، ووصفت السياسة الفرنسية بـ «الضبابية» والتي تعمل على «اثارة الفتنة واثارة النزاعات الاقليمية وتجاهل جميع المبادرات العربية الرامية لتحسين العلاقات العربية - الفرنسية».

وكانت الحكومة الفرنسية قد سمحت في الشهر الماضي باعادة ٣ طائرات مقاتلة الى طرابلس - واحدة من طراز ميراج ١ واثنتان من طراز ميراج ٥ - محتجزة في فرنسا واصلاح مختلف المعدات الفرنسية التي تستخدم في الجيش الليبي.

ويرجع الحظر الفرنسي ضد ليبيا الى تاريخ الهجوم الليبي العسكري الثاني على تشاد عام ١٩٨٣.

رئيس اسرائيل يبدأ زيارة للارجنتين

بوينس آيرس - وكالات الانباء: وصل الى العاصمة الارجنتينية قادما من مدريد حاييم هيرتزوج رئيس اسرائيل في زيارة رسمية بعد أن توقف ٢٤ ساعة في مدريد.

وتعد زيارة هيرتزوج لاسبانيا الاولى التي يقوم بها رئيس اسرائيل الى اسبانيا منذ اقامة علاقات دبلوماسية بين البلدين في يناير (كانون الثاني) عام ١٩٨٦.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق شامير قد زار مدريد في مايو (أيار) الماضي.

اجتماع الشيخ زايد وعرفات في أبوظبي

ابوظبي - وكالات الانباء: عقدت في ابوظبي امس جلسة مباحثات بين الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات والرئيس ياسر عرفات رئيس دولة فلسطين.

وجرى خلال المباحثات تبادل وجهات النظر بشأن الأوضاع العربية الراهنة في ضوء الاتصالات والتحركات السياسية مع الدول العربية والأطراف الدولية المعنية بحل القضية الفلسطينية واحلال السلام في الشرق الاوسط.

وأطلع الرئيس الفلسطيني الشيخ زايد على الاوضاع في الاراضي الفلسطينية المحتلة من خلال تصاعد الانتفاضة الفلسطينية.

وقد اكد الشيخ زايد حرصه على ضرورة استمرار الانتفاضة حتى تحقق اهدافها.

فانس وميرفي يزوران الأردن

عمان - وكالات الانباء: يصل إلى عمان خلال اليومين المقبلين وفد أمريكي يضم وزير الخارجية الامريكي الاسبق سايروس فانس ومساعد وزير الخارجية الامريكية ريتشارد ميرفي.

وسيجري الوفد مباحثات مع كبار المسؤولين الاردنيين حول تطورات الأوضاع في منطقة الشرق الاوسط ومساعي احلال السلام في المنطقة اضافة الى بحث العلاقات القائمة بين الاردن والولايات المتحدة.

استطلاع داخل اسرائيل العرب يؤيدون قيام دولة فلسطينية

القدس المحتلة - ر: أظهر استطلاع جديد لآراء طلاب عرب في الجامعة العبرية في اسرائيل أن الاغلبية تؤيد قيام دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين.

وقال السيد احمد طيبي رئيس لجنة الاساتذة العرب في اسرائيل، التي أعلنت النتائج امس، أن الاستطلاع أظهر زيادة قوة الاتجاه العملي بين العرب في اسرائيل خلال العامين الماضيين عندما تفجرت الانتفاضة.

أحد خبراء الحوار العربي - الأوروبي لـ «الشرق الأوسط»:

أوروبا ١٩٩٢ ستنشغل باستيعاب تطوراتها الداخلية على حساب علاقاتها السياسية والاقتصادية بالعرب

بروكسل - «الشرق الاوسط» - من عبد الحميد البحياوي:
الدكتور بشارة خضر فلسطيني واستاذ في جامعة لوفان البلجيكية حيث يشرف على مركز الدراسات والابحاث العربية الحديثة، وهو المركز الوحيد في بلجيكا الذي يعني بالتطورات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في العالم العربي. وله اكثر من عشرة كتب في لغات مختلفة اخرها صدر في عام ١٩٨٩ باللغة الاسبانية تحت عنوان «العالم العربي على عتبة عام ٢٠٠٠»، وكذلك عشرات المقالات في المجالات الدولية. بالاضافة الى اهتمامه بالقضية الفلسطينية والنظام الاقليمي العربي، وتابع مسيرة الحوار العربي - الاوروبي منذ بدايته وعمل عضوا في اللجان المنبثقة عنه. وفي عام ١٩٨٢م نظم في جامعة لوفان مؤتمرا عن التعاون العربي الاوروبي شارك فيه اكثر من ٧٠ خبيرا عربيا واوروبيا، وحرر اعمال المؤتمر في ثلاثة مجلدات صدرت عن مركز الدراسات العربية وتعتبر الى الآن مرجعا اساسيا لكل من يهتم بمشاكل العلاقة بين العرب واوروبا. ويرى الدكتور بشارة خضر ان العالم العربي يحتل موقعا كبيرا من الاستراتيجية الجيوسياسية الاوروبية من حيث انه مستورد ومصدر مهم في الوقت نفسه. وكان لـ «الشرق الاوسط» هذا اللقاء مع الدكتور بشارة خضر.

● ماذا تعني اوروبا عام ١٩٩٢؟

- اوروبا عام ١٩٩٢ هو التاريخ الذي اتفقت عليه الدول الاوروبية لتحقيق السوق الاوروبية الموحدة التي تضمن حرية انتقال البضائع والأشخاص والخدمات ورؤوس الاموال وازالة كافة الحواجز بين هذه الدول. من هنا فان افق ١٩٩٢ هو بمثابة قفزة كبيرة في مسيرة الوحدة الاوروبية الكاملة ولكنها ليست نهاية المطاف.

اذ ان الوحدة السياسية لاتزال بعيدة المنال ولا شك انها تحتاج الى سنوات كثيرة لكي تصبح حقيقة. والواقع انها ليست على مرمى حجر ولا احسب انها امر بالغ السهولة. اذ أن الدول الاوروبية ليست مستعدة - حتى الان - للتنازل عن السيادة الوطنية ولكن الظروف قد تجرها وتجبرها على التخلي تدريجيا عن بعض المسؤوليات التي كانت منوطة بالدولة القطرية.

الا ان هذا السيناريو للوحدة التدريجية قد يعترضه من العراقيل ما يعطل تحقيقه في المدى المنظور. ولعل ما يجري في أوروبا الشرقية، وما يترتب على هذا التطور التاريخي المفاجىء والسريع من اثار جيوسياسية على القارة الاوروبية، مدعاة لاعادة النظر في مفهوم السوق الاوروبية المشتركة والدولة الاوروبية الموحدة فهل تبقى السوق الاوروبية الموحدة حصرا على ١٢ دولة فقط؟ وهل يمكن ان ترضى المانيا بالوحدة الاوروبية قبل ان تحقق وحدتها الالمانية؟ وما هو مصير وطبيعة العلاقات المستقبلية بين اوروبا الغربية واوروبا الشرقية هذه بعض الاسئلة المحيرة التي تتبادر الى الذهن والتي تضع علامات استفهام كبيرة على مسيرة الوحدة الاوروبية وعلى «افق ١٩٩٢».

● أليس لهذه التطورات الاخيرة في اوروبا الشرقية انعكاسا على علاقة اوروبا بالعالم العربي؟

- على المدى القصير هذا لا محالة لان الدول الغربية في حالة من الحيرة والذهول لقد كانت دائما تعمل وتحلم بخلخلة النظام الشيوعي، ولكن قد فاتها ان هذا قد يحدث بهذه السرعة الفائقة وبهذا الشكل الهائل اي عن طريق انتفاضة شعبية عارمة.

من هنا فاوروبا الغربية منشغلة الان بهضم هذا التطور الكاسح، وأعادة النظر بسياستها وأولوياتها، وترتيب امورها والاخذ بعين الاعتبار هذه الامور المستجدة.

في مثل هذه الظروف، من المحتمل جدا ان تضع القضايا العربية العاجلة على الرف، وان تعكف الصحافة على تغطية احداث اوروبا الشرقية مهملة ما يجري على الساحة العربية. الامر الذي من شأنه تقليص الاستثمار الاوروبي في المنطقة العربية، ودفع عجلة التعاون الاقتصادي مع دول اوروبا الشرقية في سبيل تقوية الاقتصاد ودعم الديمقراطية الجديدة فيها. كما سيترتب على هذا الوضع الجديد التلكؤ في الدعوة الى عقد المؤتمر الدولي لمعالجة القضية الفلسطينية واهمال ما يجري في الاراضي المحتلة.

● هل هذا الطرح ينطبق على كل الدول الاوروبية في السوق الاوروبية الموحدة؟

- كلا. قد تشهد في الاشهر المقبلة تطورات مثيرة اهمها تقسيم عمل جديد داخل السوق الاوروبية وتحديد اولويات جديدة. وأتوقع ان الدول الاوروبية المطلة على البحر المتوسط ستعيد النظر في علاقاتها المتوسطية وتعمل على تقريب وجهات النظر وتدعو الى تنشيط الحوار العربي - الاوروبي، هادفة في ذلك الى اعادة بناء دائرة نفوذها التقليدية في الوقت الذي تسعى فيه المانيا الغربية الى توسيع دائرة عملها ونفوذها في اوروبا الوسطى.

اما موقف بريطانيا فلا يزال يتأرجح بين الاطلنطي وبين القارة الاوروبية. لكني اتكهن بنجاح حزب العمال في الانتخابات المقبلة مع تبني سياسة اكثر ليونة تجاه السوق الاوروبية الموحدة، واكثر ايجابية بالنسبة للقضايا العربية.

● لنعد الى افق ١٩٩٢ ماذا سيترتب على قيام اوروبا الموحدة من نتائج على صعيد الجغرافيات السياسية؟

- اول هذه النتائج اننا مقبلون على عصر جديد، عصر الكيانات الكبيرة وتعددية المراكز المؤثرة على السياسة العالمية، وانتهاء القطبية الثنائية، و«افق ١٩٩٢» ينطوي على تزايد الوزن الاقتصادي الاوروبي، لكن هذا لا يعني بالضرورة الاعتزام على ضرورة اغلاق الحدود مع الدول الخارجية. اذ ان التجارة الخارجية لمجموعة السوق الاوروبية تمثل ٣٨٪ من تجارتها الدولية في مقابل ١٥٪ فقط بالنسبة للولايات المتحدة و٩٪ لليابان، كما سنشهد زيادة الاستثمارات داخل السوق الاوروبية، واعني الاستثمارات الاوروبية اولا والاستثمارات الامريكية واليابانية ثانيا. وهذا التدفق الشديد لرؤوس الاموال ادى الى موجة لم يسبقها مثيل في الاندماجات وعمليات الاستهلاك الامر الذي ادى الى تطور ملحوظ للناتج القومي الاجمالي للمجموعة الاوروبية.



د. بشارة خضر

● كيف ينظر العرب الى هذا العملاق الجديد هل ككيان له بصر وبصيرة أم كشخصية اعتبارية لها عيون من زجاج؟

- نظرة قلقة يطغى عليها الرهبة والتخوف مما هو آت اذ ثمة اشارات الى أن المنطقة العربية قد تشهد منافسة شديدة بين عمالقة الاقتصاد الدولي الثلاثة: الولايات المتحدة واليابان واوروبا. كل طرف سيسعى لاختراق السوق العربية. ولاشك ان اوروبا ستواصل الجهد من موقعها المتميز الجديد الى استرجاع مواقع نفوذ قديمة فقدتها، مستفيدة في ذلك من موقعها واهميتها الاقتصادية بالنسبة للتجارة الخارجية العربية والقرب الجغرافي بينها وبين العالم العربي.

وقد يقود هذا التطور الى اعادة تنشيط الحوار العربي - الاوروبي بهدف التقليل من الدور الياباني والامريكي. ولا مانع في ذلك اذا تمكنت الجامعة العربية من فرض جماعية التفاوض. ولكني اتوقع ان اوروبا ستنظر الى الحوار كاطار عام. اما المباحثات الفاصلة الحاسمة فستجرى مع التجمعات العربية القائمة وهذا لا يعطينا افضل النتائج.

● كثيرون الذين ينظرون الى مشروع ١٩٩٢ كطريق لبناء «حصن اوروبا» هل هذا احتمال قائم وما نتائج هذا على الاقتصاد العربي؟

- اولا يجب الاقرار ان مشروع ١٩٩٢ لن يتحقق بالضرورة في مطلع يناير (كانون الثاني) عام ١٩٩٣ فقد حددت اجهزة السوق حوالي ٣٠٠ اجراء لتحقيق المشروع واتفق الى الان على نصف هذا العدد الهائل من الاجراءات. ولو افترضنا التوقيع على كافة الاجراءات قبل يناير ١٩٩٢ فهذا لا يعني ان العقبات غير التعريفية الجمركية قد ازيلت تماما واصبحت اوروبا سوقا واحدة واقتصادا واحدا و«حصنا قائما بذاته».

ولهذا لا اعتقد ان الاقتصاد العربي سيتأثر كثيرا من جراء تحقيق مشروع ١٩٩٢. اذ ان ٩٠٪ من الصادرات العربية الى اوروبا والمقدرة بـ ٤٠ مليار دولار متمثلة في الغاز والنفط والاقتصاد الاوروبي في امس الحاجة الى هاتين المادتين وغدا اكثر من الامس. اما الواردات العربية من السوق الاوروبية (سلع رأسمالية) تقدر بـ ٣٦ مليار دولار عام ١٩٨٧ مجملها آلات وغذاء وخدمات، ولا مصلحة لاوروبا بتخليها عن العالم العربي.

● فما هي القطاعات العربية المهددة؟

- القطاعات المهددة هي قطاع صادرات الحمضيات والخضروات والاقمشة في دول المغرب العربي ومصر والقطاع المصرفي العربي الخارجي كما انه ستفرض قيود مشددة على الهجرة العربية الماهرة وغير الماهرة واخشى ان تسن قوانين جديدة مجحفة ضد العمال المهاجرين.

لهذا يجدر بنا ان نعالج كل قضية على حدة وان تكلف خبراء الجامعة العربية باجراء دراسات معمقة لدراسة اثار مشروع ١٩٩٢ على كل دولة عربية وعلى كل تجمع عربي وعلى مجمل الدول العربية.

كما تستوجب خطورة الموضوع عقد جلسة خاصة لتدارك الامر وتبني السياسات التي من شأنها تعظيم الفوائد من توحيد السوق الاوروبية والتقليل من اثارها السلبية. ومن الدراسات الضرورية، دراسة اثار السوق على صادرات دول المغرب العربي، وعلى السياسة النفطية. وعلى المهاجرين العرب العاملين في اوروبا، وعلى قطاع البتروكيمايات العربية وكذلك النقل البري والبحري والجوي، وعلى قطاع السياحة. والقطاع المصرفي وعلى الاستثمارات العربية في الخارج.

● دعنا نتوقف على هذه النقطة الاخيرة بالذات فهل تتوقعون ان مشروع ١٩٩٢ سيكون له تاثير كبير على القطاع المصرفي العربي العامل في اوروبا وعلى الاستثمارات العربية في الخارج؟

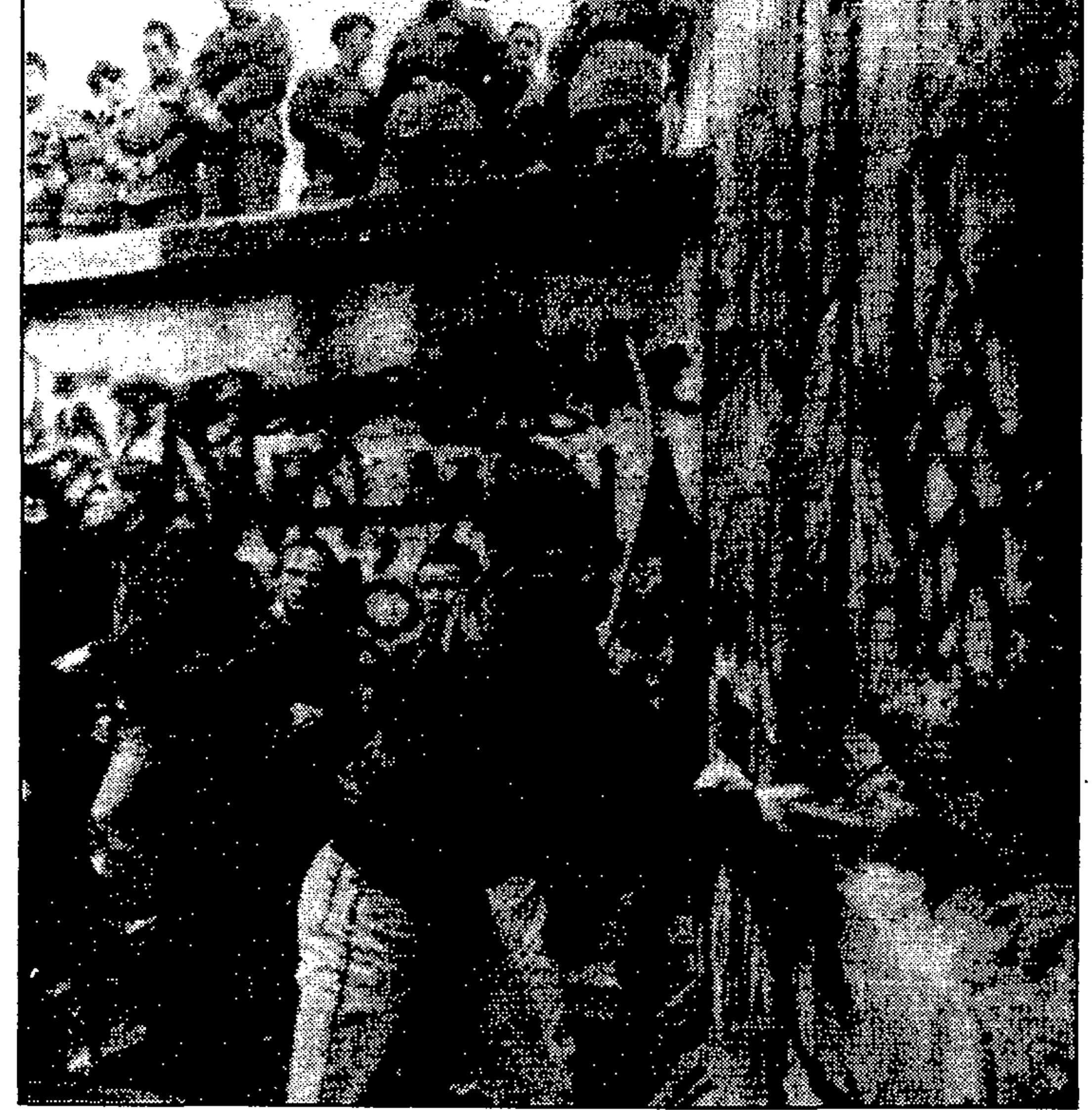
- لا شك في ذلك اذ ان المصارف العربية والمصارف العربية - الاوروبية العاملة في اوروبا ستواجه المزيد من القيود والمعايير المتشددة في ظل توصيات لجنة «بازل» التي ترأسها كوك البريطاني وصدرت عنها بعض المؤشرات مثل معدلات الملاءمة وتقييم المخاطر المصرفية، ولاشك ان علي نجم رئيس اتحاد المصارف العربية والفرنسية كان على حق عندما قال ان وضع الدول العربية ضمن منطقة المخاطر العالية يقتضي من كافة البنوك التي تتعامل معها بناء مخصصات كبيرة لكي تتمكن من تقديم التسهيلات والقروض للمنطقة. وهذا سيؤثر سلبا لا محالة على التسهيلات المالية المقدمة للمنطقة، وهروب رؤوس الاموال. كما انه سيؤدي الى اغلاق اكثر من ٩٠ مصرفا عربيا من اصل ١٠٠ مصرف عربي في اوروبا.

اما في المجال الاستثماري فمشروع ١٩٩٢ يعتبر تحديا كبيراً امام الاستثمار العربي. فلقد ركزت الاستثمارات العربية في اوروبا على العقارات والقطاع السياحي او على الودائع المصرفية خصوصا في فرنسا واسبانيا وايطاليا. وانصرف قسم كبير من رجال الاعمال العرب الى العمولات التجارية. ان المشروع يفتح المجال للاستثمار الصناعي ولقد كانت الكويت سباقة في هذا المجال ووضعت مثالا يحتذى به. فمادمنا نستثمر اموالنا الرسمية في الخارج - وقد قدرتها بـ ٣١٠ مليارات دولار في تقرير قدمته الى الجامعة العربية قبل فترة - لا بد لنا ان نغير سياستنا الاستثمارية ابتداء من شراء الاسهم الى شراء الشركات الصناعية والبنوك والتأمين كما يفعل غيرنا.

● كل هذا يدل اذن على خطورة مشروع ١٩٩٢ وضرورة الانتباه لما يدور حولنا؟

- ان اوروبا تعمل بجهد على «صناعة مستقبلها» بينما نحن العرب يقتصر نشاطنا، كما يقال على «التكيف السلبي» مع التطورات المستقبلية. ان استمرار هذا الموقف لا يقبله المنطق، فلا يجوز ان نرتكن الى السكون و العالم حولنا في حركة مستمرة وغير منطقي ان ننظر الى المستقبل انتظارا لما يحمله لنا وغيرنا يعمل على «هندسة المستقبل».

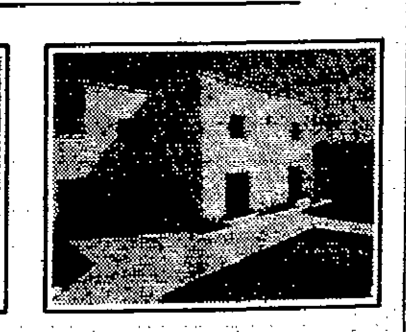
من هنا تكمن ضرورة الدراسات المستقبلية لدى صانعي القرار في العالم العربي للتكيف الايجابي مع المعطيات الجديدة وهذا غير ممكن دون ان يحدد العرب لانفسهم اطارا مرجعيا للتحرك المستقبلي، عنوانه التنمية المستقبلية والاندماج الاقتصادي التدريجي والتعامل مع الكيانات الكبرى على قدم المساواة وتقديم النفع القومي العام على المكاسب القطرية المحدودة والمؤقتة.



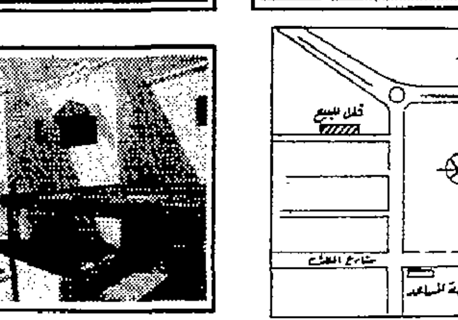
هدم حائط برلين احد اهم التطورات التي شهدتها اوروبا











الانتفاضة

الانتفاضة .. صفحة اسبوعية تخصصها «الشرق الاوسط» صباح كل اربعاء لنخبة من الاقلام الفلسطينية تتناول فيها بالمتابعة والتحليل والتعليق نضال الشعب الفلسطيني البطل ضد الاحتلال الاسرائيلي.

كتاب الانتصارات العربية ـ هل نفتحه؟

لانا مامكغ

حسبوا أن بإمكانهم إطفاء جذوتها قبل التأجج.. وظنوا أنهم قادرون على وأدها قبل أن يغمر وهج إنجازاتها العالم كله، فأطلقوا جملة تصريحات كان منها ما قاله (شامير) في وقت مضى: «يجب تصفية الانتفاضة بالقوة وبلا تردد وبتصميم!».

ثم قال (شارون): «إنني أطالب الحكومة بإصدار اوامر للجيش الاسرائيلي بالقضاء على الانتفاضة وليس بتقليصها».

هذا، عدا عن التصريح الذي أدلى به وزير الدفاع الاسرائيلي (اسحق رابين) في اواخر العام الماضي وأعرب فيه عن اعتقاده بإمكانية تحقيق (الهدوء) في المناطق المحتلة خلال ٣ ـ ٦ أشهر على ابعد تقدير!

وأثبتت الانتفاضة أنها اكبر من جميع التصريحات والتقديرات، واخطر من أن تؤطر ضمن تصورات الغطرسة الاسرائيلية، واعظم من أن تنحني أو تتراجع امام كل وسائل القمع الوحشية التي مورست ضدها خلال عامين، لا بل يتبدى لنا الوجه الآخر لانجازاتها في هذه المدة من خلال تصريحات من نوع آخر تدل على مدى التأثير الذي احدثته الانتفاضة داخل المجتمع الاسرائيلي نفسه. ومن هذه التصريحات ما قالته امرأة خلال لقائها مع (رابين) وزير الدفاع، حيث واجهته قائلة: «إنكم تشوهون نفوس شبيبتنا، لأن كل ما يمارسه الجندي الاسرائيلي بحق النساء والشبان والاطفال الفلسطينيين، يتحول الى نمط لسلوكه في اسرائيل ذاتها بحق كل من يعارضه...».

وقال صحفي ضمن مقالة نشرها في صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية: «إن قتل الاطفال العرب تعتبر قضية أخلاقية نواجهها بيننا وبين أنفسنا، وهي قضية تقض ايضاً مضاجع اصدقائنا، وقد الحقت أضراراً كبيرة جداً في أوساط الرأي العام العالمي».

ثم اخيراً، ما قاله أحد الجنود لشامير اثناء زيارة له لاحدى الوحدات العسكرية الاسرائيلية الخاصة:

«عندما أضطر الى ضرب عربي، فإنني أشعر دائماً بأن هذا العربي أقوى مني بكثير، وأنا أضعف منه بكثير..!».

هذا غيض من فيض من مظاهر الآثار النفسية والفكرية التي احدثتها الانتفاضة داخل الكيان الاسرائيلي، يضاف الى جملة إنجازاتها الاخرى على أكثر من صعيد، وهذا كله ايضاً، كلام جميل وخطير وعظيم ومبشر بالآمال..

لكن، لم يكن الهدف منه تخدير الاعصاب وشحن الافئدة بغبطة آنية عابرة، فلقد قلنا وكتبنا ومازال عن بسالة اهلنا هناك ومعاناتهم وصمودهم الاسطوري، فبقي أن نقول وبالصوت العالي وبالصراحة المتناهية، أن الانتفاضة قد تتعرض للانطفاء، وإنجازاتها للتلاشي إذا لم نمدها ونعزز حضورها بالدعم المادي المستمر الفعال، وعليه، فاحتفالنا بمرور عامين على اندلاعها يزرع في القلب فرحاً ممزوجاً بالخوف كل الخوف إذا لم تزد في دعمنا لأهلنا هناك. فموازرتهم ستدفع بالانتفاضة لأن تتحول الى ثورة تعيد للفلسطينيين حقوقهم المشروعة في ارضهم، في ذات الوقت الذي ستسطر لنا فيه كعرب صفحة مشرقة وجديدة في كتاب انتصاراتنا الذي كنا قد أغلقناه منذ زمن طويل!.

المجتمع الفلسطيني بعد عامين من الانتفاضة المستمرة:

نقلة نوعية في مستوى الوحدة الوطنية والالتزام النضالي وانجاز اقتصادي على صعيدي الانتاج والاستهلاك

نواف الزرو

الاحتلال الاسرائيلي، بكل ما ينطوي عليه من مصادرة واغتصاب لمختلف الحقوق والمطالب والتطلعات الحضارية السياسية والانسانية لدى ابناء الشعب الفلسطيني في اماكن تواجدهم المختلفة، شكل وما يزال يشكل تحديا جوهريا مصيريا للوجود والكيان الفلسطيني بكل مقوماته الوطنية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية. ومع انقضاء السنين والعقود الزمنية المتعاقبة، اقتضى ذلك الواقع ردا فلسطينيا يوميا، انعكست تأثيراته ومضاعفاته بالضرورة على بنية المجتمع الفلسطيني. وفي ظل هذه المعادلة تبلورت المهمة الوطنية الفلسطينية عبر المسيرة النضالية الطويلة الممتدة، وتمثلت بضرورة انهاء الاحتلال واسترداد ما سلب من الحقوق الفلسطينية المشروعة. وكان هذا الهدف الاساسي للاجيال الفلسطينية، كما كان الهدف الكامن وراء اندلاع الانتفاضة في الاراضي المحتلة في التاسع من ديسمبر (كانون الاول) ١٩٨٧.

وليس من شك، كما ثبت عبر تجربة العامين الماضيين في مسيرة الانتفاضة، ان هذه الاخيرة جاءت لتنسف كل الاخفاقات والانتكاسات السابقة، ولتتوج كل النجاحات والانجازات الجزئية التي تراكمت لتشكل من الانتفاضة مرحلة نوعية جديدة في الصراع العربي الاسرائيلي، ومرحلة نوعية متميزة في نضال الشعب الفلسطيني المتواصل.

لقد تمكنت الانتفاضة من تسجيل وتحقيق جملة متزايدة من الانجازات على مختلف المستويات والاصعدة. وكانت اهم هذه الانجازات قد تحققت على صعيد المجتمع الفلسطيني في الاراضي المحتلة، والتي يمكن تلخيصها بالخطوط العريضة التالية:

اولا: الصعيد السياسي

● نجحت الانتفاضة في توحيد الصفوف وتحقيق الوحدة والتلاحم السياسي بين مختلف الفصائل والقوى السياسية في المجتمع الفلسطيني في الاراضي المحتلة، كما وحدت أرادة التجمعات الفلسطينية في اماكن تواجدها المختلفة.

● تمكنت الانتفاضة من إحداث نقله في اواسط الشعب الفلسطيني في المفاهيم والمعاني السياسية المتعلقة بجوهر الصراع مع دولة الاحتلال.

● كما حققت من الجهة الاخرى، انجازا متزايدا في بلورة وتعميق الوعي السياسي المتعلق بالقضية والمطالب والاهداف الوطنية المشروعة لدى ابناء الشعب الفلسطيني.



الانتفاضة مستمرة

● كما انها نجحت في إبراز وتأكيد الهوية الوطنية الفلسطينية.

● وساهمت في تعزيز مكانة منظمة التحرير وفك الحصار السياسي والاعلامي عنها.

ثانيا: الصعيد الاجتماعي:

كما في المجال السياسي، كذلك على الصعيد الاجتماعي، نجحت الانتفاضة في تحقيق انجازات تاريخية اهمها:

● تحولها الى نمط الحياة وممارسة ومعايشة يومية مستمرة.

● تنمية وتعزيز قيمة التضامن والتكافل الاجتماعي الواسع بين جماهير الاراضي المحتلة.

● تجنيد معظم فئات الشعب الفلسطيني ومعظم افراده وطبقاته في خندق المجابهة الموحد ضد سلطات الاحتلال.

● صقل وبلورة مفاهيم المبادرة الى النضال والتضحية من قبل ابناء الشعب الفلسطيني.

● اجتثاث معاني وحواجز الخوف والرعب من قلوب الفلسطينيين تجاه الجيش الاسرائيلي رصاصه.

● الانعكاس بصورة متزايدة في الانتاج الادبي والفني والفولكلوري في الاراضي المحتلة مما اسهم في بلورة وشائج اجتماعية جديدة.

● علاوة على كل هذه الانجازات، نجحت جماهير الانتفاضة في اسقاط والغاء جملة من القيم والعادات السلبية، وأحلت محلها قيما ايجابية بناءة متطورة اهمها:

– تعزيز مكانة المرأة ودورها الى جانب الرجل في مختلف المهمات النضالية – الاجتماعية.

– الغاء العادات السلبية المتعلقة باحتفالات الزواج، واستبدالها بقيم التقشف والتواضع المنبثقة عن مسيرة وظروف الانتفاضة.

– التحرك على طريق الغاء النزاعات الفردية والعشائرية واللجوء الى المحاكم لحل النزاعات، والقضاء على العصبية العشائرية الى حد كبير.

ثالثا: الصعيد الاقتصادي:

لقد اظهرت الاشهر الطويلة الماضية، ان الجبهة الاقتصادية في حرب الانتفاضة ضد الاحتلال، كانت من اهم واخطر الجبهات. وأبرز انجازات الانتفاضة على هذا الصعيد:

● فتح عدة جبهات اقتصادية جزئية، مثل جبهة الضرائب وجبهة مقاطعة السلع الاسرائيلية، وجبهة اضرابات العمال عن العمل في الكيان الاسرائيلي وغيرها وقد حققت الانتفاضة نجاحات ملموسة في هذه الجبهات لكن بكثير من المعاناة.

● اسهمت الانتفاضة الى حد كبير في رفع الوعي الاقتصادي لدى الجماهير الفلسطينية التي اخذت تطور الاقتصاد المنزلي، وتستثمر البساتين الخاصة من جهة، وتكتفي بالحد الادنى من الاحتياجات، متخلية عن مظاهر البذخ والتباهي الاستهلاكي من جهة اخرى.

رابعا: الصعيد القيادي – التنظيمي:

اما على مستوى القيادة والتنظيم في الاراضي المحتلة، فقد تمكنت الانتفاضة من صقل وجبل جماهيرها على اصول القيادة الميدانية والسرية النضالية، واصول العمل التنظيمي السري الذي حتمته ظروف الاحتلال. وفي هذا الاطار، نجحت الانتفاضة في:

● اعداد وخلق القيادية الميدانية التي واصلت وتواصل مسيرة التصدي للاحتلال.

● تشكيل اللجان الشعبية واللجان الضارية، التي تعتبر اهم انجازات الانتفاضة على الصعيد القيادي – التنظيمي.

● تشكيل اللجان المختلفة التي تم افرازها لمتابعة النشاطات المختلفة مثل اللجان الطبية واللجان التعليمية وغيرها.

هذه هي ابرز واهم انجازات الانتفاضة على صعيد المجتمع الفلسطيني في الاراضي المحتلة على مدى العامين الماضيين. وهي انجازات حقيقية ملموسة اعترفت بها حتى مصادر الاحتلال نفسها. انها انجازات متزايدة مستمرة في ضوء استمرار وتواصل الانتفاضة، حتى تحقيق الاهداف الوطنية الفلسطينية المشروعة، المتمثلة اساسا بحق تقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

لنا كلمة:

منبع القوة... منبع الضعف

د. اسعد عبد الرحمن

مع انقضاء عامين كاملين على الانتفاضة الشعبية الفلسطينية، يتأمل المرء فيما عساه يختاره منبعاً اولا من منابع قوة الانتفاضة، وبعد طول استغراق في استعراض شريط مضامين ووقائع وانجازات الانتفاضة، يستخلص الباحث حقيقة قوامها ان اكبر مكاسب الانتفاضة هو الانتفاضة المستمرة ذاتها، وان ذلك بالتالي هو منبع قوتها الاكبر. وفي هذا المجال، فان منبع قوة ظواهر او احداث عظيمة من نوع الثورة او الانتفاضة هو ليس فقط في نشوء الظاهرة ذاتها وانما ايضا في ديمومتها واستمرارها. فوقوع ثورة او انتفاضة (وكل انتفاضة حقيقية مستمرة تتحول بقوة واقع الحال الى ثورة) ليس دائما المكسب الاهم. فعلى اهميته، يغدو مكسب وقوع الثورة مكسبا طارئا ان هي لم تستمر. ولا بد، ان هي استمرت، من ان تؤتي بعض او كل ثمارها بقوة فعلها وديناميكية طبيعتها وتفاعل قواها. وفي هذا السياق، ليس ثمة ما هو اكبر من مكسب ديمومة الانتفاضة او الثورة سوى تحقيقها لاهدافها. فالانتفاضة / الثورة تصبح مجرد ذكرى مضيئة، رغم ما قد يكون لذلك من نتائج مستقبلية هامة، ان هي عجزت او قصرت او فشلت في انجاز الاهداف التي قامت من اجلها. اذا، وحتى هذه اللحظة، ليس ثمة ما هو اعظم من استمرارية الانتفاضة/ الثورة الشعبية الفلسطينية التي ما فتئت ـ بقوة استمرارها وبزخم ديمومتها ـ تعطي المزيد من افرازاتها ونتائجها الايجابية، سوى وصولها الى مبتغاها في تحرير الارض واقامة الدولة الفلسطينية الوحدوية.

وبالمقابل، ومع انقضاء عامين كاملين على الانتفاضة الفلسطينية، يتأمل المرء فيما عساه يختاره منبعا اولا من منابع ضعفها. وبعد طويل استغراق في استعراض شريط مضامين واحداث وقصور حركة الانتفاضة، يستخلص الباحث حقيقة مؤداها ان اكبر ثغرات الانتفاضة تأتي من خارجها، وتحديدا من بيئتها العربية التي لم ترق بعد الى مستوى الانتفاضة ومتطلباتها، وهذا القصور هو بالتالي منبع الضعف الاكبر في حركة الانتفاضة.

وحسب المرء هنا ان يستذكر الانجازات والآثار الملموسة للانتفاضة على الصعيدين العالمي والاسرائيلي فيتأكد له ـ بالمقارنة ـ ضآلة انجازاتها وآثارها على الصعيد العربي، وعند هذه النقطة، يتوجب علينا الاشارة الى ان المقصود بذلك هو محدودية تجاوب معظم المستويات العربية، الرسمية منها والحزبية والشعبية، ودون انكار عطاء هذه الدولة او تلك، وطلائعية تجاوب هذا الحزب او ذاك، وتفوق عطاء هذا القطاع الشعبي العربي او ذاك، لا يستطيع المرء ان يقول بأن التكافل العربي مع الانتفاضة قد وصل الى المستوى المطلوب، ناهيك عن القول بأنه على خير ما يكون!!! فنحن ـ اهل الخارج ـ مقصرون سياسيا وماليا واعلاميا وثقافيا تجاه اهلنا المنتفضين في الداخل. بل ان استمرار وتصاعد العطاء والفداء في اوساط الشعب العربي الفلسطيني المنتفض في المناطق المحتلة ما برح يكشف ـ يوميا ـ عجزنا وتقاعسنا. فهل نسارع، في الذكرى الثانية من عمر الانتفاضة المديد، الى تعزيز منبع قوتها المتمثل في استمرارها عبر تجاوز منبع ضعفها المتمثل في تقاعسنا؟

ان نحن فعلنا ذلك، فان الانتفاضة/ الثورة الفلسطينية ستكون عندئذ، وفقط عندئذ قادرة على تجاوز نفسها بتحقيق اهدافها الوطنية وامانينا القومية.

* * * * * * * * * * * * * * * *

مسابقة صفحة الانتفاضة

لاننا اليوم، اكثر من اي وقت مضى، ندرك عظم المسؤولية الملقاة على عاتقنا، في اعداد «صفحة الانتفاضة» ندرك ان هذا الجهد يحتاج الى مزيد من العقول، وبالتالي، الى مزيد من الاقتراحات والكتابات لرفع مستوى الصفحة لذلك نرحب بمشاركة كل العقول والاقلام ونعد بان تلقى العناية اللازمة.

وضمن السياق ذاته، ها نحن نفتح المجال لجميع الكتاب الراغبين للاسهام في «مسابقة صفحة الانتفاضة» ، علما بان «لجنة التحكيم» متميزة ستتشرف على منح شهادات التميز لكل دراسة بحدود (١٠٠٠ ـ ١٥٠٠ كلمة) ولكل مقالة (بما لا يتجاوز ٥٠٠ كلمة) ولكل قصيدة ، ولكل رسم كاريكاتير يعبر تعبيرا متميزا عن ابعاد ومعاني وآفاق انتفاضة عرب فلسطين المحتلة ـ عرب المستقبل، وللفائز مكافأة رمزية، علما بأن نتائج المسابقة ستعلن مع نهاية شهر كانون الثاني / يناير ١٩٩٠.

نرجو التوجه بكتاباتكم الى : د. اسعد عبد الرحمن ـ صندوق بريد ٩٢٧٢٧٣ ـ عمان ـ الاردن.

الفريق اول محمد احمد صادق وزير حربية مصر الاسبق يروي قصته لـ «الشرق الأوسط» قبل صدور مذكراته:

نهاية مراكز القوى

حوار في حلقات

اعداد: حمدي لطفي ٦

● يستكمل مقاتل المشاة القديم الفريق اول محمد احمد صادق وزير حربية مصر السابق الذي قدم المساندة الايجابية في صراع السلطة الشهير بثورة التصحيح – ١٥ مايو – حديثه اليوم في الحلقة السادسة والاخيرة من حوار «الشرق الاوسط» معه ويتناول فيه نهاية مراكز القوى ومصير الفريق الليثي ناصف.

ولقد انقلب السادات ضد المرحوم الفريق الليثي ناصف قائد الحرس الجمهوري الذي وقف ايضا مساندا للسادات في انقلاب ١٥ مايو (ايار)، وكان للتحرك العسكري الذي قاده بواسطة تشكيل الحرس الجمهوري المدرع فضل فوز السادات بالسلطة والقبض على جميع معارضيه من الوزراء السابقين. وفي اغسطس ١٩٧٣، جاءت نهاية الفريق الليثي ناصف غامضة محاطة بالشكوك، وتردد بعدها ان الرجل مات قتلا!!



انور السادات



المشير عبد الحكيم عامر



سامي شرف





ممدوح سالم



صلاح نصر





سعد الدين الشاذلي

الفريق اول محمد احمد صادق مع بعض اركان القوات المسلحة المصرية



الفريق اول صادق والرئيس الليبي معمر القذافي في احدى التكتلات العسكرية في الصحراء الغربية عام ١٩٧٢

● قرر السادات حين بلغه نبأ مرض الفريق الليثي ارساله إلى لندن للعلاج تحت اشراف أحد الأجهزة الأمنية الخاصة بالسادات، وقد سكن في إحدى الشقق التي يستأجرها ذلك الجهاز في الخارج، وما لبث أن عاد للوطن، ولكن الرجل فقد السيطرة على أعصابه وسقط في مسكنه أكثر من مرة فأعيد إلى لندن مرة أخرى، ومات الرجل يوم ٢٤ اغسطس (آب) عام ١٩٧٣ كما اذيع، نتيجة سقوطه من بلكون منخفض السور بالدور الرابع، غير أن وفاته وحيدا لا يرافقه غير سكرتيره الخاص، نشرت حوله أكثر من علامة استفهام.

النكتة المرعبة

ذات يوم من عام ١٩٥٨، أراد الرئيس الراحل انور السادات ان يضحك زعيمه عبد الناصر فقال امامه:

«لو ارتكب الرئيس خطأ صغيرا، وعرف انني عرفت الخبر مصادفة او اي انسان آخر عرف به دون ان يتعمد ذلك، لضاع هذا الانسان خلف الشمس»!

والتفت عبد الناصر بنظرة غضب حادة ناحية السادات الذي ادرك انه ارتكب ما لا ينساه عبد الناصر، فتقهقر مرتبكا الى الخلف عدة خطوات، واصطدم بمقعد، وكاد يسقط فوق الارض، وضحك الموجودون، وانقذت ضحكاتهم الموقف، وانصرف عبد الناصر مكفهر الملامح.

روى لي هذه القصة «صلاح نصر» عام ١٩٧٥، بعد ان افرج السادات عنه. وذهبت الى الوحش الجريح في بيته ليروي لي قصة حياته وعلاقته بعبد الناصر ورفاقه ومن بينهم السادات الذي قال عنه انه عاش حريصا على الا يعلم او يحاول ان يعلم شيئا عن عبد الناصر او تقصي لخباره، وكيف يدير شؤون الحكم مثلا! ففي اعماقه ان عبد الناصر سيكرهه لو عرف ان السادات استمع مصادفة الى هواة سرد المعلومات عن الحكام وأصحاب السلطة! ولذلك بقي السادات معزولا برغبته عن اسرار القمة!

تذكرت هذه القصة عام ١٩٨٦، وانا استمع لأحد ضباطنا من قادة الدبابات، وكان يؤدي دوره بجانب اللواء الليثي ناصف في مايو ١٩٧١ بالحرس الجمهوري، ولذلك اعتذر عن عدم ذكر اسمه.

قال لي ذلك القائد: مع بداية ١٩٧٠ بعد نصف شهر من تولي السادات سلطات رئيس الجمهورية التقى بقادة الحرس ورؤساء الافرع في رئاسة الجمهورية على حدة يسألهم كيف تديرون اعمالكم! إلتقى بالفريق سعد الدين متولي كبير الياوران – الذي ابدى رغبته في التقاعد، وباللواء الليثي ناصف واللواء فاروق عبد السلام والعميد عادل الشعيبي، اي الرجل الاول والثاني والثالث في الحرس الجمهوري، ثم التقى بالمشير احمد اسماعيل رحمه الله وكان بالمعاش منذ ١٩٦٩، يعمل بتجارة المواشي مع بعض افراد اسرة زوجته، وطلب منه ان يبحث له عمن يعرف بحقيقة العلاقة بين الليثي ناصف وسامي شرف!

والعلاقة بين السادات واحمد اسماعيل قديمه تعود الى ايام الدراسة بالثانوي، وجاء له احمد اسماعيل ببعض اعضاء المخابرات العامة ممن بقوا بالخدمة وخارجها فأكدوا له ان الليثي يتظاهر بالاخلاص لسامي شرف، ولكن الحقيقة عكس ذلك، وان سامي شرف لا يثق به ايضا بل باللواء فاروق عبد السلام «قريبه»!

رجل السادات

ومنذ ذلك اليوم تكرر لقاء السادات كثيرا بالليثي ناصف سرا، الذي اخذ يشكو له ضعف الحرس الجمهوري في عهد عبد الناصر، ومن سامي شرف الذي اصابه «هوس العشق» منذ عرف احدى الممثلات.

وقال السادات: يا ليثي. لقد اخترتك رجلا لي هنا.

وذهب الليثي ناصف يروي هذه القصة لرجاله سعيدا بها قائلا لهم: انني اعتقد ان الحرس الجمهوري سيسترد كيانه ووضعه!

ان قصة الحرس الجمهوري منذ بداية الستينات تمثل حلقة من حلقات صراع بين عبد الناصر وعبد الحكيم عامر وشمس بدران، ومجموعة القيادة كما كان يطلق عليها، ففي عام ١٩٦٢ قدم شمس بدران لرئيس الجمهورية «ملفا» يتحدث عن نشاط سري لبعض قادة الحرس الجمهوري مع الاخوان المسلمين، وعلى الفور جرى تصفيتهم، وبحثوا عمن يصلح بين الضباط ليتولى قيادة كتيبة الحرس، ولم يكن حجمها ينمو عن كتيبة تشريفات لا تستخدم اي اسلحة مدرعة كما تطور الامر بها قبل منتصف الستينات، وبرز بين المرشحين اسم العميد الليثي ناصف – الملحق العسكري بلندن، فهو رجل يضم شخصيتين في وقت واحد، الالتزام بعسكريته وحرصه عليها في الدرجة الاولى، كما تأكد ذلك خلال الفترة التي قضاها اسيرا لدى اسرائيل عام ١٩٥٧ بعد حرب العدوان الثلاثي علينا في ١٩٥٦ وحرصه ايضا على تلبية مزاجه الشخصي والاستمتاع بكل الوان الترفيه المتاحة، مما أبعده تماما عن شبهة التقارب او التعاطف مع الاخوان المسلمين!

تخرج الليثي ناصف بالكلية الحربية عام ١٩٤٠، وعمره ١٨ عاما، والتحق بسلاح المشاة، وتلقى علوم الفرق الادارية امام عبد الناصر الذي اشتغل فترة بالتدريس في مدرسة الشؤون الادارية للجيش المصري قبل الثورة، كما قاتل المعركة الاولى في حروب فلسطين عام ١٩٤٨، وانضم للضباط الاحرار، وبعد الثورة اسهم مع مجموعة من الضباط المصريين في انشاء الكلية الحربية السعودية عام ١٩٥٥، ثم اشترك في حرب ١٩٥٦، ووقع في الاسر، وعاد الى الوطن في مارس ١٩٥٧، والتحق بسلاح المشاة، ثم سافر في بعثة عسكرية الى الاتحاد السوفياتي، وانضم بعدها الى هيئة عمليات القوات المسلحة، وفي نهاية عام ١٩٦٠، اختير ملحقا عسكريا لمصر في لندن، وتلقى في اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٦١ برقية بالعودة ليتولى قيادة الحرس الجمهوري.

الطموح القاتل

ولقد حاول المرحوم الليثي ناصف تطوير كتيبة الحرس الجمهوري عسكريا لتصبح وحدة مقاتلة فزودها بالدبابات والآليات المدرعة، وخصص برامج تدريب قتالية لجنودها وضباطها عام ١٩٦٤، واذا بالمشير عامر يتساءل امامه: لما كل هذا الاستعداد؟ من ستقاتل بكتيبتك المدرعة؟

وتوقف طموح الليثي ناصف، ونسي احلامه في تحويل كتيبة الحرس الى قوة لواء اي ثلاث كتائب، ثم وقعت حرب يونيو ١٩٦٧، وأراد الاشتراك بكتيبته في القتال بسيناء لكن عبد الناصر طلب منه التريث والاهتمام بتأمين العاصمة!



الفريق محمد احمد صادق يقف الى جانب العاهل الاردني عام ١٩٧١

وحين انتهت حرب ١٩٦٧ بالنكسة وذهاب عبد الحكيم عامر، اراد العودة لبناء الحرس الجمهوري عسكريا غير ان عبد الناصر خشي من ذلك وفي حساباته ان تتحول ضده كما حاول عبد الحكيم عامر استخدام الصاعقة في العودة بالسلاح الى السلطة قبل رحيله في اغسطس (آب) ١٩٦٧، فاتجه الى شعراوي جمعه لانشاء نواة قوات الامن المركزي، او قوات «الاسعاف الامني» كما يطلق عليها في اوروبا، وهكذا أصاب الهزال الحرس الجمهوري دون نمو، حتى جاء السادات واستمع الى ابن قرية «الراهب» منوفيه – اللواء الليثي (بلدياته» ووعده بتطوير كتيبته في القريب العاجل.

دور الليثي في الصراع:

ولقد تسلم اللواء الليثي اوامره من السادات صباح ١٣ مايو باعتقال عدد من الوزراء والقادة العسكريين، ووقع الفريق اول محمد احمد صادق اول اوامر له بإمضاء وزير الحربية قبل منتصف ذلك النهار وكانت تقضي بالتصديق للكتيبة بالدبابات والعربات المدرعة تخرج من مخازنها بالذخيرة الحية ايضا لاداء واجبها السري، وفي عدة ساعات نجحت المهمة ووقع اعضاء مراكز القوى واعوانهم من كبار الرتب في المصيدة، وبينهم اللواء فاروق عبد السلام الرجل الثاني في الحرس الجمهوري.

لقد أرسل الرئيس السادات افراد اسرته. للاختباء بشقة اللواء الليثي الكائنة بعمارة تواجه بيت عبد الناصر بمنشية البكري، وهي شقة مهجورة مغلقة بعد ان حصل الرجل على شقة اخرى من شقق الحراسة بعمارة ليبون بحي الزمالك وبقيت اسرة السادات في مسكن الليثي ناصف ثلاثة ايام حتى عادت الى الجيزة صباح ١٦ مايو (آيار) ١٩٧١.

وقبل يونيو (حزيران) ١٩٧١ شرع السادات في اعادة تنظيم شبكة السلطة الجديدة وجعل ترتيب الحرس الجمهوري في النهاية – مكتفيا باهداء اللواء الليثي رتبة الفريق، واهداء صادق رتبة فريق اول، لكن الليثي طلب بدور له، وتحدث صراحة امام السادات في رغبته بمنصب رئيس الاركان، غير ان السادات ألقى امامه بمفاجأة!

بداية مرض الليثي ناصف!

قال السادات للواء الليثي ناصف: يكفي الآن رتبة فريق لك. لقد وقع اختياري على اللواء سعد الشاذلي ليتولى رئاسة الاركان!

وكان الفريق سعد الدين متولي كبير الياوران، وهو زميل دفعة الرئيس الراحل انور السادات قد طلب اعفاءه او نقله لوزارة الخارجية، قبل حركة ١٥ مايو مباشرة، فوافق السادات وعاد الفريق متولي يوصي بزوج لخته اللواء سعد الشاذلي، ليكون قريبا من السادات بين رجاله المخلصين، ووافق رئيس الجمهورية ايضا، وجاء تعيين «الشاذلي» وترقيته الى فريق ايضا اول مفاجأة يتلقاها صادق، واضطر لابتلاعها! كان صادق يرشح اللواء عبد القادر حسن «صديقه» رئيسا للاركان، ولكن السادات اراد ان يمارس «لعبة التوازن» مع صادق فاختار الشاذلي!!

قال لي محدثي: اصيب الليثي ناصف باحباط وهبطت معنوياته، وضاعت ابتسامته واصبح يقضي اكثر اوقاته مرتديا «ملابسه المدنية» يشاهد الافلام التي تعرضها دور السينما في انتظار امل رآه بعيدا، وهو اعادة تكوين الحرس الجمهوري بأسلوب عسكري متقدم وتحويله الى تشكيل قتالي كبير يقوم بدوره في معركة تحرير سيناء وهي حتما قادمة، ومرت بضعة اشهر واذا بالسادات يختاره كبيرا للياوران، ويسند قيادة الحرس الجمهوري للواء فاروق عبد السلام، بعد ان اطمئن اليه، وبقي بها حتى نهاية ١٩٧٤، ثم للعميد عادل الشعيبي الذي استمر بموقعه حتى عام ١٩٧٦، ليخلفه اللواء محمد المصري، وهو من قادة المشاة في حرب رمضان.

ولقد التحق اللواء فاروق عبد السلام بوظيفة مدنية بهيئة قناة السويس، كما التحق اللواء عادل الشعيبي بوظيفة مماثلة بالهيئة العربية للتصنيع، وبقيا بمواقعهما الجديدة حتى العام الماضي فقط.

مرض الليثي:

وأخذت حالة الحزن الذي اصاب الفريق الليثي تزداد تدريجيا الى ان أصيب بالاكتئاب، وأخذ يتناول الحبوب المهدئة، ثم فقد السيطرة على أعصابه، ولازم بيته فقرر السادات تعيينه مستشارا عسكريا له وهي وظيفة بلا عمل، حدث هذا قبل مرور عام واحد على حركة التصحيح الشهيرة بـ ١٥ مايو، وقرر السادات حين بلغه نبأ مرض الفريق الليثي ارساله الى لندن للعلاج تحت اشراف أحد الاجهزة الامنية الخاصة بالسادات، وقد سكن في احدى الشقق التي يستأجرها ذلك الجهاز في الخارج، وما لبث ان عاد للوطن، ولكن الرجل فقد السيطرة على اعصابه وحركة ذراعيه وساقيه، وقد سقط في مسكنه بعمارة ليبون بالقاهرة اكثر من مرة، فاعيد الى لندن مرة اخرى، ومات الرجل يوم ٢٤ اغسطس (آب) عام ١٩٧٣ كما اذيع نتيجة سقوطه من بلكون منخفض السور بالدور الرابع، وبقي بانجلترا اسبوعا حتى انتهى التحقيق وسمحوا باعادة جثمانه للقاهرة، غير ان وفاته وحيدا لا يرافقه غير سكرتيره العسكري العميد سهيل لاشين، نشرت حولها اكثر من علامة استفهام، وترددت عدة قصص حول تلك النهاية، ووصفها البعض بأنها جريمة قتل للتخلص من الرجل بعد ان اخذ يشكو لكل من يقابله عدم وفاء السادات، بل قيل انه ارسل لبعض القيادات العربية بتفاصيل قصته قائلا: «ان الفريق اول صادق كان يمسك العصا من النصف، وانه حتى عصر يوم ١٣ مايو (ايار) ١٩٧١ لم يتحرك للقبض على قادة الفريق اول محمد فوزي، حتى تحرك هو وقام باعتقالهم وان ممدوح سالم وزير الداخلية الجديد لم يستطع الدخول الى الوزارة الا بمعاونة مجموعة عسكرية من الحرس الجمهوري، وانه ارسل بمجموعة لخرى من رجاله للسيطرة على الاذاعة والتلفزيون ويعد هذا الدور الايجابي الوحيد في مساندة السادات يلقي به الى اليم!».

«تفسير» الفريق صادق!

● وسألت الفريق اول متقاعد محمد احمد صادق: أين الحقيقة؟ ماذا تعرف عن الرجل؟

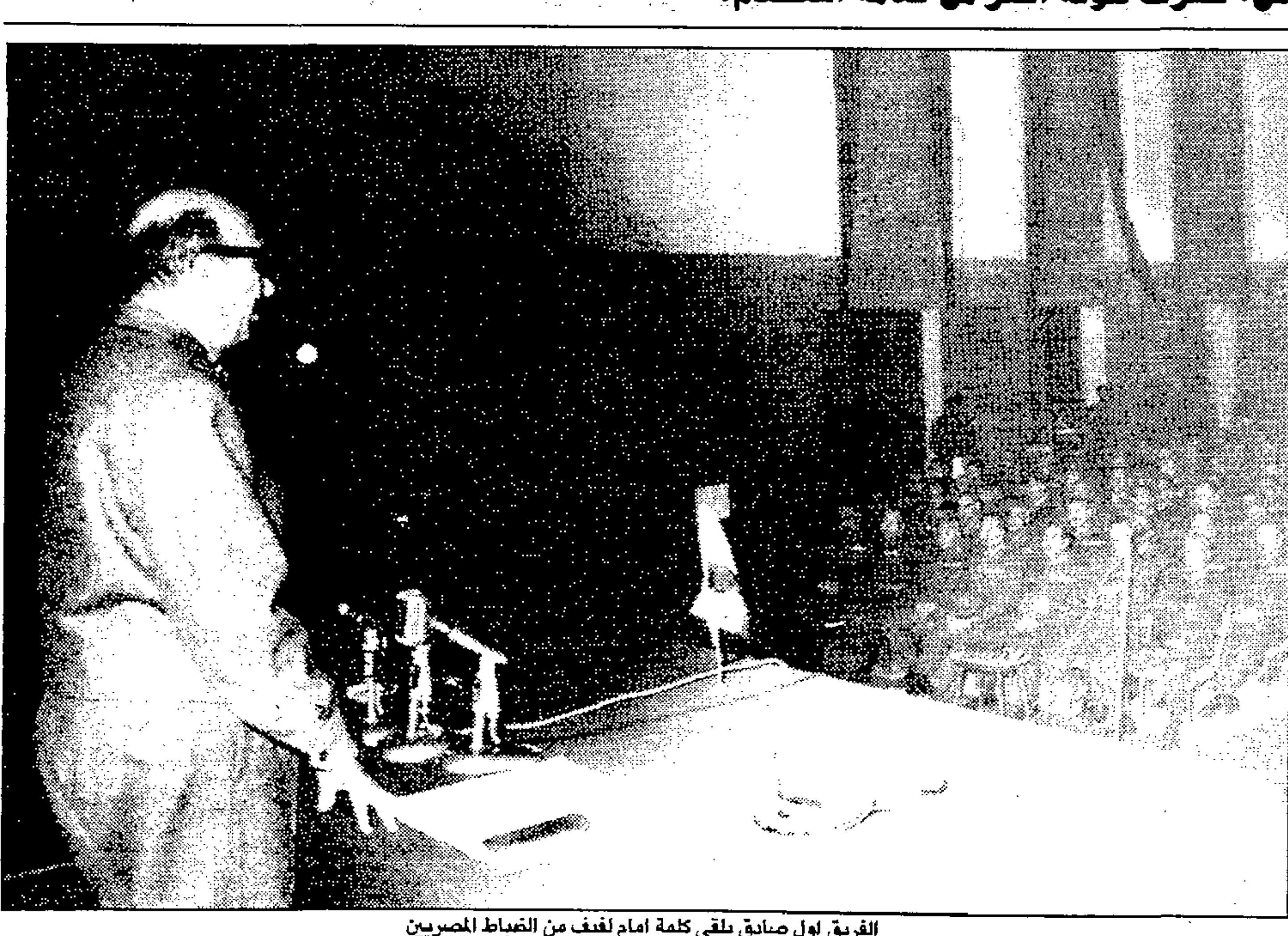
– وأجابني رجل المشاة القديم: سمعت انهم رددوا عنه انه اعتاد تناول الخمر والحبوب المخدرة بكميات كبيرة – مما اضعف اعصابه كما كانت له طموحات كبيرة ايضا – ولما شعر بتجمدها اصابه اليأس فالاحباط فالانهيار العصبي اكثر من مرة.

وقال الفريق اول صادق مستطردا: لم يثق به السادات قط رآه صديقا لسامي شرف يتودد اليه ويحرص على علاقته به طوال عهد عبد الناصر، لأنه يعلم ان مصيره في ايدي سامي وقد فسر السادات الامر قائلا: وسرعان ما انقلب ضده للعمل معي عندما تأكد ان سامي شرف يقف في الجانب الخاسر، ومثل هؤلاء الرجال تستطيع ان تستخدمهم حتى الحد الاقصى من امكاناتهم دون ان تعتمد عليهم او تثق بهم، ودون ان تمنحهم الفرصة للعبث، ولذلك أبعدته عن الحرس الجمهوري على الفور!».

● قلت للفريق اول صادق: وهل كان الرجل حقيقة كما صوره السادات؟

– لا.. لا بالطبع. لقد قرر السادات منذ لحظاته الاولى في نجاحه «بعد» ١٥ مايو التخلص مني والتخلص من الليثي ناصف ومن ممدوح سالم، رأيه في ممدوح سالم انه احد ادوات سامي شرف بالاسكندرية، غير ان ممدوح سالم استطاع اطالة فترة العمل بجانبه وكسب ثقته حتى اختاره رئيسا للوزراء.

لقد سمعت السادات يؤيد عبد الناصر في نوفمبر عام ١٩٥٢ عندما جرى القبض على اول مجموعة من الضباط الاحرار بتهمة التآمر ضد الثورة. سمعته يقول: «اذا تركت هؤلاء الاشخاص التهموك دون رحمة. الواجب ان تسرع بالتهامهم. انهم يتذكرون فقط دورهم في نجاح ٢٣ يوليو (تموز)، وينسون عن عمد دور القائد. لو تحرك هؤلاء الضباط وحدهم دون عبد الناصر لكان الفشل مصيرهم حتما. انهم ينسون دور القائد».



الفريق اول صادق يلقي كلمة امام لفيف من الضباط المصريين

***

وهكذا تأكل الثورات ابناءها، والسادات عاش يرى ١٥ مايو ثورة كاملة متكاملة بقيادته وتصحيحا لثورة عبد الناصر عام ١٩٥٢.

وقصته مع الفريق اول صادق مؤشر واضح على ذلك كغيرها من القصص التي لم تزل جوانب منها تتكشف كل يوم.

وتبقى الحقيقة حائرة، ويصبح واجبنا البحث عنها بكل ما نملكه من امكانات من اجل التاريخ والاجيال الجديدة القادمة.

انتهى الحوار

إخلاء عدد من السفارات الأجنبية في مانيلا

القوات الحكومية الفلبينية تواجه مقاومة عنيفة من المتمردين

مانيلا ـ لندن ـ «الشرق الاوسط» ـ وكالات الانباء:
يبدو ان الرئيسة الفلبينية كورازون اكينو وقادة جيشها لم يتمكنوا من القضاء على قوات المتمردين كلية، على الرغم من انهم اعلنوا يوم الاحد الماضي بانهم سحقوا المتمردين تماما وافشلوا محاولتهم الانقلابية. الا ان الاحداث مازالت تتلاحق في العاصمة الفلبينية مانيلا حيث احدث انفجار قنبلة صباح امس في حي ماكاتي للاعمال في جنوب مانيلا اضرارا بالغة راح ضحيته طفلة في التاسعة من عمرها واصابة تسعة اشخاص آخرين بجروح.

وحسب تقديرات المراقبين فان حوالي ٤٠٠ متمرد لايزالون متمركزين في حي ماكاتي ويسيطرون على ١٢ مبنى يطلقون منها النار بشكل متقطع على الجيش والمدنيين. واضافت المصادر نفسها ان المفاوضات مستمرة لاخلاء حوالي ١٩٠٠ اجنبي محتجزين داخل فنادق حي ماكاتي التي يحتلها المتمردون.

وهذا الانفجار هو الثالث الذي يقع في العاصمة الفلبينية خلال ١٦ ساعة.

وقال شهود عيان ان ثماني حافلات ترفع اعلاما بيضاء وصلت الى جادة واسعة تقع على بعد حوالي كيلومتر عن اقرب فندق من هذه الفنادق.

وكان سفراء اجانب قد دعوا امس الى وقف لاطلاق النار لاجلاء المحتجزين في الفنادق. واتصل هؤلاء بالكردينال خايمي سين كبير اساقفة مانيلا طالبين منه رعاية وقف اطلاق النار لاخراج المحتجزين من الاماكن الموجودين فيها. وبين المحتجزين نحو ١٩٠٠ رجل اعمال اجنبي وسائح.

وتدفق اجانب مذعورون خارجين من مناطق سكنية فخمة تحيط بالمنطقة التجارية في مانيلا. وكان هناك يابانيون وامريكيون وبريطانيون واستراليون بين الدبلوماسيين ورجال الاعمال الذين توجهوا فورا الى المطار او الى فنادق بعيدة عن منطقة القتال.

وقال ليان لامبرت المدير العام لفندق «وستن فلبين بلازا» الذي يقع على بعد حوالي خمسة كيلومترات عن منطقة ماكاتي: اننا نتوقع وصول ١٥٠٠ نزيل.

واضاف يقول: لدينا سعر خاص اطلقنا عليه اسم «سعر الانقلاب» للذين يقبلون الينا، وهو يقل بنسبة ٥٠ بالمئة عن الاسعار العادية.

وقال انه يجري وضع اسرة في قاعات الفندق بعد ان تحولت الى مركز للاجئي المحاولة الانقلابية.

وعلم من مصادر رسمية ودبلوماسية ان المتمردين في الفلبين سمحوا باجلاء اول مجموعة للسائحين صباح امس من ماكاتي وهو حي الاعمال في جنوب مانيلا حيث يسيطرون على عدد كبير من الابنية والفنادق الفاخرة.

وقالت نائبة رئيس بلدية ماكاتي ليليان الفيه ان باصا تمكن من الدخول الى احد الفنادق وبدات عملية الاجلاء حوالي الساعة ١٠,٣٠ بالتوقيت المحلي (٢,٣٠ بتوقيت جرينتش) واضافت ان رئيس البلدية اشرف شخصيا على العملية.

قدر عدد السائحين المحتجزين في هذه المنطقة بـ ١٩٠٠ اجنبي من بينهم اعضاء في سفارات ماليزيا واستراليا وكندا وفرنسا حسب مصادر دبلوماسية. ومن المحتمل ان يكون من بينهم ايضا سائحون او رجال اعمال من اليابان وسنغافورة وتايوان والولايات المتحدة حسب المصادر نفسها.

وأغلقت سفارات عدة قريبة من المنطقة.

ومن جهة اخرى اعلن المتحدث باسم الجيش ان حصارا بحريا فرض في سيبو (وسط الارخبيل) حول معقل آخر للمتمردين وهو القاعدة الجوية ماكتان حيث يتحصن حوالي ٤٠٠ متمرد منذ يوم الجمعة الماضي. واصدر الجنرال ريناتو دي فيلا الامر باغراق اي زورق يحاول خرق الحصار لمنع تموين او هروب المتمردين حسب ما اضافت المصادر نفسها.

وكان قائد المنطقة العسكرية سيبو الجنرال ريناتو بالما قد وجه انذارا الى المتمردين تنتهي مهلته منتصف ليل الاثنين (١٦٠٠ بتوقيت جرينتش). ولكن هجوم القوات الموالية ارجىء بعد تدخل عدد من نواب سيبو من اجل التفاوض مع زعيم المتمردين في ماكتان الجنرال في سلاح الجو جوزي كومينادور.

كما ذكرت بعض المصادر الدبلوماسية ان المتمردين احتلوا منذ صباح امس سفارة المانيا الغربية، وان العديد من البعثات الدبلوماسية الاخرى طلبت من اعضائها مغادرة اماكن القتال في وقت يتوقع ان يشن الجيش هجوما لاخراج هؤلاء المتمردين.

واكد سفير المانيا الغربية في مانيلا بيتر شولتز الذي اتصلت به وكالة فرانس برس ان ١٣ متمردا، من اصل ٤٠٠ متحصنين في حي ماكاتي للاعمال، احتلوا سفارة المانيا الغربية. وكان افراد السفارة وهم اربعة المان غربيين وستة فلبينيين اخلوا مبنى سوليد بنك حيث مقر السفارة.

واستنادا الى هذه المصادر الدبلوماسية انه ينتظر ان يشن الجيش هجوما لاخراج المتمردين بعد فشل المحاولات لدفعهم الى الاستسلام.

وصرح متحدث باسم سفارة ماليزيا انه سمح لبعض السياح بمغادرة احد الفنادق الخمسة التي يحتلها المتمردون، لكن المفاوضات المتعلقة بعمليات اجلاء اخرى ما لبثت ان علقت بسبب الشروط التي وضعها المتمردون لتطبيق وقف اطلاق النار.

وكانت مصادر رسمية فلبينية واخرى دبلوماسية اكدت ان المتمردين وافقوا على اجلاء نحو ١٩٠٠ اجنبي احتجزوا في ماكاتي. لكن مصادر دبلوماسية اخرى قالت ان مسألة هؤلاء لم تحل بعد.

وفي كانبيرا اعلن متحدث باسم وزارة الخارجية الاسترالية امس ان حكومته طلبت من الرعايا الاستراليين المقيمين في محيط سفارة استراليا في حي ماكاتي في مانيلا اخلاء منازلهم. من جهته اكد وزير الخارجية الاسترالي جاريث ايفنز ان المسؤولين الاستراليين في مانيلا يشاركون حاليا في المفاوضات الهادفة الى تسهيل عملية لجلاء اجانب حاصرتهم المعارك. وقدر ايفنز عدد هؤلاء بخمسة آلاف شخص.

وحثت السفارة الامريكية في مانيلا امس الامريكيين المقيمين قرب حي ماكاتي التجاري الذي يسيطر عليه المتمردون في مانيلا باخلاء منازلهم فورا بسبب تزايد احتمال حدوث عمليات عسكرية في المنطقة.

واصدرت السفارة هذا التحذير في اعقاب نشر القوات الموالية للرئيسة كورازون اكينو جنودا ودبابات بالقرب من فندق انترناشونال بحي ماكاتي.

وعلى صعيد آخر اعلن المتحدث باسم البيت الابيض مارلين فيتزووتر ان الرئيس جورج بوش فور عودته من الجولة الاوروبية اتصل هاتفيا برئيسة الفلبين اكينو ليؤكد لها مساندته ويثني على شجاعتها.

وقال فيتزووتر ان بوش عبر لاكينو عن قلقه على سلامة الامريكيين الموجودين حاليا في مانيلا وخصوصا في الفنادق التي يحاصرها المتمردون. وأضاف: ان اكينو قالت لبوش ان حكومتها تفعل ما في وسعها لحماية الامريكيين.

وأشار فيتزووتر الى ان الرئيس الامريكي اثنى على اكينو لما ابدته من شجاعة في مكافحة المتمردين قائلا لها: اننا نرغب في ان تنجحي في مهمتك.

وأوضح ان الرئيس حاول الاتصال بها في وقت سابق من النهار لكنه لم يستطع ذلك. وردا على سؤال حول احتمال ارسال قوات امريكية اجاب فيتزووتر: لا نعتقد بأن ذلك سيكون ضروريا.

وكانت مقاتلات فانتوم اف ٤ امنت غطاء جويا من دون ان تطلق النار يوم الجمعة وصباح السبت الماضيين. وقامت واشنطن بتزويد القوات الحكومية التي تتصدى للمتمردين منذ يوم الجمعة الماضي باسلحة مضادة للدروع.



القوات الحكومية تنتشر في حي ماكاتي التجاري استعدادا لخوض معركة فاصلة بينهم وبين قوات المتمردين المتمركزة في هذه المنطقة.

تحد كبير لثاتشر في انتخابات زعامة الحزب

لندن ـ وكالات الانباء: اجرى حزب المحافظين البريطاني انتخابات امس لاختيار زعيم الحزب في اقتراع سيشهد تحديا لم يسبق له مثيل لرئيسة الوزراء مارجريت ثاتشر واختبارا لمدى التأييد الذي تتمتع به داخل الحزب الحاكم.

ولا توجد فرصة للفوز امام منافسها السير انتوني ماير وان كان مديرو حملة السيدة ثاتشر ظلوا يعملون بلا هوادة لكسب اصوات الاعضاء الذين لم يحددوا موقفهم.

وقد يتأثر موقف السيدة ثاتشر بعدد المتغيبين عن الاقتراع الذين يريدون ان يسجلوا عدم موافقتهم على سياساتها.

وتقضي لوائح الحزب بضرورة اجراء انتخابات على زعامة الحزب خلال ٢٨ يوما من بدء دورة جديدة للبرلمان. وقد بدأت دورة البرلمان يوم ٢١ من الشهر الماضي.

وكانت السيدة ثاتشر (٦٤ عاما) تخوض الانتخابات السابقة بدون منافس وسيكون الاقتراع اول اختبار لها على زعامة الحزب منذ اطاحت بالزعيم السابق ادوارد هيث عام ١٩٧٥.

موسكو ترسل طائرات عسكرية الى نيكاراجوا

واشنطن ـ وكالات الانباء: اكد مسؤولون امريكيون ان سفينة سوفياتية غادرت لينينجراد الاسبوع الماضي متوجهة الى نيكاراجوا وعلى متنها اربع طائرات هليكوبتر قابلة لأن تستخدم لأغراض عسكرية.

وبعد إعرابهم عن قلقهم للانعكاسات العسكرية التي قد تكون لهذه الطائرات، وهي من طراز إم.اي - ١٧، توقع المسؤولون الامريكيون أن يؤكد السوفيات انها ستستخدم لأغراض سلمية. وغالباً ما استخدم الساندينيون سابقاً هذه الطائرات لنقل الجنود والمدافع.

منظمة الوحدة الافريقية تندد بالانقلاب الاخير في جزر القمر

اديس ابابا ـ وكالات الانباء: حثت منظمة الوحدة الافريقية المجتمع الدولي امس على طرد مرتزقة بيض استولوا بالفعل على السلطة في جزر القمر منذ اغتيال الرئيس احمد عبد الله قبل عشرة ايام.

وقال الامين العام للمنظمة سالم احمد سالم في بيان: ان هذه المحاولة التي تقوم بها جماعة من المرتزقة للسيطرة على مقدرات دولة مستقلة وذات سيادة، انتهاك غير مقبول للقانون الدولي.

واتهم سالم المرتزقة الثلاثين الذين يرأسهم الفرنسي بوب دينار بقتل الرئيس الراحل عبد الله يوم ٢٦ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

ولم يصدر اي بيان رسمي عن كيفية اغتيال الرئيس عبد الله الذي كان قد تولى السلطة في انقلاب نظمه دينار عام ١٩٧٨.

وقد ذكر دبلوماسيون وصحفيون في جزر القمر ان دينار ورجاله جردوا الجيش النظامي من السلاح وتولوا السيطرة على الجزر التي تقع قبالة الساحل الشرقي لافريقيا.

وقال سالم: في هذه المرحلة من الحضارة الانسانية... يجب الا يسمح لعصابة من المرتزقة بأن تحتجز دولة وشعباً بأكمله رهينة.

ومن جهة اخرى اخذ ٥٠٠ شخص من سكان جزر القمر يهتفون بغضب ضد زعيم المرتزقة الفرنسي بوب دينار ويصفونه بأنه «قاتل» عندما غادر المسجد الرئيسي امس بعد حضور ختمة لتلاوة اجزاء من القرآن الكريم ترحما على روح الرئيس الراحل احمد عبد الله.

وكان دينار (٦٠ عاما) قد دعا الى تنظيم الختمة ليؤكد براءته من اي تورط في اغتيال الرئيس عبد الله.

ويحضر الختمة في العادة من ٣٠ الى ٤٠ شخصا. وقال سكان محليون ان سكان القرى منعوا هؤلاء الاشخاص والمفتي من الحضور.

وكان دينار قد اعتنق الاسلام وتزوج بسيدة من سكان جزر القمر بعد ان قاد المرتزقة في غزو الجزر عام ١٩٧٨ لتنصيب الرئيس عبد الله رئيسا.

ومنع افراد في حرس الرئاسة الصحفيين من الاتصال بجزيرة مايوت الفرنسية المجاورة تليفونيا لنقل هذه الانباء. وباءت محاولات للاتصال بمايوت من تليفونات خاصة بالفشل لقطع الخطوط في ما يبدو.

وقال مسؤول بالحكومة في حديث بالنيابة عن الرئيس المؤقت سعيد محمد جوهار انه لا توجد صلة بين الحكومة المدنية والسلطات العامة وبين الختمة التي دعا اليها دينار.

وقد ابلغ الرئيس جوهار الذي كان يرأس المحكمة العليا ثلاثة دبلوماسيين لجانب على الاقل زاروه في قصر الرئاسة انه في الواقع «رهينة» المرتزقة.

محادثات جديدة بين قادة شطري قبرص

لندن ـ وكالات الانباء: اعرب الزعماء القبارصة اليونانيون والقبارصة الاتراك عن استعدادهم لاستئناف المحادثات الرامية الى اعادة توحيد شطري قبرص ولكن الامم المتحدة لم تحدد موعدا لهذه المحادثات.

وقال دبلوماسي في تصريح صحفي ان «اجراء محادثات في اوائل العام المقبل امر بعيد الاحتمال في هذه المرحلة».

والنقطة الرئيسية التي تحول دون ذلك على ما يبدو هي الشروط المسبقة التي وضعها الزعيم القبرصي التركي رؤوف دنكطاش الذي اجتمع امس الاول مع خافيير بيريز دي كويلار الامين العام للامم المتحدة.

وقالت مصادر دبلوماسية ان هذا الرأي بالاضافة الى ورقة قدمها دنكطاش لدي كويلار خلال اجتماعهما السابق في الامم المتحدة في اكتوبر (تشرين الاول) الماضي يقترحان على ما يبدو ان تتخلى حكومة الرئيس القبرصي جورج فاسيليو عن المطالبة بالسلطة في الشمال وهو امر من المؤكد ان يقابل بالرفض.

خبراء يعتبرونه تغييرا في مسار الحرب

الثوار في السلفادور يستخدمون صواريخ سام السوفياتية في هجماتهم

سان سلفادور ـ وكالات الانباء: اعلنت القوات المسلحة في السلفادور ان ثواراً يساريين اطلقوا مرة اخرى صواريخ سوفياتية الصنع من نوع سام ـ ٧ على طائرات حكومية في السلفادور.

وقال متحدث باسم القوات المسلحة انه اثناء معارك ضارية امس الاول في زاكاتكولكا التي تبعد ٥٦ كيلومترا جنوبي سان سلفادور اطلق الثوار اربعة صواريخ على طائرات للقوات الجوية من طراز اي ـ ٣٧ ولكن الصواريخ اخطأت اهدافها.

وقال الرئيس الفريدو كريستياني يوم الجمعة الماضي ان الثوار بدأوا استخدام صواريخ متطورة مضادة للطائرات السوفياتية الصنع وهو تطور قال خبراء انه قد يغير مسار الحرب في السلفادور.

وقال مسؤولون سلفادوريون في واشنطن ان الهجوم الذي اشار اليه الرئيس كريستياني اطلق فيه الثوار صواريخ على مقاتلات من طراز اي ـ ٣٧ يوم الاربعاء الماضي.

وعطل الرئيس كريستياني علاقات بلاده مع ماناجوا الاسبوع الماضي زاعما ان شحنات من صواريخ سام ـ ٧ ارسلت من حكومة نيكاراجوا التي يساندها السوفيات الى ثوار جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني.

ويقول خبراء عسكريون غربيون ان القوات الجوية في السلفادور حالت دون انتصار الثوار في الحرب الاهلية التي مضى عليها نحو عشر سنوات وأودت بحياة زهاء ٧٠,٠٠٠ شخص.

تشكيل الحكومة الهندية الجديدة

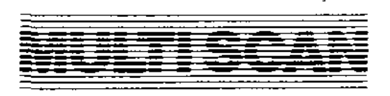
نيودلهي ـ وكالات الانباء: قدم رئيس الوزراء الهندي الجديد فيشواناث براتاب سينج امس حكومة من ١٥ وزيراً وثلاثة وزراء دولة دون ان يعلن عن الوزارات التي سيتولونها.

وأدى اعضاء الحكومة الهندية الجديدة اليمين امام رئيس اتحاد الولايات الهندية راماسوامي فنكاتارامان خلال حفل نقله التلفزيون على الهواء مباشرة وقد تأخر ست ساعات دون تقديم تفسير لذلك.

ومن بين الوزراء انير كومار جوجرال وزير الاعلام والاذاعة السابق والسفير في موسكو وتفيد الشائعات انه سيصبح وزيراً للخارجية. اما سائر اعضاء الحكومة فمعظمهم سيصبحون وزراء للمرة الاولى.

وتضم الحكومة الجديدة ارون نهرو (٤٥ سنة) ابن عم راجيف غاندي سلف م.ف.ب. سينج ومانيكا غاندي زوجة شقيق رئيس وزراء الهند السابق. كذلك جورج فرنانديز الزعيم النقابي السابق ووزير السكك الحديدية وشخصيتين مسلمتين هما مفتي محمد سيد وعريف محمد خان.

وقد ادى اثنان من وزراء الدولة اليمين. والثالث وهو ياشوانت سينها فقد ذكرت وكالة الانباء الهندية انه وصل الى قصر الرئاسة ولكنه لم يصعد الدرج وعاد ادراجه. وتلقى الصحافيون قائمة بالحكومة الجديدة وقد ورد فيها ١٩ اسماً.



استقالة المدعي العام الألماني الشرقي ونائبه

الشرطة السرية تفصل ١٠ آلاف من عناصرها

هامبرج (المانيا الشرقية) - وكالات الانباء: ذكر الرئيس الجديد للشرطة السرية الالمانية الشرقية (ستاسي) انها فصلت اكثر من عشرة آلاف من عناصرها منذ سقوط اريك هونيكر في ١٨ اكتوبر (تشرين الاول) الماضي.

وفي مقابلة معه ستنشرها مجلة «شتيرن» الالمانية الغربية غدا، اعلن الجنرال ولفجانج شوانيتز: ان ستاسي/امن الدولة.. الشرطة السرية والشرطة السياسية والاستخبارات العامة والتجسس كانت في عهد هونيكر مبعدة كليا عن مهمتها وقد حصرت نشاطها الاساسي في مراقبة المعارضين.

وأشار شوانيتز الى ان ستاسي تستمر في نشاطاتها التجسسية في الغرب وانها مستعدة للتعاون مع اجهزة الاستخبارات الغربية في مجالات مكافحة المخدرات والارهاب.

واخيرا ذكر الرئيس الجديد لستاسي ان ٢٢ شكوى قدمت ضد موظفين سابقين، وان سبعة من هذه الشكاوى ادت الى ملاحقات قضائية.

كما اعلن المدير العام لشركة الطيران الالمانية الشرقية «انترفلوك» كلاوس هينكيس امس ان الطائرات الخمس عشرة السوفياتية الصنع من طراز «تي يو.١٣٤» و«اي.ال.٦٢» و«تي يو.١٥٤» والتي كانت تمثل حتى الآن الاسطول الحكومي للمسؤولين الالمان الشرقيين السابقين وضعت بتصرف المواطنين.

وأكد هينكيس في مقابلة مع وكالة الانباء الالمانية الشرقية ان هذا الاجراء اتخذ تلبية لطلب الالمان الشرقيين المتزايد في هذا القطاع. ويرى الخبراء ان عدد الركاب الالمان الشرقيين الذي يبلغ الآن ثلاثة ملايين قد يتضاعف في السنوات العشر المقبلة.

وقال هينكيس ان نصف الطائرات الخمس عشرة التي اعيدت الى شركته صالحة للاستعمال فورا. وأضاف ان الطائرات المتبقية التي اعدت خصيصا لمستخدميها السابقين سيعاد اعدادها لتصبح طائرات خطوط عادية.

وأضاف هينكيس انه نظرا لنقص التجهيزات الضرورية في مطار برلين شونيفيلد ستستمر صيانة هذه الطائرات في قواعد القوات الجوية الالمانية الشرقية.

ومن جهة اخرى استقال المدعي العام الالماني الشرقي جوينتر وندلاند ونائبه كارل هنريتش بورتشيرت من منصبيهما امس وسط شكاوى من انهما لم يتحركا بسرعة كافية لكشف الفساد بين الزعماء السابقين للحزب الشيوعي.

ونقلت وكالة الانباء الالمانية الشرقية عن المتحدث باسم جوينتر قوله للصحفيين ان المدعي العام ونائبه سلما استقالتيهما في مجلس الدولة حيث مكتب رئيس الدولة.

طالب عدد من المتظاهرين الالمان الشرقيين بانهاء احتكار الحزب الشيوعي للسلطة وانهاء الفساد في البلاد

هونيكر رهن الاقامة الجبرية

برلين الشرقية - وكالات الانباء: اعلن رسميا ان الزعيم السابق لالمانيا الشرقية اريك هونيكر ومسؤولين كبارا آخرين سابقين وضعوا رهن الاقامة الجبرية في منازلهم في مجمع بشمال برلين الشرقية.

ونقلت الانباء عن هاري هارلاند وهو أحد نواب المدعي العام قوله لمحتجين ان هذه المجموعة من المسؤولين السابقين غير مسموح لها بمغادرة مجمع فاندليتز.

وقال هارلاند ان الاشخاص المعنيين بالقرار هم اعضاء المكتب السياسي الذين استقالوا في ١٨ اكتوبر (تشرين الاول) الماضي، ومن هؤلاء هونيكر وجوينتر ميتاج الذي كان مشرفا على الشؤون الاقتصادية ومسؤول الدعاية يواكيم هرمان. وميتاج محتجز بالفعل في مكان آخر بتهمة الاختلاس.

وكانت فضائح الفساد قد بدات تتوالى في المانيا الشرقية كالقنابل خلال الاسبوعين الماضيين في الوقت الذي تمر فيه البلاد بازمة وأدت هذه الفضائح الى المطالبة بصوت مرتفع في المظاهرات ووسائل الاعلام باستقالة وندلاند لانه اخفق في وقت انتهاكات للقانون بسرعة كافية.

ولم يقدم المتحدث باسم وندلاند سببا لاستقالته هو وبورتشيرت ولكن من الواضح وجود صلة بين استقالتهما وبين مطالب شعبية بان يتحملا مسؤولية سوء الادارة في اجراء اهم تحقيق جنائي في تاريخ المانيا الشرقية.

وكان اكثر الاخطاء وضوحا من وجهة نظر الصحافة هو السماح لمسؤول كبير في مجال التجارة الخارجية وهو الكسندر شالك جولودكوفسكي بالهرب من البلاد.

براج: الحزب الشيوعي يتخلى عن سيطرة الحكومة

براج - وكالات الانباء: علم رسميا في براج ان الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي تخلى رسميا عن السيطرة على الحكومة التشيكية التي تم تعديلها امس.

ومن اصل ١٧ عضوا في الحكومة التي لاتزال برئاسة فرانتيزك بيترا وهو عضو في الحزب الشيوعي ثمانية منهم شيوعيون و٩ ينتمون الى تنظيمين آخرين في الجبهة الوطنية هما الحزب الاشتراكي والحزب الشعبي اوهم من دون انتماءات سياسية.

تشاوتشيسكو يزور ايران الشهر الحالي

بوخارست - وكالات الانباء: قالت وكالة الانباء الرومانية امس ان الرئيس الروماني نيكولاي تشاوتشيسكو سيقوم بزيارة رسمية لايران في وقت لاحق من الشهر الحالي.

يوغوسلافيا تواجه خطر انقسام جمهوريتي صربيا وسلوفينيا

بلجراد - وكالات الانباء: تواجه الزعامة اليوغوسلافية اختبارا حاسما عند تدخلها لفض نزاع مرير يدفع البلاد نحو التفتت بين جمهوريتي الصرب وسلوفينيا.

وقال مجلس رئاسة الدولة وهو اعلى هيئة دستورية في البلاد وانتى ماركوفيتش رئيس وزراء يوغوسلافيا انهما سيعملان على حماية وحدة البلاد التي تهددها حرب تجارية بين اكبر جمهوريتين.

وقد اعلنت نحو ١٣٠ شركة صربية انها ستقطع كل العلاقات مع سلوفينيا احتجاجا على حظر فرضته جمهورية سلوفينيا على اجتماع حاشد للصرب في مدينة لوبليانا عاصمة سلوفينيا.

وقال مجلس الرئاسة امس الاول ان النزاع «يصل الى حد انتهاك النظام الدستوري اليوغوسلافي وهو الامر الذي يشكل تهديدا خطيرا لوحدة البلاد».

واضاف قوله ان «الرئاسة ستتعاون تعاونا مباشرا مع الصرب وسلوفينيا للتغلب على هذا الموقف الذي له آثار ضارة بعيدة المدى».

ولكن لا الرئاسة ولا الحكومة قالت ما هي الاجراءات التي ستتخذها.

وقال محللون سياسيون انه ليس من الواضح ما الذي ستفعله الحكومة ومجلس الرئاسة لان السلطة الاتحادية قد تضاءلت منذ وفاة الرئيس اليوغوسلافي الراحل جوزيف بروز تيتو الذي حكم يوغوسلافيا بشكل حازم ٣٥ عاما وتوفي في عام ١٩٨٠.

وقال دبلوماسي غربي «اذا فشلت الاجراءات الاتحادية فان هذا الفشل قد يغرق البلاد في الفوضى حتى اكثر من الحرب التجارية نفسها».

واضاف قوله «لن تكون هناك سلطة متماسكة للحفاظ على وحدة البلاد».

والمح مجلس الرئاسة الذي يضم ممثلا لكل جمهورية من جمهوريات يوغوسلافيا الى انه منقسم على نفسه بشأن هذه المسألة مثيرا شكوكا بشأن عجزه عن القيام بعمل حاسم.

مسؤول سوفياتي يشكك في سياسة «البيريسترويكا»

جنيف - وكالات الانباء: اعطى نائب موسكو الاصلاحي بوريس التسين مهلة سنة واحدة لسياسة البيريسترويكا (اعادة البناء) التي ينتهجها الرئيس السوفياتي ميخائيل جورباتشوف لكي تنجح او «تدفن».

ورأى التسين في مقابلة نشرتها امس احدى الصحف السويسرية ان الاتحاد السوفياتي يعيش الآن «ذروة المشاكل التي يمكن ان تعترض البيريسترويكا» وقال «ان هذه المشاكل ستستمر لمدة سنة فاما ان تنتصر البيريسترويكا بعد ذلك او تدفن».

وردا على سؤال حول «موضوع القوميات المتفجر» قال التسين ان احد الحلول هو منح الحد الاقصى من الاستقلال الذاتي في المرحلة الاولى للجمهوريات. واوضح «مثال على ذلك تعديل قانون ملكية الاراضي التي يجب ان تكون ملكيتها للشعب الذي يسكنها بما في ذلك ثروات باطن الارض. كما يجب العودة الى الوضع الذي كان سائدا عام ١٩٢٢. المشكلة هي ان غالبية الجمهوريات ليست مستعدة لهذا النوع من الاستقلال باستثناء جمهوريات البلطيق».

الذكرى الثالثة للانتفاضة الفلسطينية في تحقيقات موسعة للصحف البريطانية

● نشرت كل الصحف البريطانية تحقيقات خاصة عن الانتفاضة الفلسطينية لمناسبة قرب الذكرى السنوية الثالثة لانطلاقها.

فقد قالت صحيفة «ديلي تلجراف» ان الانتفاضة أدت الى تغيير الحياة داخل الكيبوتزات اليهودية. إذ أن أورن أحد سكان كيبوتز رامات يوهانات يقول: إن السكان يحاولون جاهدين عدم التفكير في الانتفاضة. ومن حين لآخر يعود احد جنود الاحتياط من أداء الخدمة العسكرية لتجد انه يشعر بالقلق مما شاهده في الاراضي المحتلة. وقبل سنة قارن احد سكان الكيبوتز من اليساريين الاسرائيليين بالالمان الذين لم يكونوا يلاحظون ما يجري على بعد عشرة كيلومترات عنهم.

وذكرت الصحيفة أن خبرة الانتفاضة أدت الى إرهاق الاسرائيليين وشعورهم بالاكتئاب كما انها خلقت بينهم مزاجاً من التشاؤم والشك. كذلك أدت على الصعيد العملي الى زيادة فترة خدمة الاحتياطي. وقد نجم عنها حتى الآن مقتل ٤٢ اسرائيلياً وإصابة ١٦٥٠ آخرين بجروح.

● وفي تحقيق لصحيفة «اندبيندانت» قالت الصحيفة، ان دراسة جديدة تبين أن لجوء اسرائيل الى قوانين الطوارىء التي كان قد وضعها البريطانيون من اجل اتخاذ إجراءات اكثر عسفاً وقمعاً ضد السكان الفلسطينيين ليس له اي أساس قانوني.

فمنذ أن احتلت اسرائيل الضفة الغربية وقطاع غزة عام ١٩٦٧ نشطت أكثر من الف قانون عسكري. ولكن عندما تريد ان تستخدم إجراءات اكثر صرامة مثل النفي وهدم البيوت فإنها تلجأ الى السوابق البريطانية في فلسطين في عهد الانتداب. وهي تفعل هذا لكي توفر على نفسها تطبيق قوانين اسرائيلية يعتبرها المجتمع الدولي منافية للقانون الدولي. إلا أن الدراسة القانونية الجديدة تبين ان تلك القوانين البريطانية لم تعد سارية المفعول وليس لها صلاحية كما تنسف الدراسة كل الحجج الاسرائيلية واحدة بعد الاخرى.

● أما صحيفة «التايمز» فقد نشرت تحقيقاً قالت فيه: انه مع اقتراب الانتفاضة من دخول عامها الثالث يوم السبت القادم في التاسع من هذا الشهر انتشرت موجة جديدة متزايدة من الانتحار بين الجنود الاسرائيليين مما سلط الاضواء على القلق المتزايد على الروح المعنوية بين القوات الاسرائيلية. فقد اظهرت الارقام الاسرائيلية الرسمية أن خمسين جندياً انتحروا هذه السنة، اي ضعف عدد الذين انتحروا في العام الماضي.

وفي احدى الحالات الاخيرة اطلق أحد الجنود النار على نفسه وانتحر أمام رفاقه بينما اطلق آخر النار على نفسه في احد متنزهات تل ابيب، في حين أصابت جندية نفسها بجروح خطيرة في المعدة عندما اطلقت بندقيتها على نفسها في الشارع الرئيسي بتل ابيب. وقبل ذلك بأيام أطلق جندي يحرس دار الاذاعة الاسرائيلية النار على نفسه منتحراً.

وتبعاً لما يقوله الجنرال دان شمرون رئيس أركان الجيش الاسرائيلي فإن نسبة الانتحار ليست استثنائية. ولكن النظرة العامة الى هذه الحالات من الانتحار هي انها من أعراض تعاسة الجنود بسبب تنفيذهم واجبات في الاراضي المحتلة.

ويقول بعض الاسرائيليين ان الانتفاضة ألحقت أضراراً نفسية واجتماعية بالمجتمع الاسرائيلي على مستوى لا يمكن قبوله. وقد بدأت أعداد متزايدة من الجنود ترفض الخدمة في الاراضي المحتلة.

إذ تقول منظمة ياش جيفول (هناك حد) التي تعترض باستمرار على الخدمة في الاراضي المحتلة إن حوالي مائة جندي سجنوا لرفضهم الخدمة في الضفة الغربية وقطاع غزة. وفي هذه الاثناء فإن الجنرال شمرون الذي وصف الوضع بأنه «مؤلم» أمر بإجراء تحقيق في هذه الانتحارات.

● وفي تحقيق لصحيفة «فاينانشال تايمز» أشارت الى استمرار الاتهام الذي توجهه مختلف الجهات للسلطات الاسرائيلية بسبب انتهاكها حقوق الانسان.

فقد اعربت منظمة العفو الدولية في تقريرها السنوي لعام ١٩٨٨ عن قلقها الشديد من سلسلة واسعة من انتهاكات حقوق الانسان التي ترتكبها القوات الاسرائيلية منذ بدء الانتفاضة، كما دعت الى إجراء تحقيق قضائي شامل فيها.

ولاتزال الحكومة الاسرائيلية تواجه شكاوى عديدة ضد إجراءاتها. ومع أن مجموع القتلى خلال الانتفاضة يختلف من جهة لأخرى فإنه مهما كانت الارقام الحقيقية، لايزال هناك خلاف في أرقام آلاف الجرحى. وقالت الصحيفة إن الدوامات التي تتمثل في مواجهة الانتفاضة الفلسطينية ستظل تؤرق الروح الاسرائيلية.

الانتفاضة التي قلبت المقاييس في فلسطين المحتلة

فيلم سينمائي عن فاونسا

قالت صحيفة «واشنطن تايمز» ان شركة وورنر للانتاج السينمائي في هوليوود ستنتج فيلما سينمائيا عن ليخ فاونسا زعيم اتحاد نقابات العمال المستقلة «التضامن» في بولندا.

وقال نائب رئيس الشركة مارك كانتون ان ارباح العرض الاول ستخصص لصندوق الشؤون الاجتماعية التابع للتضامن.

ولم يتحدد حتى الآن من سيقوم بدور فاونسا في الفيلم الذي سيبدأ انتاجه العام المقبل وان كان خبراء في هوليوود اعربوا عن توقعهم بان يقوم به مايكل دوجلاس او روبرت واجنر.

واشنطن بوست

اتجاهات الصحف العالمية

● صدرت كل الصحف البريطانية القومية الجادة وهي تحمل في عناوينها الرئيسية تصريحات الرئيس الامريكي جورج بوش في بروكسل خلال المؤتمر الصحفي الذي عقده بعد إطلاع زعماء دول حلف شمال الاطلسي على نتائج محادثات القمة في مالطا بينه وبين الرئيس السوفياتي ميخائيل جورباتشوف.

وابرزت «التايمز» تعهد بوش بان امريكا ستبقي قواتها في اوروبا، وإعلانه أن الجماعة الاوروبية لها دور حاسم وحيوي في ما اسماه بالثورة السلمية التي بدأها جورباتشوف في اوروبا الشرقية.

● وقالت «انديبندانت» ان بوش دعا الجماعة الاوروبية الى تصدر مساعي اوروبا الموحدة بينما قالت «ديلي تلجراف» ان بوش فاجأ رئيسة الوزراء البريطانية مارجريت ثاتشر بدعوته الى وحدة الجماعة الاوروبية. في حين قالت «الجارديان» ان الولايات المتحدة حثت على الاسراع في اندماج الجماعة الاوروبية.

● ولاتزال اخبار الوضع في اوروبا الشرقية تطغى على اهتمام الصفحات الاولى. إذ نشرت كل الصحف إدانة موسكو غزو حلف وارسو لتشيكوسلوفاكيا عام ١٩٦٨ كما نشرت انباء المظاهرات الضخمة التي لاتزال تشهدها العاصمة التشيكوسلوفاكية براغ.

● ومن اهم الاخبار المحلية ما نشرته صحيفة «فايننشال تايمز» عن التصريحات التي ادلى بها وزير الخزانة البريطاني جون ميجور التي قال فيها: انه يريد الحفاظ على قوة الجنيه الاسترليني مع وجود سياسة مالية محكمة من اجل مكافحة التضخم المالي. كما قال ميجور ان الحكومة ارتكبت اخطاء في سياستها المالية إثر انهيار اسعار الاسهم والسندات في البورصات العالمية في شهر اكتوبر (تشرين الاول) عام ١٩٨٧. وكان ميجور يتحدث لاول مرة امام لجنة مجلس العموم لشؤون المالية والخدمة الحكومية.

● وابرزت «فايننشال تايمز» رد الفعل الياباني على التطورات الحالية في اوروبا الشرقية وقالت انه يتسم بالحذر، كما نشرت تحقيقاً عن اثر الانتفاضة الفلسطينية على الروح المعنوية للقوات الاسرائيلية. كذلك اوردت تحقيقاً عن النمو الاقتصادي في تشيلي وآثاره على حكم الجنرال بينوشيه.

اقتصاديات سريعة

موالح

● قررت مصر وضع سياسة جديدة لتصدير الموالح هذا الموسم، تتضمن تصدير ٣٠٠ الف طن لكل من البلاد العربية والاوروبية ودول الكتلة الشرقية.

وصرح المهندس صلاح عوض رئيس الهيئة المصرية العامة للرقابة على الصادرات والواردات بأن السياسة الجديدة اطلقت لاول مرة تحديد اسعار تصدير الموالح لكل مصدر حسب دراسته لكل سوق مما يؤدي الى زيادة المنافسة بين المصدرين وزيادة حجم الصادرات الى الخارج وفتح اسواق جديدة امام صادرات الموالح.

واضاف ان اسعار التصدير في العام الماضي كانت تتراوح ما بين ٣٠٠ و٤٠٠ دولار للطن مشيرا الى ارتفاع محصول الموالح بنسبة ٤٠٪ هذا العام بالمقارنة بالعام الماضي.

مطارات

● اعلنت حكومة هونج كونج انها اتخذت قرارا بتشييد مطار جديد في «شيك لاب كوك» في الناحية الشمالية لجزيرة لانتو.

وجاء هذا القرار في اطار انعاش الحركة التجارية والسياحية في هونج كونج، وجدير بالذكر ان قطاع السياحة يعتبر ثالث اكبر القطاعات من حيث عائدات العملة الصعبة وللمطار الجديد مدرجان، الاول سيفتتح في اوائل العام الجديد، وسيكون بإمكان المطار توفير الخدمة لحوالي ٨٠ مليون مسافر في السنة، وهذا الرقم يمثل ثلاثة امثال امكانية المطار الحالي في «كاي تاك».

استصلاح اراضي

● طلبت مصر من البنك الدولي تمويل مشروعات لاستصلاح الاراضي كلفتها الاجمالية مليار دولار. وكان السفير الامريكي في القاهرة فرانك ويزنر قد اكد حرص بلاده على التعاون مع مصر في مجال استصلاح الاراضي مشيدا بما لمسه من تطورات على هذا الصعيد.

بنك عمان المركزي يضع قيودا على المضاربين في العملة

دبي - ر: قال عبد الوهاب خياطة رئيس البنك المركزي العماني ان البنك نصح البنوك في سلطنة عمان بوقف المضاربات التي تتجاوز الحدود المعقولة في الاسواق الآجلة للصرف الاجنبي.

وقال السيد خياطة امس ان البنوك اخذت تستجيب لطلبات العملاء لعقد صفقات آجلة في العملة وقد وصل هذا الى حد انه اصبح غير معقول.

واضاف قوله: ان البنك مستمر في تشجيع المعاملات من اجل الانشطة التي لها صلة بالتجارة او اي انشطة معتادة اخرى للبنوك وذلك حسب تقدير البنوك.

واضاف قوله: ان سياسة البنك هي عدم التدخل، الا ان البنك دعا مديري البنوك الى اجتماع مطول امس الاول لانه يريد حماية مصالح المودعين التي شعر انها في خطر بسبب التعامل من اجل تحقيق ارباح من المضاربة في التعاملات الآجلة في اسواق الصرف الاجنبي.

وقال مصرفيون في اكبر بنوك عمان التجارية انهم موافقون على ان بعض التعاملات في العملات قد تجاوزت الحدود المعقولة.

وقال مصرفي ان بعض البنوك لم تكن تطلب من عملائها حتى التأمين، مشيرا الى النسبة التي يلزم عادة العملاء الذين يرغبون في التعامل في اي سوق آجلة بوضعها كتأمين من قيمة الصفقة.

وقال مصرفيون ان بعض الخسائر الضخمة في الثلاثين يوما الماضية والتي جاءت نتيجة لتقلبات كبيرة حدثت في الآونة الاخيرة في اسواق الصرف الاجنبي العالمية هي التي دفعت على ما يبدو الى التحذير الذي وجهه البنك المركزي العماني.

وتعتبر بنوك سلطنة عمان صغيرة بالمقارنة مع المؤسسات الكبيرة التي تتعامل في الاسواق الدولية للعملات مما يجعلها اكثر عرضة للخسارة.

ولتلبية رغبة بعض المتعاملين في المضاربة قال البنك المركزي انه سيصدر تراخيص لشركات متخصصة في القيام بتلك الانشطة يبلغ رأس مالها ١,٦ مليون ريال، ٤,١ مليون دولار، ولكن لن يسمح للبنوك بامتلاك اكثر من خمسة في المائة من رأس مال اي شركة.

دراسة لـ الشرق الاوسط حول سوق الأسهم السعودية (١)

العامل النفسي مايزال المحرك الأساسي للنشاط الاستثماري
الاداء الجيد للبنوك في ١٩٨٨ رفع اسعار اسهمها

الدمام - «الشرق الاوسط» من امجد محمد بدره:

شهدت الثمانينات انتعاش سوق الاسهم في المملكة العربية السعودية ونمو الوعي الاستثماري. ومنذ بداية سعودة البنوك الاجنبية في المملكة بدأت نسبة الاكتتاب في الاسهم ترتفع بين المواطنين وبرزت ظاهرة شراء حفائظ النفوس من المواطنين غير الراغبين في الاكتتاب او الذين لا تسمح احوالهم المالية بالاكتتاب.

كيف تطورت سوق الاسهم في السعودية؟ وما هي العوامل التي تؤثر على اسعار الاسهم؟ وما هي البدائل الاستثمارية في السوق؟ وكيف تقارن سوق السعودية بالاسواق العالمية؟ تشكل هذه الاسئلة وغيرها موضوع دراسة، وضعها خبير العملات وسوق الاسهم امجد محمد البدره تنشرها «الشرق الاوسط» على حلقتين: حيث يتعرض في الحلقة الاولى لنحو الوعي الاستثماري، والعوامل الاساسية المحركة له، كما يتناول مسالة ارتفاع اسعار اسهم المؤسسات والبنوك السعودية، بينما يتعرض في الحلقة الثانية الى مقارنة السوق السعودي بالاسواق العالمية، وفيما يلي الحلقة الاولى:

ان الغرض المرجو من انشاء الشركات المساهمة هو دعم الاقتصاد الوطني ودعم سياسة الدولة الاقتصادية بايجاد شركات ذات رؤوس اموال ضخمة، في اقسامها مجموعة كبيرة من الاداريين والمهنيين وتكون من العناصر الانتاجية المهمة التي تساهم في دفع عجلة التطور الاقتصادي والبشري الى الامام وفي رفع الناتج القومي.

في بداية سعودة البنوك الاجنبية العاملة في المملكة بدأت نسبة الاكتتاب بشراء الاسهم ترتفع بين المواطنين، وبرزت ظاهرة شراء من المواطنين غير المتمكنين ماديا للاكتتاب او غير الراغبين في الاكتتاب، وكان لهذه الظاهرة جوانب ايجابية وجوانب سلبية، ومن الجوانب الايجابية ما يلي: -

أ - تغطية الاكتتاب العام في الشركة المساهمة او البنك لنسب تصل لغاية سبعة او ثمانية اضعاف قيمة الاكتتاب.

ب - الاستفادة المادية لكثير من المواطنين الذين باعوا امتياز الاكتتاب للآخرين في . اما الجوانب السلبية فاهمها:

أ - ظاهرة تكرار الاسماء في الاكتتاب والغاء اكتتاب المكررة اسماؤهم وبرزت مشاكل نظامية وقانونية تبعا لذلك. وبنتيجة للوعي الاستثماري في بداية الثمانينات، بدأت اسعار الاسهم في الارتفاع المضطرد وكان يرافق هذا الارتفاع انتعاش اقتصادي كبير ونمو اقتصادي بنسب ايجابية وكانت اسعار النفط تتجاوز الثلاثين دولارا للبرميل الواحد وتدفقات نقدية حكومية تضخ في السوق المحلية بصورة مشاريع تنموية كبيرة. كل هذه العوامل ساهمت بصورة مباشرة في ارتفاع اسعار الاسهم بنسب عالية جدا (علما بان البنوك المحلية والشركات المساهمة تحقق ارباحا عالية جدا وبالذات البنوك المحلية كانت ارباحها قياسية بالنسبة لارباح البنوك العالمية).

وللملاحظة والعلم فان احتياطيات البنوك المحلية في بداية الثمانينات ليست كما هي عليه الآن (طبعا الاحتياطات المتراكمة الآن اكثر).

وعلى سبيل المثال لا الحصر كانت اسعار الاسهم عالية بدون مبرر وقياس لأي من الاسس الاقتصادية والمالية المتمثلة بالقيمة الدفترية مثلا او العائد الاستثماري على السهم، فمثلا وصلت اسعار بعض البنوك الى اكثر من ٧٥٠ ريالا للسهم الواحد والبنك في ذلك الوقت قيد التأسيس ولم يفتح ابوابه للجمهور بعد وهو البنك السعودي التجاري المتحد، وكانت قيمة السهم الاسمية ١٠٠ ريال فقط.

في ذلك الوقت اي الاعوام ٩٨٠ و٩٨١ كان الوعي الاستثماري يتجه الى امتلاك الاسهم سواء للمضاربة او لاستثمار طويل الاجل، ولم يكن هناك وعي كامل للاطلاع على النشرات الدورية للميزانيات السنوية والقيمة الدفترية للسهم، والسعر العادل للسهم، والمردود الاستثماري للسهم. وللعلم ايضا فانه كان يرافق النشاط المحموم في الطلب على الاسهم وزيادة اسعارها زيادة مماثلة في اسعار العقارات.

كان اندفاع المواطنين وتنافسهم لشراء الاسهم شديدا يرافقه عرض قليل، وبتطبيق القاعدة الاقتصادية قاعدة العرض والطلب، فان النتيجة الحتمية هي زيادة جنونية في الاسعار.

في تلك الفترة، كانت تحيط بنا ظروف من شأنها ان تؤثر سلبا على الاسعار والاستثمار وهي ظروف حرب الخليج، ولكن الاسعار كانت تتجه للصعود وكذلك كان يحيط بنا في الكويت والبحرين والامارات انتعاش اقتصادي، من مؤشراته صعود جامح في اسعار الاسهم في الكويت وانشاء شركات مساهمة ومقفلة في البحرين طرحت اسهم بنوك عديدة للاكتتاب العام وهي بنك البحرين الدولي، بنك البحرين والشرق الاوسط، وانفستكورب، وغيرها.

ومع نهاية عام ١٩٨٢ ظهرت أزمة سوق المناخ الكويتي، وانهار سوق الاسهم، وارتبك السوق هناك وامتد تأثير الازمة الى سوق البحرين والامارات العربية المتحدة بسبب تورط بعض البنوك فيها، سواء بصورة مباشرة او غير مباشرة. واتضح ان سبب الازمة هو البيع الآجل وقيام البنوك كذلك بقبول عمليات الخصم على الشيكات والكمبيالات مما زاد في تضخم حجم الازمة.

ونعود الى موضوع بحثنا وهو سوق الاسهم السعودية، ومع بداية عام ١٩٨٣ بدأت النتائج السلبية لحرب الخليج تضع بصماتها على المنطقة، وتأثر الاقتصاد سلبا، ومعها بدأت اسعار النفط بالهبوط وبدأ مؤشر النمو الاقتصادي لدول المنطقة بالانحدار وبدأ الركود في حركة الاسهم، واعقبه هبوط حاد في الاسعار، واصبح الدافع النفسي للاستثمار سيئا، والعامل النفسي هو المحرك الاساسي للنشاط الاقتصادي الاستثماري. ورافق كل ما سبق ذكره ان تغيرت سياسة البنوك الائتمانية (البنوك المحلية)، فبينما كانت سياسة الاقراض والتمويل سهلة والابواب مفتوحة على مصراعيها سواء من مصارفنا المحلية او المصارف الاجنبية متمثلة بوحداتها الخارجية «الاوف شور»، اوصدت هذه الابواب وكانت بمثابة سحب البساط من تحت كثير من المؤسسات الوطنية وخصوصا قطاع المقاولات والخدمات. وهذان القطاعان كانا بعيدين عن التورط في سوق الاسهم، وتضررت الكثير من المؤسسات بالسياسات الائتمانية المتشددة للبنوك المحلية. وكذلك هبطت ربحية البنوك بصورة كبيرة نتيجة تخصيص مبالغ كبيرة كاحتياطيات لديون مشكوك في تحصيلها او ديون معدومة، فكانت الميزانيات مخيبة للآمال.

وكنتيجة حتمية لهذه التطورات، اخذت اسعار الاسهم للبنوك السعودية بالهبوط واثر ذلك على اسعار جميع الشركات المساهمة الاخرى، فبدأت تهبط ايضا، علما بأن بعض الشركات الصناعية والزراعية كانت نتائجها جيدة الا ان اسعار اسهمها تأثرت سلبا بسبب الحالة النفسية للسوق، ومن هذه الشركات مثلا (سابك).

وبينما كان السوق يرزح تحت ضغوط كثيرة، اهمها، حرب الخليج، هبوط اسعار النفط، ازمة سوق المناخ، هبوط معدلات النمو الاقتصادية، خروج السيولة الى امريكا واليابان ودول اوروبا، هبوط اسعار الاسهم... ظهر نظام جديد لتنظيم عمليات تداول الاسهم المحلية عن طريق البنوك المحلية، وكان الغرض من ذلك وضع الضوابط على عملية التداول. وقد صدر بالتعاون بين وزارتي المالية والتجارة والهدف الرئيسي منه ان لا يكون مصير السوق السعودي كمصير سوق المناخ، وللحد من عمليات البيع الآجل ومنعها. ولكن النتيجة جاءت بمثابة وضع لسوق الاسهم في عنق الزجاجة، فهبطت الاسعار الى ادنى مستوياتها لما بين تعقيدات في الاجراءات المتعلقة بنقل الملكية وتأخرها، فكانت النتيجة هبوط العامل النفسي الاستثماري، فعزف الجميع عن شراء الاسهم، وهبطت جميع اسعار الاسهم المحلية وحتى اسعار الشركات التي كانت تحقق ارباحا في فعالياتها الانتاجية، ومثال على ذلك شركة «سابك» كان سعر السهم للكبير وقت اعلان الاكتتاب العام ٥٠٠ ريال + ١٨٠ علاوة اصدار (٦٨٠) ريالاً ووصل سعره في وقت الهبوط الى ٣٥٠ ريالاً اي (٣٥) ريالاً بعد التجزئة اي هبط بنسبة ٥٠٪ من قيمته الاهلية وسعره الآن ٢٣٥ ريالاً للسهم الصغير المجزأ (٢٣٥٠) ريالاً للسهم الكبير.

ومن السلبيات التي رافقت فترة الركود وهبوط الاسعار عزوف المواطنين وامتناعهم من الاكتتاب في الشركات المساهمة التي شاء خطها السيء ان تطرح للاكتتاب العام في تلك الفترة ولم تتم تغطية رأس مالها المعلن.

وللمقارنة علينا ان نتصور ما يحصل الآن من تهافت بشكل ملفت للنظر من المواطنين لغرض الاكتتاب في شركة الصناعات الغذائية حيث تمت تغطية رأس المال لاكثر من الضعف في الاسبوع الاول من تاريخ طرحها، والسبب الرئيسي لهذا الوضع الراهن (مع ما يصاحبه ارتفاع عام في اسعار جميع الاسهم المحلية للشركات والبنوك ذات الفعاليات الناجحة، والتي تحقق ارباح تظهر في نشراتها الدورية المعلنة في وسائل الاعلام) هو العامل النفسي التفاؤلي.

وما ان دخل عام ١٩٨٨ حتى بدأت معدلات اسعار النفط بالارتفاع التدريجي الى مستوى يمكن الدول النفطية من الوفاء بالتزاماتها التنموية ويمكن الدول المديونة من الوفاء ببعض التزاماتها المالية. وكان الامل كبيرا، بانفتاح اقتصادي واستثماري جيد بعد توقف حرب الخليج في شهر اغسطس (آب) ١٩٨٨ وكذلك ادت عوامل عديدة لأن تجعل من عام ١٩٨٩ عاما اقتصاديا افضل، يصاحبه ارتفاع في معدلات النمو ومن هذه العوامل: -

١ - وقف اطلاق النار في حرب الخليج.

٢ - الاستقرار السياسي والاقتصادي للمنطقة.

٣ - ارتفاع اسعار النفط الى معدلات ايجابية (بحدود ١٨ دولار للبرميل).

٤ - عدم الثقة في الاستثمارات الخارجية الاجنبية، بعد نكسة الاثنين الاسود في بورصة الاوراق المالية العالمية في اكتوبر (تشرين اول) ١٩٨٧ والخسائر الجسيمة التي مُنيت بها الاموال العربية في الخارج.

٥ - عودة رؤوس الاموال الوطنية.

٦ - استقرار الوضع بالنسبة للبنوك المحلية وكانت الاعوام ٨٥، ٨٦، ١٩٨٧ بمثابة اعوام ترتيب البيت من الداخل، وتنظيفه من الديون الهالكة والخروج بسياسات ائتمانية مبنية على اسس متينة لضمان النتيجة بالنسبة للمقرض والمقترض.

٧ - التشجيع والدعم المتواصل من خادم الحرمين الشريفين للمؤسسات الوطنية وذلك بالتوصية على البنوك المحلية بتقديم التمويل اللازم للمشروعات التي تثبت ايجابية جدواها الاقتصادية، وكذلك عقد الندوات المفتوحة ومنها المؤتمرات الدورية لرجال الاعمال والتي يشملها خادم الحرمين الشريفين برعايته الشخصية.

كل هذه العوامل اعادت الثقة الى السوق، ونستطيع ان نقول ان العامل النفسي في بداية عام ١٩٨٩ كان ايجابيا ومتفائلا، خصوصا وانه جاء بعد ضغوط استثمارية سلبية دامت قرابة الاربع سنوات، وبدأت اسعار معظم البنوك والشركات المساهمة بالارتفاع التدريجي وخصوصا بعد اعلان ميزانياتها السنوية والتي اظهرت فيها تحسنا في الاداء الانتاجي والمصرفي.

في الربع الاول من عام ١٩٨٨ طُرحت شركة الراجحي المصرفية للاستثمار للاكتتاب العام وظهرت نتائج التخصيص في الربع الثالث، وكانت اسهم الراجحي تقيم في تلك الفترة وقبل توزيع الشهادات بسعر ٣٥٠ - ٤٠٠ ريال للسهم الواحد.

وبدأت الانطلاقة الحثيثة لمعظم الاسهم الاخرى التي رافقت انطلاقة الاسعار بالنسبة لسهم شركة الراجحي، كذلك ساهمت الارقام الجيدة المعلنة في الصحف والنشرات الدولية لمعظم البنوك والشركات المساهمة بزيادة الاسعار حيث جاءت الارقام باعلى من مستوى التوقعات وحققت معظم البنوك ارباحا جيدة.

وكذلك تجاوزت بعض البنوك خسائرها وحققت ارباحا في عام ١٩٨٨ مثل البنك المتحد وبنك القاهرة السعودي والبنك السعودي البريطاني.

وكذلك حققت شركة «سابك» وهي مفخرة الصناعات الوطنية ارباحا صافية لعام ١٩٨٨ مقدارها ٣,٢ مليار ريال سعودي ووزعت ارباحا نقدية مقدارها ١٠٪ للسهم الواحد ووفقت الشركة نيابة عن مساهميها ٢٥٪ واصبح قيمة المدفوع من السهم ٧٥٪ بعدما كان المدفوع ٥٠٪.

وهكذا اصبح العامل النفسي الاستثماري متهيئا للتنافس على الحصول على اكبر كمية من الاسهم المتداولة في السوق، فكان لصعود الاسعار ما يبرره. إذ اقتصر على اسعار اسهم الشركات والبنوك التي حققت ارباحا جيدة في نشاطها عام ١٩٨٨.

ودراسة اسعار هذه الاسهم تظهر ان صعود الاسعار لم يتم جزافا، فقد كانت الاسعار ترتفع بعد الاعلان عن الميزانيات الربع سنوية، ومعناها ان المتعاملين في السوق (المستثمرين، المضاربين) كانوا يتابعون المراكز المالية الحقيقية للشركات المساهمة، ولو كان الصعود اعتباطيا لصعدت اسعار اسهم الشركات الخاسرة ايضا، وكذلك يتضح ان الاستقرار النسبي او الصعود التدريجي لحق اسهم الشركات المساهمة ذات النتائج المالية الثابتة والتي كانت تحقق ارباحا حتى في سنوات الكساد والركود.

اذن السوق في السعودية تتفاعل سلبا وايجابا مع البنوك فمثلا البنك السعودي البريطاني كان يحقق خسائر، وكانت هناك ديون معدومة كبيرة، ولكن بعد زيادة رأس ماله وطرح لسهمه للاكتتاب العام بعلاوة اصدار وقدرها (١٥٠) ريالاً للسهم الواحد تفاعل السوق مع الاداء الايجابي للبنك وصعدت اسعار اسهمه من ٣٠٠ ريال الى ٦٠٠ ريال في شهر اكتوبر ١٩٨٩ هبوطا الى ٤٥٠ ريالاً في ١٩٨٩/١١/٦.

وهناك اسباب تجعل صعود اسعار الاسهم سريعا، وهذا الامر يقرع جرس الانذار ويجعل من الاسهم واسعارها حديث المجالس ومن هذه الاسباب:

١ - عودة رؤوس الاموال الوطنية من الخارج.

٢ - الاستقرار السياسي والاقتصادي.

٣ - الارتفاع الملموس باسعار النفط.

٤ - النمو الايجابي الاقتصادي ونمو معدلات الانتاج ونمو القطاع غير النفطي.

٥ - العدد القليل للبنوك والشركات المساهمة الموجودة لدينا وما يلحقه من عرض قليل في عدد الاسهم.

٦ - ضخامة رؤوس الاموال الوطنية والسيولة النقدية المتوفرة لدينا.

٧ - قلة القنوات الاستثمارية البديلة المتاحة للقطاع الخاص.

٨ - عدم الثقة في الاسواق الاستثمارية الاجنبية بعد النكسات التي تعرضت لها الاسواق المالية العالمية في اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٨٧.

٩ - لقد تحولت ملكية اغلب الاسهم للشركات المساهمة والبنوك المحلية لصالح فئة كبار المستثمرين، وتتميز هذه الفئة بعدم بيع الاسهم مرة اخرى، فقلت معها كمية الاسهم المتداولة في السوق، وانخفض العرض.

١٠ - دخول رؤوس اموال وطنية كبيرة الى سوق الاسهم كانت متخصصة في السابق باستثمارات عقارية وزراعية، وهذا اضاف تدفقا نقديا الى سوق الاسهم.

١١ - لو عدنا الى الفقرة (٩) المتعلقة بالعدد القليل من الاسهم المعروضة والفقرة (١٠) والفقرة (٦) المتعلقة بفخامة رؤوس الاموال وتوفر السيولة النقدية، وبتطبيق قاعدة العرض والطلب فتكون النتيجة اقتصادية بحتة وبديهية وهي:

عرض قليل + طلب محموم (كبير) = زيادة كبيرة في الاسعار.

١٢ - ولو عدنا الى قواعد تقييم القيمة السوقية للاسهم والموجودة في علم الاقتصاد وهي نسبة العائد على الاستثمار، ونصيب السهم الواحد من الربح الموزع (DIVIDENDS) اي دخل السهم فنجد ان هذه النسب لدينا بالاضافة الى الاحتياطيات والارباح غير الموزعة تعادل ما لا يقل عن خمسة اضعاف نصيب دخل الاسهم في البنوك والشركات المساهمة في الدول الاوروبية وامريكا.

فعليه فلا موضوعي يمنع الصعود لاسعار الاسهم في السوق السعودية

(يتبع)

اسعار اسهم البنوك تاثرت بادائها التجاري

١,٧ مليار دولار قرض من صندوق النقد الدولي لبولندا

نيويورك - «الشرق الاوسط» والوكالات:

اصبح بحكم المؤكد ان توقع الحكومة البولندية «خطاب نوايا» مع صندوق النقد الدولي في اواسط ديسمبر (كانون الاول) الجاري مقدمة للحصول على قرض كبير من الصندوق وعلى مساعدة مالية تم ترتيبها من قبل الدولة الغربية.

وقد ذكر مسؤولون في صندوق النقد الدولي ان الخطاب الذي يأملون ان توقعه الحكومة البولندية يحدد الاسس الواضحة لسياستها على صعيد الاصلاحات الاقتصادية التي تهدف الى تقليص عجز الميزانية واحتواء التضخم المالي واعادة هيكلة الاقتصاد البولندي باكمله. وقال المسؤولون ان توقيع بولندا على الخطاب سيؤدي الى منحها قرضا يبلغ ٧٠٠ مليون دولار في نهاية السنة الجارية.

والجدير بالذكر ان موافقة صندوق النقد الدولي على خطة الاصلاح الاقتصادي في بولندا شرط مسبق لحصول حكومة وارسو على مساعدة مالية مقدارها مليار دولار من ٢٤ دولة صناعية وغايتها دعم النظام المصرفي في البلاد.

هذا وسيفتح الاتفاق مع صندوق النقد الباب لاستئناف المفاوضات مع الحكومات الغربية المعنية على اعادة جدولة ٢٥ مليار دولار من ديون بولندا المستحقة لهذه الحكومات ولهيئات ضمان قروض الصادرات فيها. وقد جرت العادة على ان تطلب الحكومات الدائنة موافقة صندوق النقد الدولي على السياسات الاقتصادية في الدول المدينة قبل اعادة جدولة ديون هذه الدول.

٥٠٠ مليون جنيه شركة النيل الابيض للتنمية في السودان

الخرطوم - مكتب «الشرق الاوسط» - من صلاح عمر الشيخ:

شهدت قاعة الصداقة في الخرطوم بعد يومين فقط من انتهاء اعمال المؤتمر الوطني للانقاذ الاقتصادي اجتماعا تأسيسا لشركة النيل الابيض للتنمية شهده جمع غفير من المساهمين وعدد من المستثمرين العرب. ولقد حضر الاجتماع العقيد صلاح الدين كرار عضو مجلس قيادة الثورة ورئيس اللجنة الاقتصادية والمؤتمر الاقتصادي. كما سيعرض السيد علي عبد الله يعقوب رئيس اللجنة التنفيذية للشركة اهداف الشركة والتي ستعمل في مجالات التنمية الزراعية والصناعية والمواصلات وستركز مجهوداتها في تنمية منطقة النيل الابيض والتنمية القومية. وحدد سعر السهم بمائة جنيه سوداني لخمسة ملايين سهم وحددت اعلى الاسهم للافراد بالف سهم وعشرة الاف سهم للشركات، وبيوت المال بعشرة الاف سهم ودعا رئيس اللجنة التنفيذية ابناء النيل الابيض من المغتربين للاسهام في الشركة. هذا ولقد اشاد العميد صلاح الدين كرار بفكرة الشركة والتي جاءت متوافقة مع توصيات المؤتمر الاقتصادي في التنمية الاقليمية.

١٧ مجموعة رؤساء شركات سعودية يزورون تكساس

واشنطن - واس: وصلت مجموعة من رؤساء الشركات السعودية ولاية تكساس الامريكية للاجتماع بمسؤولي حكومة ولاية تكساس ورجال الاعمال فيها. وقد قامت غرفة التجارة الامريكية العربية الوطنية بتنظيم هذه الاجتماعات وتنسيق جدول رؤساء الشركات السعوديين.

وتعقد هذه الاجتماعات على هامش معرض «المملكة العربية السعودية بين الامس واليوم» ويرافق رجال الاعمال السعوديين من الجانب الامريكي السيد مارك روبنسون منسق الشؤون الحكومية والاعلامية في غرفة التجارة الامريكية العربية الوطنية.





الشرق الاوسط تحاور رئيس مجلس ادارة بنك الكويت والشرق الأوسط

بنوك الكويت تدخل مجالات الاستثمار المباشر الالتزامات النفطية ستكون مصدر تمويل جديداً

الكويت - «الشرق الاوسط» - مكتب الخليج من عبد الكريم كاظم:

استخلصت المؤسسات المالية الكويتية دروسا مهمة خلال عقد الثمانينات، وغيرت مفاهيما كانت في حكم الثابتة خلال الفترات السابقة، فقروض الدول السياسية والتي كانت من افضل القروض انذاك اصبح بعضها الآن يعد من اخطرها حيث انه ليس للمؤسسة الدائنة وسيلة قانونية تكفل تحصيل اموالها عن رفض السداد.هذا ما اكده رئيس مجلس ادارة بنك الكويت والشرق الاوسط علي رشيد البدر في حديثه لـ «الشرق الاوسط» عن المعالجات المصرفية للوضع الائتماني في عقد الثمانينات ويضيف البدر قائلا:ادت المعالجات في العديد من الدول لتلزم البنوك ببناء المخصصات واحتجاز الارباح لمواجهة مخاطر عدم السداد المتزايد، وبغض النظر عن كون المدين دولة ذات سيادة، وحملت تلك المعالجات المتحفظة البنوك خسائر كبيرة. وعلى صعيد آخر طلب من تلك البنوك ان تستمر في تمويل بعض المدينين من دول ومؤسسات لتمكينها من الخروج من مشاكلهم.

وقد ادت تلك الخسائر والالتزامات الى اضفاء المزيد من التحفظ والتاني على سياسات البنوك العالمية الائتمانية، واضحت تلك السياسات تركز على تمويل التجارة والاستثمارات المعروفة وسبل سدادها واسلوبه واضحت تتفادى قروض التمويل العامة والتي لا تحدد اغراضا استثمارية او تجارية معينة.

وقدر البدر ان البنوك لا تزال تمارس هدفها الرئيسي الا وهو توفير الائتمان المصرفي وتمويل احتياجات التجارة والاستثمار مع التقيد بقروض التمويل العامة، واضاف ومما لا شك فيه ان يؤثر هذا التقيد على ايرادات البنوك الاجمالية، الا ان البنوك اضحت تعوض ذلك من خلال تقديم المزيد والجديد من الخدمات الاستثمارية مستغلة في ذلك خبراتها وقدراتها المالية، وهو مجال مربح للبنوك ومطلوب من العملاء المستثمرين، بل وبدأت العديد من البنوك في دخول مجالات الاستثمار مباشرة، ومن المعروف ان البنوك الالمانية على سبيل المثال ومنذ زمن تمارس تلك الانشطة المتخصصة وتجني حوالي نصف ارباحها الصافية من ورائه، وهي في ذلك تدعم قدراتها المالية وتمد اقتصاد بلادها بفرص تمويلية ثابتة لمشاريعها الاستثمارية.

واستطرد رئيس بنك الكويت والشرق الاوسط قائلا:

ان الكويت نظرا لضيق مساحتها وقلة سكانها ومناخها الصعب لا تستطيع دخول مجالات الصناعة والزراعة الواسعة فلا مجال التسويق او العمالة متوافر بما فيه الكفاية.

وعليه فان بديل التنمية المتوافر لها هو العمل كمركز مالي تستغل من خلاله طاقاتها المالية الوفيرة وخبراتها وسمعتها، وتجني من ورائه الايرادات المناسبة والمطلوبة لاحتياجاتها ونفقاتها باسلوب يمتزج مع ايراداتها النفطية.

والبنوك الكويتية ومنذ بداية الثمانينات عكفت على اعادة تجهيز كوادرها وتنظيماتها كي تستطيع المنافسة في هذه السوق العالمية المفتوحة، وحققت حتى الآن نجاحا ملموسا في ذلك، على ان الدرب طويل والتحديات السوقية واضحة وتتطلب بالتالي المزيد من الجهود والعمل والتدريب المتواصل للتميز في هذا النشاط الحي.

وعن رده على سؤال حول مدى تأثير تراجع الانفاق الحكومي على الصناعة المصرفية، اجاب البدر:

منذ البداية كان الانفاق الحكومي في الكويت - مثله في ذلك مثل معظم الدول النفطية - هو المحرك الرئيسي للحركة الاقتصادية ، واستمر في ذلك حتى الآن، وبالرغم من تراجع الايرادات النفطية، الا ان وتيرة ذلك الانفاق ما زالت على مستوى كاف، وبالتالي لم تتأثر المؤسسات المصرفية كثيرا بشكل مباشر من تراجع الايرادات النفطية.

على ان هذه المؤسسات فقدت مجالا اقراضيا خصبا في مجال التمويل المحلي الاستثماري والمالي مع تراجع اسعار الموجودات، وعلى الرغم من مخاطر وعيوب ذلك المجال الا انه كان رافدا ايراديا مهما للمصارف الكويتية في حقبة السبعينات.

ومع تراجع الاهمية النسبية لهذا المجال، توجهت البنوك الكويتية الى تنشيط خدماتها الاقراضية والمصرفية الشخصية وتجديدها والى مجالات اقراضية واستثمارية استراتيجية على الصعيد العالمي، كما اتت ادوات الدين العام لتمثل فرصا استثمارية واقراضية جيدة للسيولة الوافرة في هذه المصارف.

ومن المعلوم ان اصدارات الدين العام قاربت ٢٠٠٠ مليون دينار كويتي واضحت تمثل جزءا رئيسيا من المحافظ الاستثمارية للبنوك والمؤسسات المالية بل ولبعض الافراد والحركات.

واكد البدر ان ايرادات الاستثمار المباشر واتعاب الخدمات الاستثمارية المصرفية ستمثل مصدرا رئيسيا لايرادات البنوك الكويتية خلال حقبة التسعينات وذلك مع تزايد الاهمية الاستراتيجية لدور الكويت كمركز مالي اقليمي ودور المؤسسات المالية الكويتية في تدعيم هذا الدور وتنفيذه.

ونوه أن الفرصة المتاحة امام الكويت تعتبر فرصة فريدة، فقلة السكان وضيق المساحة وضخامة الموارد المالية المتوفرة على المستوى الرسمي والخاص وخبراتنا الفنية في مجال الاستثمار تعطينا فرصا ناجحة في هذا المجال الاقتصادي التنموي.

وبلا شك فانه من المهم ان يكون دور الكويت التجاري التقليدي الرائد في المنطقة دورا فعالا ورئيسيا خلال السنوات المقبلة، فالكويت بما لها من مؤسسات تجارية عريقة، وخبرات وكوادر مدربة ومجربة تستطيع ان تستمر في ممارسة ذلك الدور المعروف في مجال العلاقات التجارية والخدماتية للمنطقة، وستعود تلك الممارسة على اقتصاد البلاد بالنفع والفائدة، على ان الامر يستلزم تدعيم قدرات البلاد التجارية سواء من ناحية تبسيط الاجراءات والانظمة او من ناحية تنشيط تلك المؤسسات وتدريب كوادرها لتمكين قطاع التجارة من القيام بهذه الوظيفة الاقتصادية المهمة.

وبسؤاله عن الفرص الاستثمارية المتاحة بعد استكمال مشروعات البنية الاساسية قال البدر:

يقع على عاتق البنوك دور رئيسي في تمويل مشاريع البنية الاساسية للبلاد وذلك من خلال تمويل المقاولين ورجال الاعمال لتنفيذ العقود الحكومية، ولا يزال هذا المجال من انشط المجالات الاقراضية المصرفية، وبالرغم من استكمال معظم اجزاء البنية الاساسية المحلية، الا انه لا تزال عقود الصيانة والتوسع تمثل نشاطا تمويليا مهما للبنوك، كما ان عقود الانشاءات النفطية، والعقود الخاصة المتوقعة بمدينة الصبية المقترحة ستمثل مصدرا اضافيا في هذا المجال.

ولوضح البدر ان اي تنشيط اقتصادي يجب ان يعكس احتياجات وتطوير المجتمع، ويكون مبنيا على اسس اقتصادية واضحة وسليمة، فالمطلوب هو سياسات اقتصادية مالية ونقدية مرنة تهدف الى تعظيم العوائد الاستثمارية لاستثمارات المجتمع وزيادة مستوى المعيشة بشكل عام من خلال تخفيض التكاليف العامة وتحسين مستوى الخدمات. وفي تقديري ان السياسة الاقتصادية للحكومة بشكل عام اتسمت بملامح واضحة غلبت استمرار الانفاق العام لضمان مستويات المعيشة، وترشيد انفاق ادارة الحكومية تلافيا لأوجه الهدر مع تصفية الشركات الهامشية، وتدعيم الشركات والانظمة الفعالة وهذه سياسة تتطلب زمنا كافيا لاستكمال تنفيذها وقطف ثمارها.

وتتضمن تلك السياسة ايضا تدعيم اركان سوق الاوراق المالية بتسهيل اجراءات التعامل فيه وتوفير الادوات الفنية اللازمة لاستكمال اطار العمل فيه، وادخال المزيد من الشركات الخاصة ذات الاداء الممتاز لتحسين مستوى الشركات المسجلة فيه بالاضافة الى تسهيل الاجراءات التجارية وتدعيم اسس الحرية الاقتصادية ووضع القطاع الخاص في مجال التنمية والنشاط العملي، مع توافر ادارة سياسة مصرفية حصيفة ومرنة تغطي الجهاز المصرفي والسياسة النقدية لتحسين مستوى الاداء العام في القطاع المصرفي، وأخيرا التركيز على تدعيم دور الكويت كمركز مالي متقدم في المنطقة.

واعرب عن اعتقاده بأنه يتوجب مضاعفة الجهود المبذولة سواء على المستوى الرسمي او مستوى القطاع الخاص في دفع تلك الخطط والاجراءات التصحيحية الاقتصادية لما فيه مصلحة حركة التنمية الاقتصادية.

وقال البدر جاءت سقوف التداول منذ انشاء البورصة في شكلها الحديث في بداية الثمانينات للحد من تحركات المضاربة السلبية، وعندما توافرت الخبرة واتسعت قواعد المعلومات بين المتعاملين وبالتالي خفت احتمالات الاتجاهات السعرية العنيفة، لم يعد هناك احتياج لهذه السقوف، وبالتالي اضحت الاسعار السوقية الحالية تعبر بعدالة تامة عن قوى العرض والطلب بدون اي تقيدات ادارية.

تقرير الشرق الاوسط لحالة الاسواق امس

مؤشر «نيكاي» يسجل رقمه القياسي الاعلى وأسعار النفط ترتفع في اعقاب موجة البرد

لندن - «الشرق الاوسط»:

عاودت اسعار الاسهم في بورصة طوكيو مسيرتها التصاعدية وارتفعت اسعار الاسهم الى مستوى قياسي جديد يوم امس الاول وسط تداولات نشطة فحقق مؤشر «نيكاي» المؤلف من ٢٢٥ سهما ارتفاعا آخر بلغ ١٩٨,٣٥ نقطة او ٠,٥١ في المائة فوصل عند الاغلاق الى ٣٧٥٠٢,٤٠ نقطة بعد ان كان قد بلغ رقما قياسيا جديدا في النهار هو ٣٧٥٤٨,٤٦ نقطة. وكان مؤشر «نيكاي» قد ارتفع ١٧١,١٩ نقطة يوم امس الاول (الاثنين).

وقال متداولون ان تحسن اسعار الاسهم في البورصات العالمية شجع التعامل في بورصة طوكيو. وكانت اسعار الاسهم في بورصة نيويورك قد تحسنت عند الاقفال يوم الاثنين وارتفع مؤشر «داو جونز» ٥,٩٨ نقطة ليقفل على ٢٧٥٣,٦٣.

وتوقع محللون في سوق طوكيو ان تبقى هيئات الاستثمار نشطة في البورصة طوال هذا الشهر لانها تشعر ان هذه هي آخر فرصة لها لتحقيق ارباح.. وذكر محللون أخرون ان الحجم الضخم للارصدة بالاضافة الى مناخ الهدوء والاستقرار العالميين دفعا الاسعار الى الارتفاع. وقد تأثرت المداولات بعوامل داخلية ايضا ابرزها استطلاع الرأي الذي نشرته صحيفة يابانية يوم امس الثلاثاء واظهر تأييدا متزايدا للحزب الديمقراطي الحاكم في طوكيو.

العملات

لم يطرأ تغيير كبير على سعر الدولار الامريكي في سوق طوكيو يوم امس الثلاثاء بالمقارنة مع سعره عند الاغلاق يوم الاثنين في نيويورك، الا انه اقفل في طوكيو على ١٤٣,٦٨ ين اي بارتفاع ٠,٢٠ ين عن اقفال يوم الاثنين.

وفي اسواق العالم استمر المارك الالماني في مسيرة تحسنه طوال الاسبوع الماضي وجاءت استقالة القيادة الشيوعية في المانيا الشرقية عامل دعم جديد لسعر المارك تجاه العملات الرئيسية الاخرى وقد ارتفع سعره تجاه الدولار بنسبة ٤ في المائة منذ ان فتحت المانيا الشرقية جدار برلين في مطلع الشهر الماضي ليصل اليوم الى اعلى مستوى له منذ سنة على الاقل وأعلى بـ ١٤ في المائة من اعلى سعر سجله تجاه الدولار في ١٤ يونيو (حزيران) الماضي.

وفي أوروبا احتل المارك الالماني موقع العملة الاقوى في نظام النقد الاوروبي الذي يربط ٩ عملات من اصل ١٢ عملة اوروبية للحؤول دون تقلب اسعار صرفها بنسب حادة.

ويتوقع العديد من المحللين ان يرتفع الناتج القومي الاجمالي في المانيا الغربية، بعد تدفق الاعداد الضخمة من النازحين من المانيا الشرقية، الى ٣ في المائة بدل الـ ٢,٥ في المائة التي كانت مقدرة سابقا. وهذا التوقع مضافا الى توقع آخر هو احتمال اقدام البنك المركزي على رفع معدل الفائدة على العملة الالمانية، انعكس ايجابا على المارك وسعر صرفه.

الذهب

وصل سعر الذهب في طوكيو يوم امس الثلاثاء الى ٤٠١,٢٠ دولار للاونصة اي بتراجع مقداره ٣٠ سنتا عن سعر اقفال نيويورك يوم الاثنين (٤٠١,٥٠ دولار) وذلك وسط تعاملات جرت في ساعة متأخرة.

وفي لندن سجل احتياطي بريطانيا من الذهب والعملات الصعبة انخفاضا بلغ ٩٣١ مليون دولار خلال نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. وذكر محللون ان الانخفاض مرده تدخل بنك انجلترا المركزي في اسواق المال العالمية للمحافظة على استقرار نسبي في سعر صرف الجنيه الاسترليني تجاه العملات الرئيسية الاخرى وكان احتياطي بريطانيا من الذهب والعملات الصعبة قد انخفض بمعدل ٢,٩ مليار دولار خلال شهر اكتوبر (تشرين الاول) الذي سبقه وذلك في اعقاب التراجع الذي شهده الجنيه اثر استقالة وزير الخزانة السابق نيجل لوسون.

النفط

سجلت اسعار النفط الخام ارتفاعا جديدا يوم اول امس الاثنين في اعقاب موجة البرد التي ضربت امريكا الشمالية وشمال شرق اوروبا. وقد ارتفع سعر خام «برنت» - نفط القياس الاوروبي - الى ١٩,٢٢٥ دولار للبرميل تسليم شهر يناير (كانون الثاني) المقبل اي بارتفاع قدره ٥٢,٥ سنت.

وفي سوق نيويورك ارتفع سعر خام «تكساس» - نفط القياس الامريكي - الى ٢٠,٥٥ دولار للبرميل تسليم شهر يناير (كانون الثاني) المقبل اي بزيادة مقدارها ٢٥ سنتا للبرميل. وخلال الاسبوع الجاري بيع النفط الخام بسعر يفوق دولار واحد على الاقل عن السعر الوسطي للاسبوع الماضي. وكان سعر النفط الخام قد سجل انخفاضا طفيفا في اعقاب انتهاء اجتماع «اوبك» الاخير في فيينا نتيجة شك بعض المحللين الغربيين في مقدرة دول المنظمة على امتصاص الفائض من السوق. وتتوقع اسواق النفط ارتفاع الطلب العالمي بمقدار ٥٠٠ الف برميل يوميا في حال استمرار موجة البرد الحالية.

تجار الاسهم في بورصة طوكيو يتدافعون لبيع وشراء الاسهم وسط حركة تداول محمومة رفعت مؤشر «نيكاي» الى رقم قياسي جديد.

اسواق العالم

العملات الاجنبية

لندن الواحدة بعد الظهر

العملة	الدولار	الجنيه
مارك الماني غربي	١,٧٧٩	٢,٧٨٧
ين	١٤٣,٤٠٠	٢٢٤,٧٠٧
استرليني	١,٥٦٧	١,٠٠٠
فرنك سويسري	١,٥٩٨	٢,٥٠٤
فرنك فرنسي	٦,٠٧٧	٩,٥٢٣
ريال سعودي	٣,٧٥٠	٥,٨٧٧
دينار كويتي	٠,٢٩٩	٠,٤٦٩
درهم اماراتي	٣,٦٧٢	٥,٧٥٤
دينار اردني	٠,٦٧٥	١,٠٥٧
دينار بحريني	٠,٣٧٧	٠,٥٩٠
ريال قطري	٣,٦٤١	٥,٧٠٥
درهم مغربي	٨,٢٣٠	١٢,٨٩٦
ريال عماني	٠,٣٨٥	٠,٦٠٣

السندات الامريكية

الاقفال السابق

سندات الخزينة لثلاثين عاما ٧,٩١١٠ (نقدا)

سندات الخزينة لعشرة اعوام ٧,٧٩٦٠ (نقدا)

السلع

الاقفال السابق

كاكاو	١٥,٩٦	نيويورك
بن	١٨,٤٠	نيويورك
سكر	١٩,٦٥	نيويورك
قطن	٤١٠,٠٠	نيويورك
قمح	٥,٦	شيكاجو

المعادن

الاقفال السابق

الذهب (اونصة)	٥٠٩	دولار
الفضة (اونصة)	١,٥٨٢	دولار
البلاتين (اونصة)	١,٧١٤٠	دولار
النحاس (طن)	٨,٦٠٠	استرليني
الالومنيوم (طن)	١,٣٨٥	دولار
النيكل (طن)	٩٣٧,٠	دولار
الزنك (طن)	٧٤,١	دولار

النفط (بالدولار)

الاقفال السابق

دبي	١٤,٢	لندن
برنت	٦٨,١	لندن
غرب تكساس	٤٠٧,٠	نيويرك
المتوسط	٨,٣١٢٥	

اسعار الفائدة لدى البنوك لندن - الواحدة بعد الظهر

	لاسبوع	لشهر	٣ اشهر	٦ اشهر	٩ شهور	١٢ شهرا
دولار امريكي	١٤,٧٥٠٠	١٤,٩٣٧٥	١٥,٠٦٢٥	١٤,٩٣٧٥	١٤,٧٥٠٠	١٤,٥٦٢٥
استرليني	٨,٥٠٠٠	٨,٢٥٠٠	٨,٠٠٠	٧,٩٣٧٥	٧,٩٣٧٥	٢٣٢٠٣,٨

الاسهم في ست بورصات رئيسية

اليابان - الاسم	اقفال امس	الاقفال الاسبق	التغير %	للعام اعلى	للعام ادنى
مؤشر نيكاي داو	٧	٣٧١٣٢,٦٨	٠,٤٦		٢٥٤,٠٠٠
ان تي تي	١٤٠٠	١٤٢٠	١,٤١-		٦٨٠,٠٠٠
طوكيو اليكتريك باور	٤١٥٠	٤١٠٠	١,٢٢	٣٥٨٠٠	١٨٢٢,٠٠٠
بنك سوميتومو	٣٧٠٠	٣٦٧٠	٠,٨٢	٢٥٥٠	٢٢٩,٥٠
نومور للسندات المالية	٣٧٧٠	٣٦٥٠	٣,٢٩	٤٣٧٠	٣٠١٨٤
بنك اليابان الصناعي	٥٩٠٠	٥٩٠٠	٠,٠٠	٤١٤٠	١٣٥٠

الولايات المتحدة - الاسم	الافتتاح امس	الافتتاح الاسبق	التغير %	للعام اعلى	للعام ادنى
مؤشر داو جونز	٢٧٤٧,٦٥	٢٧٠٦,٢٧	١,٥٣	٤٤٧٠	٣٥٤٠
اي بي ام	٩٧,١٣	٩٧,٦٣	٠,٥١-	٥٧٠٠	٣٣٦٠
اكسون كورب	٤٨,٣٨	٤٧,٢٥	٢,٣٨	٢٧٩١,٤١	٣٠٧٠
جنرال اليكتريك	٦٣,٢٥	٦٢,٠٠	٢,٠٢	١٣٠,٦٣	٥١٦٠
جنرال موتورز	٤٤,٣٨	٤٣,٨٨	١,١٤	٤٧,٧٥	٢١٣٧,١٤
دوبونت	١١٩,٠٠	١١٦,٦٣	٢,٠٣	٦٠,١٣	٩٦,٦٣

بريطانيا - الاسم	السعر للواحدة ظهر(لندن)	السعر الاسبق	التغير %	للعام اعلى	للعام ادنى
مؤشر الفايننشيال تايمز لمائة سهم	٢٣٠٨,٣٠	٢٣٠٨,٤٠	٠,٠٠	٥٠,١٣	٤١,٥٠
بريتيش تليكوم	٢٧١	٢٧٣	٠,٧٣-	١٢٢,٠٠	٤٣,٥٠
بريتيش بتروليوم	٣١١	٣١٠	٠,٣٢	٢٤٢٦,٧٠	٣٩,١٣
جلاسكو	٧٦١	٧٥٨	٠,٤٠	٢٩٨,٠٠	٨٦,١٣
امبريال للصناعات الكيماوية	١١٣١	١١٢٤	٠,٦٢	٣٣١,٠٠	١٧٢,٤٠
شل	٤٥٨	٤٥٤	٠,٨٨	١٨٣٥,٠٠	٢٣٦,٠٠

المانيا الغربية - الاسم	السعر الواحدة ظهر(لندن)	السعر الاسبق	التغير %	للعام اعلى	للعام ادنى
مؤشر فاز	٦٧٧,٢٤	٦٥٩,٠١	٢,٧٧	١٣٣٨,٠٠	٢٤٩,٠٠
ديملر بنز	٦٩٨	٦٦٢	٥,٤٤	٤٦٥,٠٠	٧٦٦,٠٠
سيمنز	٦٥٥	٦٤٣,٥٠	١,٧٩	٦٩٠,٩١	١٠١٢,٠٠
الاليانس	٢٣٥٠	٢٢٩٨	٢,٢٦	٨٥١,٠٠	٣٣٧,٠٠
البنك الالماني	٧٣٠	٧٢٠	١,٣٩	٦٢٧,٠٠	٥٣٥,٧٨
باير	٢٨٢,٥٠	٢٨٣	٠,١٨-	٢٣٠٠,٠٠	٦٤٠,٠٠

سويسرا - الاسم	السعر للواحدة ظهر(لندن)	السعر الاسبق	التغير %	للعام اعلى	للعام ادنى
كريدت سويس	٦٢٧,٢٠	٦٢٣,٨٠	٠,٥٥	٧١٠,٥٠	٥٠٢,٠٠
نسلة	٨٨٨٠	٨٧٢٠	١,٨٣	٣٢٢,٠٠	١٦٧,٠٠
هوفمان لاروش	٨٠١٠	٨٠٧٥	٠,٨٠-	٦٧٦,٥٠	٤٩٨,٥٠
سيباجيجي	٣٨٣٠	٤٨٢٠	٠,٢٦	٩٠٢٥,٠٠	٢٧٤,٧٠
ساندوز	١١٨٥٠	١١٥٠٠	٣,٠٤	٣٣٥٠٠٠,٠	٤٠٧,٥٠
اس بي جي	٣٩٤٥	٣٩٤٠	٠,١٣	٠	٦٩٢٥,٠٠

فرنسا - الاسم	السعر الواحدة ظهر(لندن)	السعر الاسبق	التغير %	للعام اعلى	للعام ادنى
كال جنرال	٥٣١,٢٠	٥٢٥,٢٠	١,١٤	٤٧٢٠,٠٠	٦٩٧٥,٠٠
اكويتان	٤٩٠,٩٠	٤٨٧	٠,٨٠	١٣٤٥٠,٠	٢٦٧٠,٠٠
تومسون	١٦٦,٦٠	١٦٣,٥٠	١,٩٠	٠	٣٦٦٠,٠٠
ايرليكويد	٦٧٢	٦٦٨	٠,٦٠	٤١٩٥,٠٠	٥٣٣,٥٠
بيجو	٨٦٦	٨٤٣	٢,٧٣	٥٦١,٦٠	٤١٧,٩٠
ميتشلين	١٥٧,٥٠	١٥٣,٥٠	٢,٦١	٥٤٩,٠٠	٣٨٥,٠٠

الاسعار اعلى لغرض استدلال بها كمؤشرات فقط .. المصدر: البنك السعودي الامريكي ، فرع لندن ، با لاشتراك مع شركة ساميا الدولية لادارة رؤوس الاموال .تليفون : ٠٤٤-٢٤٨١٠٩٦ .تلكس: 885124LG

٤٠ في المائة ارتفاع اسعار المواد الاستهلاكية في يوغوسلافيا

بلجراد - كونا: تتزايد أسعار جميع المواد الاستهلاكية الضرورية في يوغوسلافيا بمعدلات عالية جدا تصل ما بين ٣٠ الى ٤٠ في المائة شهريا، فيما وصلت معدلات التضخم حدا هائلا بلغ حتى نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) ٢٥٠٠ في المائة، وبذلك تكون أعلى نسبة للتضخم في أوروبا وواحدة من اكبر خمس نسب في العالم.

ويقدر المسؤولون الاحصائيون، تزايد الاسعار الشهرية أخيرا في بلجراد بأنها تعادل ارتفاع الاسعار خلال عشرين عاما في دول رأسمالية متطورة.

وتؤكد الاحصائيات على ان معدل ارتفاع الاسعار في المانيا الغربية خلال العشرين عاما الماضية لا يزيد على معدل ارتفاع الاسعار في يوغوسلافيا لشهر واحد فقط.



الشرق الاوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ

رئيس التحرير:
عثمان العمير

تصدرها مجموعة
الشركة السعودية
للابحاث والتسويق الدولية

المدير العام
محمد معروف الشيباني

المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا

المدير العام
د. طلال خالد حافظ
الولايات المتحدة الامريكية

ASHARQ AL-AWSAT The internationally newspaper of the Arabs H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED 184 High Holborn London WC1V 7AP. Exclusively licensed by the proprietors to produce Asharq al Awsat which is registered as a newspaper. Reproduction in whole or in part without written permission is strictly prohibited.
EDITOR-IN-CHIEF: OTHMAN ALOMEIR
MANAGING DIRECTOR
YASSER KAMEL EL-DABBAGH

الشرعية اللبنانية وضمانة الانسحابات

دعوة اللجنة الثلاثية العربية للفرقاء اللبنانيين الى الحكمة وضبط النفس تشكل استمرارا لنهج اللجنة التي وقفت دائما ضد كل اقتتال في لبنان، فاللجنة، ومعها العالم العربي، تدرك تماما ان المزيد من اراقة الدم لا يحل المشاكل في هذا البلد.

واذا كانت الدعوة الى الاعتدال من ثوابت عمل اللجنة العربية فان بيانها اكد في الوقت نفسه على ثوابت أخرى في طليعتها دعم الشرعية اللبنانية الممثلة في الرئيس الياس الهراوي وحكومته مع تاكيد صريح لعدم القبول بانزلاق لبنان نحو التفتيت والتقسيم.

واذا كان واضحا ان المزيد من القتال لن يزيد فرص السلام فان المأزق الحالي يحتم التحرك سريعا لتمكين رحلة الشرعية من الاقلاع بقوة وبدء تنفيذ ما اتفق عليه البرلمانيون اللبنانيون.

ولعل في كلام الرئيس الهراوي امس البداية الحقيقية للرد على العقبات التي تعوق انطلاق الشرعية من مقرها الدستوري. فتاكيد الرئيس اللبناني على وجود ضمانات لديه حول انسحاب القوات السورية وفق ما ورد في اتفاق الطائف يسقط حجج كثيرين ويحرمهم من الذرائع التي يحاولون توظيفها.

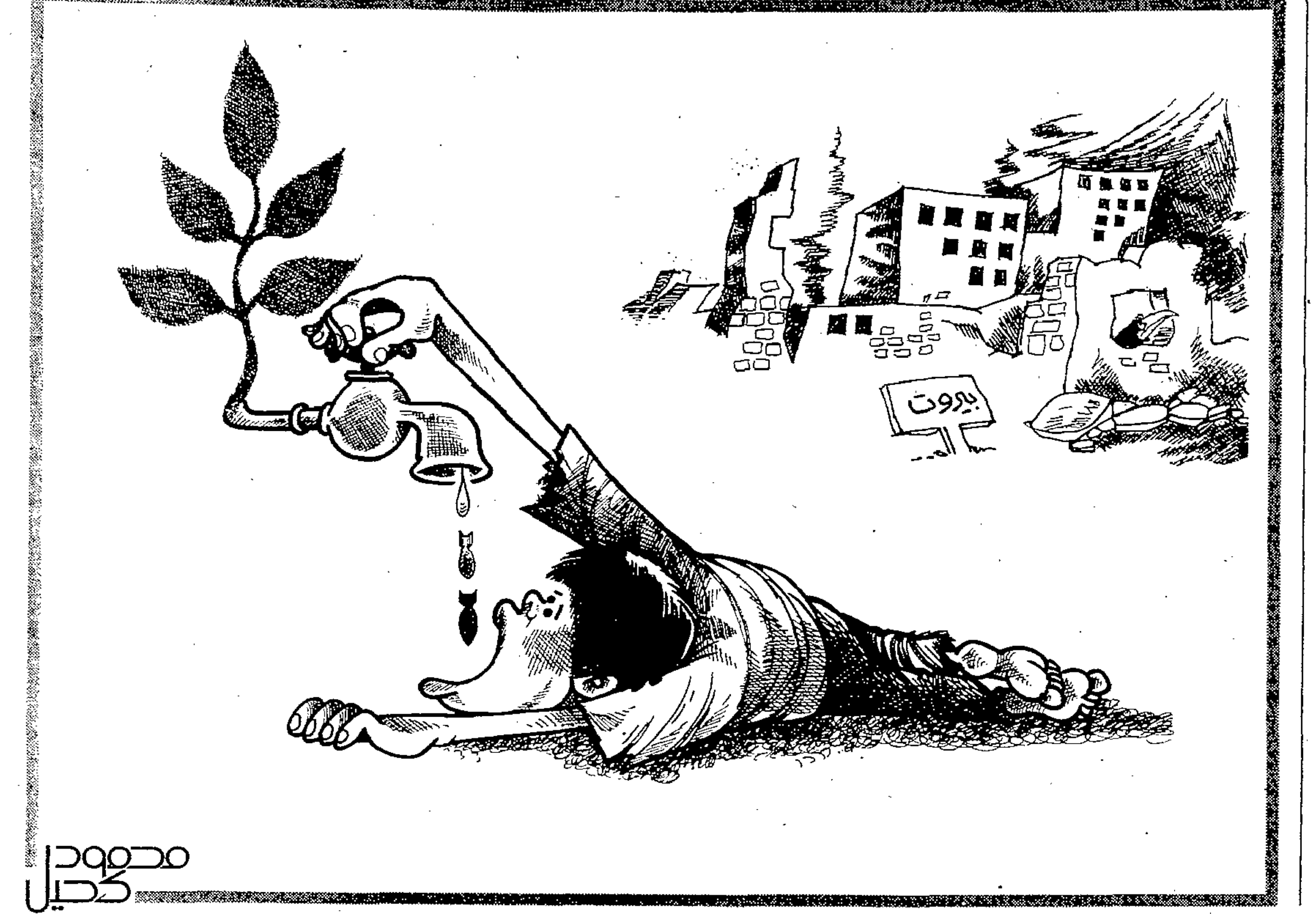
واعلان الرئيس الهراوي انه سيطلب من القوات السورية الانسحاب من المناطق التي تستطيع القوى الامنية اللبنانية بسط سلطتها عليها يشكل هو الآخر مرحلة جديدة في الهجوم الهادىء والمسؤول الذي لا بد أن تقوده الشرعية ضد المعرقلين. فالرئيس اللبناني يدرك تماما ان أمنية مواطنيه على اختلاف انتماءاتهم هي رؤية الشرعية تبسط سلطتها على كل الأراضي اللبنانية وبادواتها الأمنية اللبنانية.

وكلام الرئيس اللبناني في هذا السياق اخذ طابع التعهد العلني إذ قال: «هذا الكلام عهد علي وعلى الرئاسة وعلى الحكومة وسيكون في اقرب فرصة ممكنة».

ولأن الرئيس الهراوي يدرك أهمية مسالة الانسحاب لتوفير اجماع لبناني بات واضحا ان عرقلة انتشار الشرعية لا تهدد فقط وحدة البلاد وفرص السلام، بل تهدد ايضا بنسف فرص تحقيق مثل هذه الانسحابات. فالهراوي يعرض على اللبنانيين ن يستعيدوا بالتفاهم مع سورية مناطق لم يتمكن العماد عون من استعادتها بالمدفع وعبر الحرب المكلفة.

وقد يكون ابلغ ما في كلام الرئيس اللبناني الجديد تاكيده على انه جاء ليقود مشروع سلام لا ينوي تحقيقه بالقوة الا اذا اختار البعض السير حتى النهاية في موقفهم الرافض لارادة الأكثرية اللبنانية.

«الشرق الاوسط»



الرأي في أسبوع

على ضوء نتائج قمة مالطا
الحل اللبناني في سباق مع الزمن

بقلم الدكتور أمين الحافظ

اعلى الرئيس جورج بوش للرئيس ميخائيل جورباتشوف مهلة ستة اشهر كي يتخذ الاجراءات اللازمة لاطلاق حرية هجرة اليهود السوفيات، وذلك لقاء الخيرات الوفيرة التي وعده بها لانقاذ الاقتصاد السوفياتي وأتاحة المجال لنجاح سياسة زعيم موسكو الجديدة «البروسترويكا».

بهذه العبارة نستطيع نحن العرب ان نلخص الشق الذي يهمنا مباشرة من نتائج قمة مالطا التي عقدت منذ ثلاثة ايام.

فإذا ذكرنا أن الحكومة الاميركية كانت قد وضعت مؤخرا حدا اعلى او ما يسمى «سقفا» لبدء هؤلاء المهاجرين الذين ستستقبلهم في بلادها من الآن فصاعدا، لتبين لنا الخطر الجسيم الذي سيقع على منطقتنا بتدفق مئات الالوف من اليهود الجدد الى فلسطين خلال السنوات القليلة المقبلة. وسوف يترتب على تلك عدد من النتائج الوخيمة على قضايانا الشائكة والمعقدة ابرزها ما يلي:

اولا: سوف تتصدم آمالنا التي عقدناها بتزايد نسبة السكان الفلسطينيين في اسرائيل والاراضي المحتلة تبعا لتفوق معدل الولادة لدى العرب على نظيره لدى اليهود، وكانت الدراسات الاحصائية الاسرائيلية قد توقعت أن يتم نوع من التساوي في العدد عند مطلع القرن المقبل.

ثانيا: سوف توضع اسرائيل العرب والعالم امام امر واقع جديد وهو ان لا يكون هناك مفر من اسكان هؤلاء المهاجرين في الضفة الغربية وبناء مستوطنات اضافية لهم، الواحدة تلو الاخرى، متحدية بذلك الاجماع الدولي على ضرورة ايقاف هذا العمل، وهو الاجماع الذي تشترك به واشنطن ولو كلاميا.

ثالثا: سوف تضاعف اسرائيل والحالة هذه ترتيباتها ومساعيها لحمل الفلسطينيين على النزوح من اراضيهم افساحا في المجال لحلول المهاجرين اليهود مكانهم، مستخدمة في ذلك كل وسائل البطش والتنكيل والارهاب والاغراء داخليا، وجميع اساليب العرقلة لمساعي التسوية والسلام الدائرة حاليا والتي نجد من بينها فرقاء مخلصين وآخرين منافقين لا يبتغون سوى التسويف واضاعة الوقت وتعليق الامور ريثما تقع الواقعة ويصل الامر بتدفق المزيد من اليهود الى نقطة اللا رجوع. فتظهر الحقيقة المتوارية واضحة تحكي أسطورة الشروط الاسرائيلية الاميركية حول من سيمثل الفلسطينيين في المحادثات والمفاوضات، وحول كيف ستجري الانتخابات المزعومة، وحول طبيعة نظام الحكم الذاتي او المطلق الذي يجب ان يتمتع به الفلسطينيون، الى ما هنالك من وقائع الالهاء التي تجري بين الفرقاء المعنيين في هذه الايام، ضمن طيات الغفلة عما يجري بين الكبار من اتفاقات وتقاسمات اين منها الاتفاقات السرية التي داهمت العرب في مطلع هذا القرن على ايدي السيدين سايكس وبيكو!

رابعا: سوف لن يجد العرب لهم نصيرا دوليا بعد الآن ولو بصورة جزئية على غرار ما كانوا «ينعمون» به خلال العقود في السنوات الماضية. ذلك لأن الحرب الباردة بين الجبارين قد انتهت، واعلن ذلك الرئيس جورباتشوف اول امس بنفسه في مالطا، هذا فضلا عن «النصائح» التي سبق ان وجهها عدد من المسؤولين السوفيات منذ بضعة اسابيع للمسؤولين في سوريا بالاقلاع عن فكرة تحقيق «التوازن الستراتيجي» مع اسرائيل. فلا يعود للعرب من جراء ذلك وسيلة للدفاع عن حقهم وتحقيق التوازن الستراتيجي الحقيقي الا بمواصلة الكفاح الشعبي المسلح الذي تتزعمه الانتفاضة في فلسطين وترفده المقاومة الوطنية في جنوب لبنان. ولقد ظهرت بوادر التحول البطيء والمتواصل في الموقف السوفياتي منذ بداية عهد جورباتشوف، الا انه تسارع في الآونة الاخيرة، فاعلن اسحق شامير منذ عدة ايام انه طلب من الرئيس الاميركي مفاتحة نظيره السوفياتي خلال محادثات قمة مالطا بضرورة اعادة العلاقات الدبلوماسية بين حكومته والحكومة الاسرائيلية، وحثه على ذلك، بل ثنيه عن موقفه بربط تحقيق هذه الخطوة بخطوة موازية من اسرائيل باتجاه منظمة التحرير الفلسطينية. ولعل الرئيس بوش قد فعل ذلك وهو يمني الزعيم السوفياتي بالمكاسب الاقتصادية التي سيغدقها على بلاده.

ومن مظاهر التحول السوفياتي ايضا ما حدث لأول مرة في شهر تشرين الأول الماضي في الامم المتحدة اذ امتنع الوفد السوفياتي عن التصويت على مشروع القرار السنوي الذي تقدمه المجموعة العربية بطرد اسرائيل من المنظمة، بعد ان درجت موسكو على تأييده طوال السنين الطويلة الماضية، وهي ظاهرة تعلن قرب وفاة «الاغلبية التلقائية» التي كانت تتمتع بها القضايا العربية في الجمعية العمومية. في مواجهة «الفيتو» الاميركي داخل مجلس الامن.

أما بالنسبة للتحالف الستراتيجي القوي بين اسرائيل والولايات المتحدة، فلقد ابدى فريق من المسؤولين والمفكرين الاسرائيليين مخاوفهم مؤخرا على هذا التحالف ان يعتريه الفتور بعد انتهاء الحرب الباردة بين الجبارين، واعربوا عن خشيتهم من ان لا يعود لواشنطن الحافز الكافي لمواصلة دعم اسرائيل بالمقدار الضخم الحالي بعد ان لم يعد الخطر السوفياتي والشيوعي يهدد المصالح الاميركية في منطقة الشرق الاوسط. الا ان مثل هذه التحسبات ليست في نظرنا سوى تحذيرات لضمان استمرار الدعم الاميركي بكل وجوهه، اذ لا نستطيع ان نسقط بأي حال استمرار الواقع الانتخابي الداخلي في الولايات المتحدة الذي يحتل فيه النفوذ الصهيوني الموقع الممتاز.

خامسا: سوف يبقى لبنان الهدف المرموق لدى اسرائيل من اجل تحقيق هدفين حيويين لها: اولهما الاستحواذ على الشريط الحدودي الذي تحتله الآن بغية الاستفادة منه بتوطين جزء من فيض المهاجرين اليهود القادمين، وتسخير المياه اللبنانية هناك من اجل تلبية حاجات المشاريع الزراعية والاسكانية شمال فلسطين الضرورية لمواجهة المشكلات الحيوية التي ستنجم عن التزايد السكاني المتواصل الناجم عن هذه الهجرات. وثانيهما حل مشكلة المكان الذي ستطرد اليه عرب الضفة الغربية بتوجيههم الى ما وراء الشريط الحدودي في قلب الجنوب وربما في سائر الاراضي اللبنانية. وفي هذا ما يفسر استمرار المؤامرة الدولية على لبنان التي استمرت خمسة عشر عاما حتى الآن، ويفضح التعقيدات التي ما برحت تعتور الحلول وتعلق مسيرة الوفاق لكي تبقى البلاد مفككة وفالته الزمام، لا جيش موحدا يحميها من خطر الاحتلال والتوطين الاسرائيلي، ولا حكومة مركزية موحدة ذات سلطة مهيأة لدفع هذا الاحتمال واشراك الدول العربية والعالمية دبلوماسيا وعسكريا في معركة التصدي له ورده.

لقد تحركت الدول العربية بصورة بالغة الجدية هذه المرة، يحدوها التحسس بالخطر ذي الشر المستطير على المنطقة من جراء الانتشار الصهيوني عبر لبنان، وتمكنت اللجنة الثلاثية العليا من حمل الفرقاء اللبنانيين على التفاهم فيما بينهم على وثيقة الطائف كمدخل لحل المشكلة اللبنانية، وكخطوة هامة لمواجهة التحدي الاسرائيلي الجاثم والمحيق. الا ان التعقيدات المحلية والدولية عادت لتنتصب وتعيق خطة الحل، على الرغم من انتخاب رئيس جديد للجمهورية وتشكيل حكومة للوفاق الوطني ومهما تباينت الآراء في طبيعة هاتين الخطوتين، الا انهما تبقيان افضل مما كان عليه الامر من قبل، ولا يوجد بديل لهما كي تبدأ مسيرة التوحيد والتصدي. وسواء كان اعتبار العماد ميشال عون للوجود العسكري السوري احتلالا محقا ام غير محق، الا أن الاحتلال في مثل هذه الظروف يبقى اقل خطرا من التوطين. وكم من شعوب استطاعت ان تتخلص في يوم من الايام من الاحتلال، لكن زرع اقوام جديدة في صلب اي وطن لخليق بأن يذهب به الى الهلاك والتلاشي، وهذا هو الخطر الاول الذي نخشاه على لبنان.

وبعد،

لقد توافق الزعيمان الاميركي والسوفياتي على الاجتماع في قمة اخرى خلال شهر حزيران من العام المقبل، يكون الرئيس جورباتشوف قد وفى بتعهده لاطلاق حرية الهجرة اليهودية الى اسرائيل، لقاء ان ترفع معظم انواع الحظر على التعاون الاقتصادي ما بين بلاده والولايات المتحدة، ولقاء ان يسمح لرجال الاعمال الاميركيين بالاستثمارات الحيوية التي يجمع العالم على حاجة الاتحاد السوفياتي الماسة اليها لاقالة عثار اقتصاده المتداعي، ولقاء ان تمنح واشنطن حق «الامة الاكثر رعاية» لموسكو في التجارة وان تدخلها كعضو مراقب في منظمة التعرفات والتجارة الدولية بمقرها في جنيف، ولقاء ان تقدم اليها المساعدات التكنولوجية والمعلوماتية والالكترونية الحديثة التي تفتقر اليها، والتي لم يعد هناك مجال للتقدم الاقتصادي الصناعي والزراعي للاتحاد السوفياتي بدونها.

ولعل المتضرر الاول في هذه المقايضة هم العرب بقضيتيهم: الفلسطينية واللبنانية.

واذا كان من المصلحة عدم التهور والتسرع في موضوع القضية الفلسطينية لئلا تتحرف عن هدفها الاساسي الذي تتوخاه المقاومة الفلسطينية وتحرص عليه وهو الوصول الى حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، الا ان السرعة واجبة وضرورية بالنسبة للقضية اللبنانية، لأنها خلال الاشهر الستة القادمة ستكون في سباق مع الزمن، ولن يعود بعد ذلك من السهل مقاومة التيار الجارف الذي سينشأ من تدفق المهاجرين اليهود السوفيات وما سيرافق ذلك من تعزيز لموقع المؤامرة الدولية على لبنان.

فإلى كل طرف عربي يستطيع ان يقدم مساعدة لانهاء المأزق الماثل الآن بين الفرقاء ان لا يتوانى في بذل اقصى الجهد. والى كل مرجع عالمي يريد بالفعل ان يعود الأمل الى لبنان ان يتخلى عن اعتباراته وتحفظاته وعواطفه نحو هذا الفريق اللبناني او ذاك. واخيرا، الى كل المعنيين اللبنانيين أن يدركوا الخطر الصهيوني الداهم فتهون امامهم كل الاعتبارات الاخرى مهما بلغت وجاهتها في نظرهم، ومهما كانت الاخطار التي تهون كلها امام الخطر التوطيني الاسرائيلي

استراحة الشرق الاوسط

يكتبها اليوم: سمير عطاالله

الاسكندر وارسطو... والداعي!

تفضل علينا بعض القراء الاعزاء احيانا بتصحيح لمعلوماتنا الفقيرة في التاريخ، واحيانا في الجغرافيا! واحيانا في الاثنين معا!

قد تكرم علي القارىء امين محمود العقاد في العدد ٤٠٢٢ برد يقول فيه انني وضعت «الاسكندر الكبير» بين اليونانيين.. في حين ان الاخ الاسكندر هذا من مقدونيا لا من اليونان... ومقدونيا هذه تقع ـ حفظكم الله ـ في يوغوسلافيا!

.. اما ان يكون الاسكندر ذو القرنين من مواليد مقدونيا فهذا امر بديهي. والقارىء الكريم على حق لا يرد ولا ينقض ولا يناقش... هو والزميل العزيز المسؤول عن صفحة البريد! فالحقيقة ان الاسكندر عرف بلقبين الحقا بثالث: الاول «الاسكندر المقدوني»، نسبة الى مقدونيا، الثاني «الاسكندر الكبير» نسبة الى امبراطوريته التي وصلت الى الهند. الثالث «الاسكندر ذو القرنين» ايضا نسبة الى السلطة التي بسطها على القارتين!

انا، هو الاسكندر بن فيليب الثاني المقدوني! اما الا يكون الاخ اسكندر يونانيا فمن هو اليوناني؟ وما ومن هي اليونان من دون الاسكندر التي وحدها والده؟ وما ومن هي الحضارة اليونانية لو لم ينشرها الاسكندر؟ وهل لأن الاسكندر لم يولد في ظل «الاكروبوليس»، بل في غابات مقدونيا لم يعد يونانيا؟ وهل يكون اي شيء غير يوناني، الرجل الذي يؤتى الى بلاطو الده بارسطو لكي يكون معلما؟

الا بهذه البساطة، وعبر رسالة عاجلة يتكرم قارىء بارسالها ويتفضل زميلنا المحرر المسؤول بصفحة البريد المستعجل دائما الى نشر مثل هذه الرسائل احياء لصفحته، يصبح الاسكندر الكبير من يوغوسلافيا؟ واين كانت يوغوسلافيا يوم كان الاسكندر؟ ولماذا ليس بلغاريا التي تطالب وتحارب من اجل مقدونيا ايضا، والتي صدف انها تمتد اليوم الى ثلاثة بلدان، لا تزال اليونان بينها طبعا.

ان القول ان الاسكندر لم يكن يونانيا هو مثل القول، او اكثر فظاعة، ان هتلر لم يكن المانيا لانه ولد في النمسا، او ان نابليون لم يكن فرنسيا لأنه ولد في كورسيكا، او ان كمال اتاتورك لم يكن تركيا لأنه ايضا ولد في مقدونيا بالذات..! بل لماذا ايضا عن دوق ادنبره والملكة اليزابيث وقسطنطين ملك اليونان؟ وهل كان محمد علي، مؤسس مصر الحديثة، مصريا حقا ام كان البانيا؟ وهل هنري كيسنجر، صاحب اسوا ذكر، الماني ام اميركي؟

ان يكون الاسكندر قد ولد في مقدونيا وسجل في دائرة النفوس هناك، لا يمنع ابدا انه كان اعلى راية في تاريخ اليونان برغم انه مات وهو في الثالثة والثلاثين. واني التمس العذر من القارىء الكريم في مناقشة خبرته التاريخية هذه مضافا اليها خبرته الجغرافية، مضافا اليهما خبرة المحرر المسؤول الذي ينحاز الى القراء وارائهم حتى لو جعلوا الاسكندر من... يوغوسلافيا!

لقد قيل يا عزيزي، انه ليس في العالم بلد في مساحة اليونان اعطى الحضارة العالمية ما اعطته اليونان. وفي هذا الباب يذكرون اربعة من اكبر مسرحيي العالم، واثنين من اكبر شعراء العالم، واثنين من كبار مؤرخي العالم، وثلاثة من اكبر واعظم فلاسفة الكون. ويقال في هذا الباب ايضا ان اليونان اعطت الرجل الذي وصل بالفتوحات الى ابعد ما وصله قائد عسكري! انه رجل واحد، اسمه «الاسكندر المقدوني».

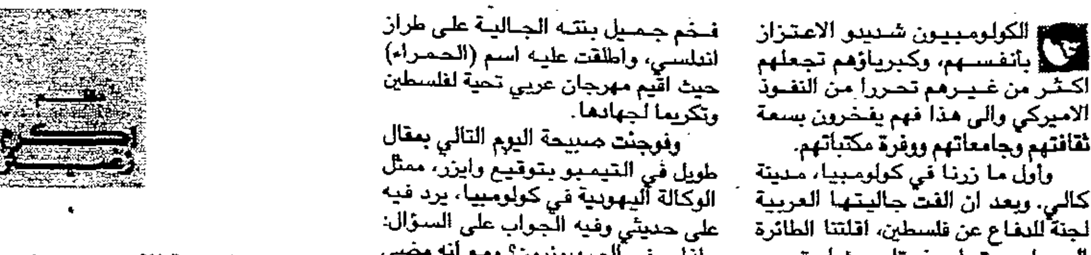
ويقصدون طبعا، الاسكندر الكبير ذا القرنين، وبالتحديد الاسكندر الذي تفضلت وتكرمت علي وعلى معلوماتي التاريخية وقلت انه ليس يونانيا. وتفضلت وتكرمت علي، مشكورا لتذكرني بان مقدونيا، بلاد الاسكندر، هي في... يوغوسلافيا!

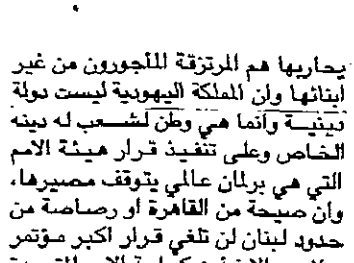
ان التاريخ يا صديقي لا يزال يقول عن قرطاجة انها فينيقية، مع ان فينيقيا كانت في صيدا وصور وقرطاجة ابنتها كانت في تونس! وحتى اليوم لم يعترض اخواننا في تونس على ذلك. ولم تغير الاسكندرية اسمها لأن صاحبك الاسكندر لم يكن يونانيا مثلما كانت يوم بناها بل هو من مقدونيا في ... يوغوسلافيا او بلغاريا او ... اليونان!

وقد فاتك ايها القارىء العزيز في هذه الحملة لتعزيز معلوماتنا حول اليونان ان تذكر ان التاريخ ليس واثقا الى الآن من ان فيليب الثاني كان والد الاسكندر الحقيقي. وهنا قد نقع في مطب آخر، اذ قد نكتشف ان والده الحقيقي كان من مالطا مثلا... وبذلك يكون الاسكندر الكبير مالطيا، ونصبح عندها بحاجة الى وضع الامور في نصابها مرة اخرى لأن الاسكندر لن يكون عند ذلك يوغوسلافيا... ولا بلغاريا.

يبقى ما تكرم به القارىء الكريم من تصحيح في المعلومات الفلسفية حين قال انني تحدثت عن «ارسطو» والصحيح هو «سقراط». وقد يكون القارىء العزيز على حق، غير ان في معرفتي الشديدة التواضع ان الفرق بين «ارسطو» و«سقراط» حوالي ٨٨ عاما.. أطال الله عمر القارئين والسامعين!

الطاقات المهدورة: عربي يتزعم كولومبيا





الكولومبيون شديدو الاعتزاز بانفسهم، وكبرياؤهم تجعلهم اكثر من غيرهم تحررا من النفوذ الاميركي والى هذا فهم يفخرون بسعة ثقافتهم وجامعاتهم ووفرة مكتباتهم.

وأول ما زرنا في كولومبيا، مدينة كالي. وبعد ان الفت جاليتها العربية لجنة للدفاع عن فلسطين، اقلتنا الطائرة الى عاصمتها بوغوتا حيث اجتمعت جالياتها العربية في القنصلية اللبنانية بدعوة من القائم بالاعمال السيد نزيه لحود وبحماسة بالغة تالفت لجنة الدفاع عن فلسطين. وأقبل رئيس تحرير كبرى صحف كولومبيا تيمبو وأشهر كتابها فأدلينا اليه بحديث مفاض نشرته في صدرها ومهدت له بقولها: لنها اعتادت ان تنشر وجهة النظر الصهيونية في قضية فلسطين، وانها تنشر اليوم للمرة الاولى وجهة النظر العربية. فكان له صداه حتى ان رئيس المجلس النيابي، وهو عربي الاصل واسمه خوليو طرباي، اتصل بالاستاذ لحود معربا عن تأثره بالحديث وأهميته ومرحبا بالوفد وشاكرا للجريدة موقفها، ولما علمنا ان الجالية الفلسطينية الوافرة العدد محتشدة في مدينة برانكيا، طرنا اليها وباستقبال بالغ الروعة انطلقنا الى ناد فخم جميل بنته الجالية على طراز اندلسي، واطلقت عليه اسم (الحمراء) حيث اقيم مهرجان عربي تحية لفلسطين وتكريما لجهادها.

وفوجئت صبيحة اليوم التالي بمقال طويل في التيمبو بتوقيع وايزر، ممثل الوكالة اليهودية في كولومبيا، يرد فيه على حديثي وفيه الجواب على السؤال: ماذا يبغي الصهيونيون؟ ومع أنه مضى على هذا الحديث اربعون سنة، فقد ارتئيت ان الخصه في مقالي اليوم في سطور تغني عن كتاب: زعم وايزر في مطلع حديثه انني من زعماء النازية في البلاد العربية وأنني لا استطيع انكار اشتراكي في ثورة العراق سنة ١٩٤١، وزعم كاذبا أنني كنت اذيع من محطات المحور في اثناء الحرب في نصرة المحور وندد بسماحة المفتي الاكبر الحاج امين الحسيني الذي قابل هتلر «واشترك في اعداد حوادث الارهاب» وزعم ان فلسطين لم تكن عربية وأن الانكليز قد استخلصوها من الاتراك بمساعدة الفرقة اليهودية وأن فصل شرقي الاردن عن فلسطين غير شرعي فلا بد لها من ان تكون لليهود وحدهم. وزعم ان عرب فلسطين راضون عن الصهيونية ولا يحاربونها انما الذي يحاربها هم المرتزقة المأجورون من غير ابنائها وان المملكة اليهودية ليست دولة دينية وانما هي وطن لشعب له دينه الخاص وعلى تنفيذ قرار هيئة الامم التي هي برلمان عالمي يتوقف مصيرها، وان صيحة من القاهرة او رصاصة من حدود لبنان لن تلغي قرار اكبر مؤتمر عالمي، والا فأين كرامة الامم المتحدة ولماذا وجدت؟».

وابرقت الى الجريدة ان تنتظر الرد على هذا الحديث فرحبت بهذا العزم وتولت الاذاعة العربية التي انشأها المهاجرون الدعوة الى ترقب الرد. وقد احتشدت الجالية ومعظمها من الفلسطينيين في نادي الحمراء حيث سمعنا ابلغ الخطب واروع القصائد واعذب الاناشيد.. وتالفت لجنة الدفاع عن فلسطين، واقول استطرادا للدلالة على اهمية الجالية ان الجالس على يميني وهو من بيت جالا واسمه الياس المفدي اعلمني انه قد اكتتب بسندات قرض للجيش الكولومبي حين نشبت الحرب بين كولومبيا وبيرو قيمتها مئة الف دولار ثم افتتح اكتتابا محترما لاسعاف فلسطين تسلمته اللجنة.

واعددت ردا مفاضا على ممثل الوكالة اليهودية تولت لجنة من ادباء الجالية ترجمته الى الاسبانية، فندت فيه المزاعم التاريخية وتحدثت عن مطامع اليهود في شرق الاردن وسورية ولبنان والعراق وسيناء والحجاز.

وفي برانكيا لقينا شاعرة كولومبيا او اشعر شاعرات أميركا اللاتينية وهي لبنانية من عكار تدعى اولغا شمس، تتنافس الصحف في نشر روائعها. ومن آيات نفوذ بعض العرب في المهاجر، اننا حين قدمنا كولومبيا كان اسم السياسي الكولومبي الاشهر جبرائيل طرباي على كل لسان، والصحف طافحة بالمقالات عن مآثره وفضائله.. وقد علمنا انه لبناني الاصل من مواليد بسكنتا هاجر مع ابيه المعلم الى كولومبيا واشتهر الابن طبيبا نابغا وسياسيا بارعا وخطيبا مفوها. وقد تجلى نبوغه في البرلمان الكولومبي. وأسس حزب الاحرار وهو في الثامنة والعشرين من العمر وقاده الى النصر حتى تولى مقاليد الحكم وشرع ينفذ الاصلاحات التي نادى بها وهو في المعارضة.. ولما تعين سفيرا لكولومبيا في بلجيكا وهو دون الثلاثين، كان ملك بلجيكا يلقبه بوزيري الصغير ومنحه ارفع الاوسمة. وعاد الى بوغوتا وانتخب رئيسا لمجلس الشيوخ فرئيسا للوزارة وترأس الجمهورية نائبا عن رئيسها المريض بانتخاب البرلمان. ولما رشح لرآسة الجمهورية، اثار منافسه دعاية بكونه (توركو) وهذه صفة طالما اطلقت على المهاجرين العرب في معرض الاساءة، واطلق سؤالا جعله شعاره وهو: «هل عقمت بطون الامهات الكولومبيات فلا يلدن لهذه البلاد رئيسا للجمهورية حتى نستعير لها توركو؟» وبأصوات قليلة جدا فاز على طرباي، فغادر طرباي كولومبيا الى باريس ضيفا على شقيقه خوان مستشار السفارة الكولومبية في باريس مع انه انتخب نائبا في البرلمان وهو دون الخامسة والعشرين من عمره ففسخ انتخابه لأنه لم يبلغ السن القانونية. وبنوبة قلبية مات جبرائيل طرباي وهو في الخامسة والاربعين من عمره فاعلنت كولومبيا الحداد وهب الشعب الكولومبي يطالب بأن يضم التراب الكولومبي رفات العظيم فجيء بجثمانه بطائرة يحرسها سرب ضخم من الطائرات الكولومبيات، وقد انزلت الطائرة اثنتي عشرة مرة في الطريق لتحتفل البلدان بتكريمه، وحين وصوله الى بوغوتا اطلقت المدافع واضربت العاصمة حدادا وسار رئيس الجمهورية في الجنازة ودفن في مدفن عظماء البلاد وسميت شوارع باسمه ونصب له تمثال وجعل بيته متحفا.

وقد علمت من الوفد الكولومبي الى الامم المتحدة فيما بعد ان رئيس الوفد هو من اسرة طرباي واسمه خوليو سيزار طرباي وكان رئيسا لمجلس النواب الكولومبي.

وكيل التوزيع والاشتراكات في جميع انحاء العالم
PRINTED AT
مراكز الطباعة في العالم

هكذا عند الأصل

انه لقرآن كريم

بسم الله الرحمن الرحيم

* قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ (١٠)
/إبراهيم
صدق الله العظيم

إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا

	مكة المكرمة	المدينة المنورة	القدس الشريف	الرياض	القاهرة	الخرطوم	الرباط	تونس	الكويت	ابوظبي	المنامة	الدوحة	مسقط	صنعاء	عمان	بغداد	اسطنبول	نيقوسيا	اثينا
الفجر	٥,٢٢	٥,٢٧	٤,٥٩	٤,٥٨	٥,٠٤	٤,٣٩	٥,٤٤	٥,٤٦	٥,٠٤	٥,٣٦	٤,٥١	٤,٣٦	٥,١٥	٥,٠٢	٤,٥٥	٥,٢١	٦,٣٦	٥,١٠	٥,٥٣
الشروق	٦,٤٥	٦,٥٢	٦,٢٥	٦,٢٤	٦,٣٧	٦,٠٩	٧,١٦	٧,١٨	٦,٢٨	٦,٥٦	٦,١٢	٦,٠٦	٦,٣٥	٦,١٣	٦,٢٣	٦,٥١	٨,١٤	٦,٤٠	٧,٣٦
الظهر	١٢,١٢	١٢,١٢	١١,٣٢	١١,٤٤	١١,٤٦	١١,٤١	١٢,٢٣	١٢,١٧	١١,٣٩	١٢,١٦	١١,٣٩	١١,٣٠	١٢,٠١	١٢,٠٢	١١,٢٧	١١,٥٨	١٢,٥٧	١١,٣٩	١٢,١٨
العصر	٣,١٧	٣,١٣	٢,١٨	٢,٤٤	٢,٣٦	٢,٥٣	٣,٠٠	٢,٤٥	٢,٣١	٣,٢١	٢,٣٧	٢,٣٠	٣,٠٤	٣,٠٢	٢,١٣	٢,٢٩	٣,١٩	٢,١٨	٢,٤٩
المغرب	٥,٣٩	٥,٣٤	٤,٣٨	٥,٠٥	٤,٥٥	٥,٢٢	٥,٢٢	٥,٠٥	٤,٤٩	٥,٣٦	٤,٤٦	٤,٤٦	٥,٢٥	٥,٢٧	٤,٣٠	٤,٥٩	٥,٣٨	٤,٣٧	٥,٠٨
العشاء	٧,٠٩	٧,٠٤	٥,٥٩	٦,٢٥	٦,١٧	٦,٣١	٦,٥٢	٦,٢٥	٦,١١	٧,٠٦	٦,٠٦	٦,١٦	٦,٥٠	٦,٣٧	٥,٨٠	٦,١٩	٧,١٠	٦,٠٧	٦,٣٦

	لندن	باريس	روما	بروكسل	مدريد	جنيف	فيينا	بون	فرانكفورت	ميونخ	ستوكهولم	كوبنهاغن	لوس انجليس	امستردام	زيوريخ	نيويورك	واشنطن	هلسنكي	هيوستن	مونتريال
الفجر	٥,٤٨	٦,٣٦	٥,٤٣	٦,٢٨	٦,٤٦	٦,١٦	٥,٤١	٦,٠٨	٦,١٨	٥,٢٤	٦,٣٣	٦,٢٥	٥,١٦	٦,٤١	٦,١٠	٥,٣٨	٥,٢٧	٥,٢٤	٥,٢٨	٥,٤٥
الشروق	٧,٤٩	٨,٢٧	٧,٢٢	٨,٢٨	٨,٢٢	٨,٠٢	٧,٢٩	٨,٠٠	٨,٠٨	٧,٠٥	٨,٢٥	٨,٢١	٦,٤٤	٨,٣٣	٧,٥٧	٧,٠٥	٧,١٣	٧,٠٣	٧,٠٢	٧,٣٠
الظهر	١١,٥٣	١٢,٤٣	١٢,٠٣	١٢,٣٥	١,٠٨	١٢,٢٨	١١,٤٧	١١,٥٩	١٢,١٨	١١,٥٨	١١,٤١	١٢,٠٣	١١,٤٣	١٢,٣٣	١٢,١٩	١١,٤٩	١٢,٠١	١١,٤٣	١٢,١٤	١١,٥٩
العصر	٢,٠٠	٢,٢٨	٢,٢٣	٢,٢٢	٣,٢٢	٢,٢٣	١,٤٥	١,٢٨	٢,٠٨	٢,٢٤	١٢,٤٣	١,٣٦	٢,٢٧	٢,١٣	٢,١٩	٢,١٢	٢,٣٠	٢,٠٣	٣,٠٥	٢,٠٦
المغرب	٣,٥٤	٥,٥٨	٤,٤٢	٤,٤١	٥,٥١	٤,٥٣	٤,٠٩	٣,٥٧	٤,٥٧	٤,٥٠	٣,٥٥	٣,٤٣	٤,٤٦	٤,٣١	٤,٣٩	٤,٣١	٤,٤٩	٤,٢٣	٥,٢٤	٤,٢٥
العشاء	٥,٤٩	٦,٤٠	٦,١٥	٦,٢٥	٧,٢٢	٦,٢٣	٥,٤٥	٥,٤٢	٦,١٠	٦,٢٥	٤,٥٠	٥,٣٣	٦,٠٩	٦,١٧	٦,١٩	٦,٠٣	٦,١٨	٥,٢٣	٦,٤٣	٦,٠٥

دعاء اليوم

اللهم إنيّ أسألك الثبات في الأمر، وأسألك عزيمة الرشد، وأسألك شكر نعمتك، وحسن عبادتك، وأسألك لسانا صادقا، وقلبا سليما، وأعوذ بك من شر ما تعلم، وأسألك من خير ما تعلم، وأستغفرك مما تعلم إنك أنت علام الغيوب

الشرق الأوسط تنقل من مالطا وقائع ندوة

المشروع الحضاري الاسلامي المعاصر (٨)

قضايا الاجتهاد والتجديد:

طارق البشري: ينبغي استبعاد الأساس العلماني

منير شفيق: أولوياتنا الوحدة والتنمية وفلسطين

مالطا - خاص بـ «الشرق الاوسط»:

قدم الدكتور رضوان السيد (من لبنان) ورقة مهمة للندوة بعنوان الاسلام والسلطة السياسية: دراسة في التجربة السياسية للامة وآفاقها المستقبلية، وقد كنا نشرنا تلخيصا لها في عدد الجمعة ١٩٨٩/١١/١٧. وارسل كل من المستشار طارق البشري (مصر) والكاتب الاسلامي منير شفيق (فلسطين) بحثين مهمين، فكتب الاول «ملاحظات منهجية حول موضوع التجديد في الفقه الاسلامي» وكتب الثاني «اولويات امام الاجتهاد والتجديد». وفيما يلي عرض لأهم الافكار الواردة في هذين البحثين.


طارق البشري

منير شفيق

طارق البشري: جدلية الواقع والتمكين

ان ثوابت الشريعة وسعت في الماضي انماطا من العادات والاعراف كانت قائمة في البلاد التي دخلها الاسلام، وامكن لفقه الشريعة ان يستوعب ما صلح للجماعة من هذه العادات والاعراف مما امكن انضواؤه تحت بردة الشريعة، واغتنى فقه الشريعة بهذه التجارب جميعا... وبالمثل فليس ما يمنع من اغتناء فقه الشريعة الآن بالعديد من نماذج الحاضر، حتى ما نتج من هذه النماذج عن حضارات اخرى، ونقصد بالنماذج تلك الوجوه المستحدثة والانماط العديدة من العلاقات بين البشر ومن ابنية المؤسسات التي تلائم انواع الاعمال المطلوبة وضروب الانشطة الاجتماعية المبتغاة في مجتمعنا ولجماعتنا في هذا الزمان.

على انه في هذا المجال لا بد من الاعتناء بثلاثة امور، الاول: ان يكون النموذج المطلوب استدعاؤه مما يفيد حقيقة، فلا نستحضره باعتباره محض تقليد لمجتمعات اخرى او لحضارات غازية، ووجه الفائدة الحقيقية نقيسه بمدى حاجتنا لهذا الامر في اطار بعده الفعال في الاستجابة لواحد من التحديات الاساسية التي تواجه جماعاتنا. ثانيا: ان نفصل بين النموذج التنظيمي المطلوب استدعاؤه وبين الاساس العقدي والايديولوجي الذي تولد عنه في بيئته الأصلية. فالنظام النيابي مثلا هو نموذج تنظيمي يمكن استدعاؤه، ولا وجه لأن يشمل هذا الاستدعاء الاساس النظري الذي قام عليه هذا النموذج في الغرب، وهو اساس العلماني المتضمن في فكرة سيادة الامة بالمعنى الغربي المقصود منها، وهو المعنى الذي يستبعد كل الاطر المرجعية الغيبية غير الوضعية. وثالثا: ان نصل هذا النموذج التنظيمي ونربطه في السياق العقدي والحضاري السائد في البيئة المستدعى اليها.

اسوق مثالا لما عنيته في «ثانيا» بذلك الجهد الذي بذله التقنين المصري المدني الصادر في ١٩٤٨م، اذ استدعى عددا من الاحكام من القانون المقارن ثم فصل بين الحكم وبين مصدره الخارجي. ولكن هذا التقنين لم يقم بالعملية الاخرى ولم يربط بين هذه الاحكام وبين الفكرية المستفادة من الشريعة الاسلامية ولم يخضعها للشريعة كاطار مرجعي حاكم، كما انه كان في غنى عن الاخذ من المصدر الخارجي في حالات كثيرة جدا مما كان يسعفه فيها فقه الشريعة ومن جهة اخرى اشير الى امثلة كثيرة للربط بين نماذج ومفاهيم استدعيت من بيئات وحضارات اخرى، وبذل الجهد لاستيعابها وامتصاصها في الانسجة العقدية والحضارية السائدة لدينا.

لن تطبيق الاحكام يتعلق بانزال حكم النصوص على الوقائع. والتفسير والاجتهاد هو استخلاص الحكم الجديد بتحريك النص الثابت على الوقائع المتغيرة. وهذه العملية تشمل امرين، الاول: استخراج دلالات النص بطرق الاستدلال المعروفة في علم اصول الفقه وفي علم المنطق وغير ذلك من اساليب التفسير المعروفة. والثاني: تكييف الواقعة التي يطبق عليها حكم النص، اي صياغة الواقعة الحادثة صياغة قانونية والتعبير عنها ووصفها حسبما يتجمع لها من خصائص، اي من المفاهيم القانونية المطروحة، فهي تعبير فقهي او قانوني عن الواقعة، وهذا يتضمن تحرير الواقعة الحادثة بتفصيلاتها ورفعها الى مرتبة من مراتب التجريد القانوني. وبهذين العملين يمكن ان يلتقي حكم النص الثابت مع الواقع المتغير.

لذلك فاننا عندما نفكر في تجديد الفقه الاسلامي، يتعين ان نبحث في هذه الصلة، وان يكون الواقع مصاغا في هياكله العامة وعلاقاته ومؤسساته على نحو يتقبل حكم النص الشرعي، اي يكون الواقع مجعولا على استعداد لتقبل حكم النص والتفاعل معه.

اننا لا نستطيع ان نتكلم عن احكام الميراث مثلا الا في مجتمع يعرف نظام الاسرة. بل ان بعض احكام الميراث عندنا، التي تتعلق بتوريث العصبات الاباعد، هذه الاحكام تكون ذات معقولية اوضح وذات فاعلية اجتماعية اعظم مع استقرار نظام الاسرة الممتدة. لذلك يحسن دائما الحفاظ على الاسر الممتدة ودعم العلائق الاجتماعية بين اعضائها، وخاصة فيما يتخذ من سياسات العمل والتعليم والاسكان. وحقوق الشفعة والجوار والشيوع تقيد بمقتضاها الاجتماعي دعم الاواصر بين الوحدات الاجتماعية المحلية، واشاعة وجود التسيير الذاتي والتكافل الاجتماعي بين اعضائها. والجامع - كمؤسسة اجتماعية حية - لا يقتصر دوره على اداء فروض الصلاة... وهكذا.

ان تجديد الفقه الاسلامي يقتضي وصله بالواقع، ووصله بالواقع يقتضي ان نمكن له في الارض. وان صياغة الواقع ومؤسساته وهيئاته وعلاقاته وفقا لاسس الفلسفات الوضعية، لن يؤدي في التطبيق الا الى ذلك الانفصام الحادث بين نصوص جامدة وبين واقع منفلت منها بعيد عن قيمها واسسها العامة.

منير شفيق: العدل وكرامة الانسان

اذا ما راجع المرء القضايا والمشكلات الاساسية التي تواجه الامة في العصر الراهن، والتي تحتاج الى اجابات فقهية ومن ثم لا بد من ان تكون جديدة وتقع بمنزلة التجديد فسيجد ان فسحتها وفضاءها اكبر بكثير من تلك القضايا التي ارتطم بها المجددون الذين لجأوا الى التقريب والتأويل المختل والتعطيل. بل سيجد ان التجديد فيها لا يحتاج الى تأويل ولا تعطيل. فعلى سبيل المثال:

١- المسائل المتعلقة بتحرر الامة من السيطرة الاجنبية واستعادة حريتها واستقلالها.. وعزتها، فهل هذه قضية تحتاج الى تلاعب بالنص والثوابت لم ان الاستمساك بالنص والثوابت يشكل الاساس المتين للذي يجعل الخلاص من قيد العبودية وتحقيق عزة الامة وحريتها واستقلالها فرضا؟

ومن ثم فالفقه بحاجة الى تجديد فعلا على ضوء معطيات هذا الواقع الراهن فيما يتعلق بايجاد السبل التي تنهض بالامة لتحقيق الاستقلال والحرية والعزة. وفيما يتعلق بسبل الجهاد.. وفيما يتعلق باشكال موالاة اعداء الاسلام كما تتجلى في عصرنا الحالي. فالتجديد هنا يحتاج الى أن يجيب عن السؤال كيف يمكن ان تستنهض الامة لتحقيق حريتها وعزتها واستقلالها وان الاجابة عن ذلك تعني تحديد الاستراتيجية المطلوبة في ذلك. وهو امر ليس بالهين بل هو في اسس المشكلة، ولكن هل من خلاقية يمكن لن تنشأ مع الاسلام او الفقه حين يتعلق الامر باختيار استراتيجية او استراتيجيات المواجهة وتأمين مستلزماتها ففي هذا فليجدد المجددون وليجتهد المجتهدون. وليس في اعادة تأويل الآيات او الغرق في مناقشة بعض الفروع والجزئيات (على اهميتها احيانا ولكن اين تقع مرتبة اية فرعية حين توازن بمسألة عزة الامة وسيادتها واستقلالها وحريتها لو حين توازن بمسألة موالاة الاعداء والخضوع لهم ومجاراتهم).

٢- كل ما يقال في المسألة اعلاه يجب ان يقال في المعضلة الثانية التي تواجه الامة وهي مشكلة وحدتها.. مشكلة تمزقها الى دول بالعشرات.. فأي تأويل للنص او تعطيل نحتاج اليه حتى نقول بوحدة الامة ونسعى اليه ونحارب تجزئتها وفرقتها بل ان الذين يحتاجون الى التأويل هم اولئك الذين يستسلمون لنظام دولة التجزئة الحديثة ويقبلون بها صيغة نهائية لوضع الامة... لان التمزق الى دويلات يقع في تناقض مباشر مع النص الاسلامي المحكم...

ومن ثم ما هو التجديد في هذا المقام هل التأويل لتسويغ التجزئة ام هو العودة الى الاصول لبناء الوحدة والتخلص من التجزئة ثم هنالك الحاجة الى تجديد آخر وهو المتعلق بالاجابة الاسلامية عن الاستراتيجية او الاستراتيجيات المناسبة التي توصلنا الى هدف الوحدة. ففي هذا فليجدد المجددون ما شاء لهم التجديد وسيجدون انفسهم في كل الاحوال ان كان سعيهم الى وحدة في احضان النص الاسلامي والثوابت الاسلامية والتراث الفقهي الاسلامي. وانهم حين يدركون هذه الاولوية سيلمسون قيمة ما يفعلون حين يذهبون الى تأويل النص للحكم او يفرقون في بعض الفروع والجزئيات وقد ظنوا ان ذلك هو طريق التجديد والنهوض ملقين وراء ظهرهم مشكلة الوحدة والتجزئة.

٣- اذا كانت من كبريات مشاكل الامة تتعلق بالتنمية وردم الهوة بينها وبين اعدائها في مجال الصناعات والتقنيات وتطور العلوم فهل في معالجة كل ذلك حاجة الى تأويل في نص او تعطيل لاحكام او اقصاء لاسلام ام ان الاجابة عن السؤال في وضع استراتيجيات صحيحة للتنمية والنهضة الصناعية والتقنية والعلمية يشكل اسس التجديد المطلوب وليس الفرق في بعض الفروع التي تدور حول الحدود او الاحوال الشخصية بالرغم من اهميتها وضرورة معالجتها ولكن شرط ذلك ان توضع ضمن حجمها ودون ان تتحول الى معارك وهمية وتترك الاولويات الاساسية التي تواجه التجديد في الامة ان الذين يظنون ان التجديد يبدأ من هناك يخطئون في تحديد الاولويات كمثل خطئهم حين يخوضون في التأويل وهم يعالجون تلك الفروع.

٤- اذا كان من كبريات المشاكل التي تحتاج الى اجابات تتمثل في مسائل العدالة الاجتماعية وكرامة الانسان (هي لشمل من عبارة حقوق الانسان وسيادة القانون والشورى) هي اشمل من عبارة الديمقراطية بل تشملها وعلاقة الحاكم بالشعب فلا حاجة الى تأويل في نص او لجتهاد في نص بل العكس ان تكريس الظلم الاجتماعي والتفاوت الطبقي والاستبداد السياسي وانتهاك حقوق الناس وحرماتهم والاعتداء على سيادة القانون هي ما يحتاج الى تأويل يبدأ بالدعوة الى فصل الاسلام عن الدولة ونظام الحكم والحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. اما اذا كان التجديد يريد تحقيق العدالة الاجتماعية واعلائه لشأن الانسان وكرامته وحقوقه الاساسية وسيادة القانون فليس له ارحب من الثوابت والنصوص الاسلامية المحكمة والصريحة وليس له ارحب من التراث الفقهي الاسلامي مرتكز وسندا ومنطلقا، واذا كان التجديد هو ترجمة تلك الاهداف المستندة الى ثوابت الاسلام في اطار عصرنا ومعطياته وذلك من خلال ايجاد المؤسسات والقوانين والشروط الكفيلة بضمان ذلك وتحقيقه في هذا فليجدد المجددون ولن يجدوا انفسهم لملم نص يحتاجون الى تأويله او امام ثابت يحتاجون الى تعطيله كشأنهم حين يفرقون في مناقشة مسائل الحدود والاحوال الشخصية وما شابه. وبالمناسبة لقد ارتطم البعض بالنص حين ظن ان العدالة الاجتماعية لا تتحقق الا على الطريقة الاشتراكية الماركسية بالتأميم الشامل وبتعطيل حق الملكية الفردية في الارض والصناعة والمبادرة الفردية والسوق والتجارة، ومن ثم وجدوا انفسهم بحاجة الى تأويل او مبالغة في ابراز بعض الجوانب الاسلامية وطمس جوانب اخرى من اجل التماشي مع الاشتراكية. ولكن حتى هؤلاء الآن اسقط بيدهم بعد الفشل الذريع الذي منيت به تلك الاشتراكية. واصبح الغيورون منهم على العدالة الاجتماعية وعلى عدم السقوط في براثن الرأسمالية الغربية، اشد ما يكون حاجة الى الاصول الاسلامية والثوابت الاسلامية من اجل الارتكاز اليها لتحقيق العدالة الاجتماعية واعلاء شأن الانسان وكرامته ومحاربة الاستبداد السياسي والقمع والاضطهاد هنا ايضا نجد التحدي امام التجديد الحقيقي وليس في العراك مع النصوص الثابتة في الاسلام.

٥- اذا كانت قضية فلسطين في المركز من بين التحديات الكبرى التي تواجه الامة العربية والاسلامية فهل يحتاج التجديد في مواجهة تحريرها هدفا واستراتيجية الى عراك مع النص الاسلامي ام العكس هو الصحيح؟ اي التفريط بها أو التخلي عنها كليا او جزئيا هو الذي يحتاج الى تأويل في النص واقصاء للاسلام؟ ثم اين تقع مرتبة او قيمة اهتمامات اولئك المجددين حين يظنون ان الاجابة عن التحدي الصهيوني في فلسطين لا يحتاج الى تجديد في روح الامة واخلاقها وظروفها وانظمتها وفي استراتيجية العمل والاعداد او لا يعنيهم الموضوع اصلا وانما يظنون التجديد هو في الفرق بمناقشة الفروع كالحدود وبعض جوانب الاحوال الشخصية ويدخلون في معركة مع القوى الاسلامية يعتبرونها معركة المعارك بينما القضية المركزية في منأى عن التجديد وهي التي تحتاج الى اقصى الجهود في البحث والتنقيب والدراسة واعمال الفكر والاجتهاد حتى تأتي بالاجوبة السليمة التي تقودنا الى تحرير فلسطين. وهل يمكن ان يواجه التجديد هنا معضلة مع النص الاسلامي فيما يتعلق باستراتيجية المواجهة والتحرير وتعبئة الامة.

٦- واذا اطللنا على مشكلات العصر الكبرى والتي تهم عالمنا الان ككل كمشكلة تلوث البيئة، او مشكلة خطر التسلح النووي، او مشكلة الديون والظلم الاقتصادي العالمي بحق الشعوب المستضعفة او مشكلة الانظمة الاشتراكية والرأسمالية او مشكلة عدد من الامراض والانحرافات ولاسيما انهيار العائلة والجريمة والمخدرات والشذوذ فهل يحتاج التجديد الاسلامي هنا الى تأويل وعراك مع النص الثابت ام العكس هو الصحيح. فلماذا لا ينتقل ذهننا الى معالجة هذه القضايا حين نتحدث عن التجديد بدلا من ان نجد انفسنا اسارى الحديث عن التجديد في موضوع الحدود وتعدد الزوجات في الاسلام. افلا يدل ذلك على خلل واضح في تحديد الاولويات الكبرى والحاجات الاساسية للمسلمين والانسان عموما وهي التي تحتاج الى ابداع الفكر في ايجاد الحلول لها وهي في كل هذه الحالات لا تصطدم بالنص الاسلامي فحسب وانما تحتاج اليه لتتغذى منه.

ويلاحظ هنا ان المساحات المطلوب التجديد فيها كبيرة جدا، وممكنة جدا، ولا مشكلة بينها وبين الاسلام ونصه ولا مشكلة بينها وبين اشد المستمسكين بالنص. اما المشكلة الحقيقية فهي في علاقة الفقيه او المفكر بالوضع الاسلامي والعالمي الراهن من جهة فهمه وتعمق ادراكه. لاننا ما زلنا حتى هذه اللحظة بحاجة الى المزيد من التعمق في فهم ظروف الامة مجتمعة ولجزاء، وفي فهم الوضع العالمي، ومن ثم تقديم الاجابة الصحيحة شرعا وواقعا.

الإعلام الإسلامي

ملفات الشرق الأوسط ٨

الاحتكار الاجنبي للاعلام خطر كبير

الرباط - مكتب «الشرق الاوسط» من منصف السليمي:

في اطار ملف الاعلام الاسلامي الذي فتحته منذ فترة، استطلعت «الشرق الاوسط» رأي الاستاذ ابو بكر القادري رئيس الجمعية المغربية للتضامن مع كفاح الشعب الفلسطيني والاعلامي الذي ساهم بدور فعال في خدمة الصحافة الاسلامية بالمغرب، حيث اصدر في الستينات مجلة «الايمان» التي توقفت في اوائل السبعينات ليصدر من جريدة الرسالة.

يقول الاستاذ ابو بكر القادري: «ان الصحافة تلعب دورا مهما في تطوير المجتمعات الانسانية، والنهوض بها، وجعلها تترقى في معارفها وتتعرف على دائها وطرق علاجها. كما تلعب دورا آخر في توحيد الافكار وتقريبها وتعريف الامم على بعضها والتعبير عن مبتغياتها.

واذا كان الاوروبيون سبقونا في ميدان الصحافة فطوروها ونهضوا بها فصارت الصحيفة بالنسبة للاوروبي ضرورة من ضروريات الحياة. واذا كان الموجهون للسياسة الاوروبية يدركون هذا الامر فيعملون على توجيه الصحافة طبقا لمصالحهم فان العالم الاسلامي جمعية لازال في مؤخر القافلة بالنسبة لتأثيره في الاحداث وتوجيهه للقضايا العامة والخاصة».

وقال القادري: «ان الاعلام الدولي يقبض بيد من حديد على سير دفة سوق الاخبارية فيوجه الخبر كيف يشاء وطبقا لمصالحه ولو كان هذا التوجيه يضر بمصالح الشعوب الاخرى ويغمطها حقوقها.

ان نظرة الى خارطة العالم تعطي الدليل على ان توجيه الاخبار العالمية تحتكره خمس وكالات اجنبية وهذه الوكالات المختلفة المشارب والمتعددة الاهداف لا تعطي اهمية الا للانباء التي تعينها وتخدم مصالحها ولا تهتم بقضايا العالم الثالث والاسلامي».

اعتبر القادري ان هذا الاحتكار الاخباري من طرف وكالات اجنبية كبرى اضر بالشعوب المستضعفة ضررا كبيرا وهو ما جعل بعض المنظمات تنادي بنظام عالمي جديد للاعلام».

وقال: «لقد اثبتت الاحصائيات ان الاعلام الاجنبي لا يعطي اهمية للخبر غير الغربي الا بمقدار عشرين في المائة وان الاحداث التي تقع في العالم الاسلامي لا يلتفت اليها الا بمقدار ما يرى في الاهتمام بها مصلحة له وهكذا تقع احداث كبرى وخطيرة في جانب من جوانب العالم الاسلامي لا يعلم المسلمون عنها وغيرهم الا القليل.

ان الاعلام الغربي لم يوجه الخبر في مجال واحد من مجالات الاعلام لكن سيطرته تجلت في كل وسائل الاعلام سواء منها الصحافة والاذاعة او التلفزة فالاذاعات الاجنبية مثلا تسيطر على ٩٠ في المائة في المجال الاذاعي العالمي وهي بهذه السيطرة تستطيع ان تكيف الاخبار كما تشاء وتوجه المستمعين كما تريد».

دور مطلوب قيامه

قال القادري: «ان الصحافة الاسلامية على اختلاف اتجاهاتها وتعدد نهجها لازالت في مرحلة التكوين ولم تصل بعد الى المستوى الرفيع الذي يتطلب تقدم العصر. فالمهتم بالقضايا المهمة والمتتبع لتطورات الاحداث لا يستطيع ان يستغني بها عن غيرها من الصحافة الاجنبية الكبرى التي تعطي تعاليق اضافية عن الاحداث وتزود قارئها بكثير من المعلومات والتحليلات الدقيقة الأمر الذي يجعل قارئها مدركا لما وقع ملما بتطورات الوقائع كلها.

واعتبر انه من الواجب على الصحافة الاسلامية كي تؤدي واجبها وتسد الفراغ الذي يحس به القارئ العربي المسلم ان تهتم بالاضافة للقضايا الاسلامية للقضايا العالمية وتعطي التحليلات بشكل يجعل القارئ ملما بالاحداث وغير مضطر للالتجاء للصحافة الاجنبية ليفهم الحدث.

اشروط التطور

وحدد القادري شرطا اوليا لتؤدي الصحافة واجبها كاملا وهو الالتزام بروح الاسلام والعمل على اداء رسالتها خدمة لمبادئ الاسلام وقضايا الشعوب الاسلامية من جهة اخرى.

واعتبر «ان اهتمام الصحافة الاسلامية بتوجيه الاحداث وتغطيتها تغطية حقيقية من شأنه ان يغير نظرة العالم الى قضايا اسلامية ويجعل المجتمعات غير الاسلامية مطلعة على حقائقها فتتخلص من التزييف التي توقعها فيه الصحافة الاجنبية».

واضاف «ان اهتمام الصحافة الاسلامية بالاخبار المحلية ينبغي ان لا ينسيها نفس الاهتمام بالقضايا العالمية، لأن العالم اليوم اصبح مرتبطا الارتباط الوثيق ولا بد للمسلمين ان يعيشوا احداث عصرهم ويتفاعلوا معها ويتقوا - احيانا - اخطارها والانعكاسات التي تنعكس على مجتمعاتهم الاسلامية.

وقال «اننا لا نريد ان تبقى صحافتنا الاسلامية ضيقة الافق ولا قاصرة الاهداف ولكننا نريدها صحافة عالمية تؤدي رسالتها باتقان ولن تكون توجيهاتها موحدة حسب الامكان وان تعتني بالناحية الفنية والاخراجية مثل اهتمامها بتوجيه الخبر طبق ما يفرضه الواجب الاسلامي».

اساسيات الخطاب الاسلامي

واقترح القادري جملة من المبادئ اعتبرها اساسية لمخاطبته الجمهور الاسلامي لخصها في النقاط التالية:

اولا: ينبغي ان تكون الصحافة الاسلامية عارفة بالتطورات التي تحدث في المجتمعات الاسلامية وتساعد على تطورها في النهج السوي الذي لا يرفض الجديد المفيد ولا يتنكر للقديم الصالح.

ثانيا: توفر لغة الخطاب على خاصة الاقناع بمزج العاطفة والعقل والتدليل والتحليل.

ثالثا: التحلي بخلق التسامح والتجرد عن اثارة التعصب المذهبي لان الهدف الذي نرمي اليه هو العمل على تكوين وحدة فكرية على القضايا الاساسية وخلق جو تعاوني بين قادة الفكر والمجتمع الاسلاميين.

رابعا: بالنظر للتطورات والقضايا المستجدة، ينبغي على الصحافة الاسلامية ان تعنى العناية الكافية بهذه التطورات وتدعو الى تشجيع الافكار الاجتهادية المستقاة من الاصول الاسلامية العميقة وتفتح صدرها للأراء المخالفة وتحاورها بالحجة والبرهان.

خامسا: محاولة تقريب الفرد من الحياة الاسلامية وابعاده عن المثالية.

سادسا: تجنب الاقليمية الضيقة لان امتنا واحدة.

سابعا: تصحيح ما يقوم به الغربيون والمستشرقون من تشويه للاسلام كدين ولقضاياه كاحداث، ويتطلب ذلك معرفة باهداف الصحافة المعادية وبحثا في مشاربها بشكل يسمح بالرد عليها باسلوب علمي ونقد صحيح دون تشنج او هجوم غير مقنع كما يتعين على الصحافة الاسلامية ان تتجنب الاخطاء، والقضايا التي لا يرجى منها فائدة والتي تثير ضدها الخصوم.

قراءة في «حفريات الاستشراق» لسالم يفوت

الغوص في لا وعي المعرفة

الرباط ـ من مصطفى المسناوي

صدر للكاتب المغربي سالم يفوت عن المركز الثقافي العربي بالدار البيضاء، كتيب من ثمانين صفحة يحمل عنوان: «حفريات الاستشراق: في نقد العقل الاستشراقي».

يهدف الكتيب، فيما يذهب الى ذلك عنوانه ذاته، الى القيام بـ «حفريات» أو «أركيولوجيا» للاستشراق ايضاً انطلاقاً من فهم المفكر الفرنسي الراحل ميشال فوكو (١٩٢٦ ـ ١٩٨٤) للكلمة (كما تجلى في عدد من كتبه، ابتداء من «تاريخ الجنون في العصر الكلاسيكي» مروراً بـ «الكلمات والاشياء» وانتهاء بـ «أركيولوجيا المعرفة»). الشيء الذي يعني أن المؤلف لن يذهب باتجاه التاريخ للاستشراق ومواقفه تاريخاً تقويمياً، وانما هو سيطرحه «كقضية ابيستيمولوجية، كأسلوب منهجي في معالجة بعض المسائل التاريخية، والحضارية والثقافية يستند الى تمركز الذات والى منظومة قيم تكرس هيمنة ذات الباحث وهيمنته منظوره الحضاري والعرقي» (ص ٦ التشديد في الاصل).

ميشيل فوكو

انطلاقاً من ذلك تكون اولى النتائج الابيستيمولوجية لهذا المسعى القول بأن الاستشراق ليس موضوع واقع بل موضوع معرفة، اي انه ليس تعبيراً عن رغبة استعمارية، مثلما تذهب الى ذلك عدد من الباحثين العرب، وإنما هو، أكثر من ذلك، تعبير عن «مجال معرفي» (أو «ابستيمي») معين أفرزه الفكر الغربي في مرحلة معينة ساد فيها الاعتقاد بضرورة هيمنة تاريخ واحد، مثلما أضيفت فيها السمة الغربية على التطور أياً كان» (ص ١٢ ـ ١٣ التشديد في الاصل). ويندرج ضمن ذلك المجال التصور الماركسي نفسه، القائل بأن «الرأسمالية نظام إنتاجي لا بد أن يتوسع ليثور ويقوض أنماط الانتاج السابقة على الرأسمالية في أطراف العالم الرأسمالي» (ص ١٣). انها المركزية الاوروبية اذن، ذات الاصول التطورية النزعة (ص ١٦).

«ولا سبيل الى نقض الاستشراق إلا بتفكيك آليات هيمنة تلك المركزية وما يصاحبها من تمحور على الذات الاوروبية، مع الكشف عن صور تخفيها وتواريها داخل الخطاب من خلال إعادة النظر في التحقيبات المألوفة والشائعة (...) ونقد المفاهيم التي تسند المركزية ومن ابرزها على الخصوص مفهوم «التقدم» و«التطور» (ص ٢٥ ـ ٢٦)؛ مع الحذر من ان يوقعنا ذلك كما هو الامر في العديد من الحالات ضمن التقوقع في خصوصية وهوية لا تاريخيتين.

كخطوة أولى في هذا المسعى، يبادر المؤلف فيناقش الاستشراق الاسباني مبيناً الى اي حد يظل هذا خاضعاً لتلك المركزية الاوروبية حتى في النظر الى قسم من تاريخه الخاص، نعني تاريخ الوجود العربي ـ الاسلامي بالاندلس، إما باعتباره أخرج من اسبانيا مؤقتاً من موكب التاريخ (ص ٢٩) أو باعتباره كان شكلياً لم يمارس تأثيراً فكرياً يذكر (ص ٣٠)، أو باعتبار الاندلسيين لا علاقة عرقية لهم بالمشارقة وأنهم ينتسبون الى السلالة الاسبانية، مما جعلهم «يظهرون عن عبقرية لا نظير لها» (ص ٣١)، بل ان سانشيس البرنيث (وهو احد كبار المستشرقين الاسبان) يحمل دخول المسلمين للاندلس ويقاسمهم فيها مسؤولية «تأخر» و«تخلف» اسبانيا عن ركب الحضارة» (ص ٤٢)، وذلك رغم ان هذا المستشرق كان واحداً من قادة الجمهوريين إبان الحرب الاهلية الاسبانية.

في مستوى ثان يتناول المؤلف الاستشراق الماركسي، منتقداً إياه بدوره على أساس أنه يقوم على «نزعة تطورية» مرحلية او «تاريخانية» (...) مع اعتبار ما يمر به الشرق حالياً مرحلة سابقة على التاريخ الحقيقي (...) بالمقارنة مع الحضارة الغربية» (ص ٥٢). ألم يؤيد ماركس وأنجلس ذاتهما غزو امريكا للمكسيك سنة ١٨٤٩، ولاحتلال فرنسا، قبل ذلك للجزائر عام ١٨٣٠، في الوقت نفسه الذي أدان فيه ماركس تدخل روسيا (الاوروبية) في بولونيا (الاوروبية) عام ١٨٦٣؟ (ص ٥٦ ـ ٥٧). كل ذلك لكي يخلص المؤلف الى ان أعراض «أزمة الاستشراق» ـ كما يدعوها ـ ترجع كلها الى «عرض أساسي منهجي ومعرفي، تتمثل في التركيز على الذات في الحكم على الآخر من منظور تحكمه فلسفة الهوية، وتتمثل في النظر الى «الآخر» دوماً من مرجع» (ص ٦٢)، مع الاعتماد على جملة «مفاهيم ـ بداهات» او مفرضيات ـ بداهات» لا توضع على محك النقد، من قبيل «التاريخ» و«الزمان» و«التطور» و«التقدم»... الواحدة والمجردة والبعيدة عن الملموسية.. بل والخطية الميكانيكية، التي ترى ان «غياب بعض المؤسسات» في بلدان المشرق «دليل عل نقص، وأن وجودها علامة نضج» وذلك اعتماداً على «نموذج» واحد هو «النموذج الاوروبي».

هذا، بوجه العموم، هو الخيط الناظم لجمل صفحات الكتاب. وكما يتضح منه فإن عدداً من الاسئلة الاساسية التي يطرحها، انطلاقاً من عنوانه، تظل غائبة أو مغيبة بالاحرى:

١ ـ فقراءة كلمة «حفريات» في عنوان الكتاب ومقدمته، تحيل القارىء، ضرورة، على صاحب هذا المنهج في الثقافة الغربية: ميشال فوكو، وتجعله يتوقع تطبيقاً لمنهجه على الاستشراق (بما فيه ذلك القسم منه المسمى استشراقاً مضاداً) في الثقافة الغربية الحديثة. لكن القارىء يفاجأ بأن شيئاً من ذلك لم يكن على امتداد صفحات الكتاب.

ان ميشيل فوكو يفهم الحفريات على انها ليست نظاماً معرفياً على وجه التحديد «بل ميدان بحث قد يكون هو التالي: في مجتمع من المجتمعات تحيل المعارف والافكار الفلسفية والآراء اليومية، وكذا المؤسسات والممارسات التجارية والبوليسية والاخلاق، على معرفة ضمنية معينة خاصة بهذا المجتمع. ان هذه المعرفة تختلف اختلافاً واسعاً عن المعارف التي يمكن ان نلقاها في الكتب العلمية والنظريات الفلسفية، لكنها هي التي تتيح في لحظة معينة، ظهور نظرية أو رأي أو ممارسة» (حوار مع ريمون بيلور، «كتاب الآخر»، ١٠/١٨ باريس ١٩٧٨ ص١٤).

٢ ـ من ناحية اخرى، يتخذ المؤلف موقفاً دفاعياً عما يمكن أن نسميه «الحق في الاختلاف» عن الثقافة الغربية، وتصورها لتقدم البشرية، وفي هذا الموقف الدفاعي ما ينم عن الابتعاد عن الحدود الدنيا من الموضوعية المطلوبة في مثل هذا النوع من الدراسات والابحاث: لن «النحن» تصبح منا بريئة كل البراءة و«الآخر» مذنباً كل الذنب. وهنا إغفال لعدد من الوقائع التاريخية الثابتة، ولمسؤولية «الذات التاريخية» تجاه هذه الوقائع. فموقف الاسبان ـ مثلا ـ من الثقافة العربية العربية الاسلامية (ومن الثقافة المغربية على الخصوص) لا يمكن فهمه خارج الصراع الثقافي الحضاري الذي قام في الماضي (وعلى نحو دموي ومأساوي في الكثير من الاحيان) بين ثقافتين مختلفتين في المشارب والاصول، كما لا يمكن فصله، في قرننا العشرين، عن واقعة تاريخية محددة هي اعتماد فرانكو على المغاربة الريفيين في القضاء على الجمهورية الاسبانية وبناء نظام استبدادي لم تشرع اسبانيا في التخلص منه الا بعد موته عام ١٩٧٥. ليس الامر أمر دفاع عن هؤلاء المغاربة الذين «غرر بهم» كما قد نقول، ولكن حين تجد موقفاً استشراقياً حديثاً يستأنف خطاباً عتيقاً عن «همجية المووروس»، فربما يكون من اللازم علينا ـ إن نحن اعتمدنا «الحفريات» منهجاً ـ أن نذهب باتجاه الكشف عن خلفياته ومبرراته الراهنة التي ليست كلها أيديولوجية عرقية تاريخية.

٣ ـ من المآخذ التي يسجلها المؤلف على «الخطاب الاستشراقي» انه حينما يتحدث عن الغرب وعن نموذجيته، يسقط في ميتافيزيقيا الهوية، اي في نظرة تعتبر الغرب كياناً واحداً وهوية واحدة مع ان التاريخ يكذب ذلك» (ص ٦١)، الا ان المؤلف سرعان ما يتناسى موقفه هذا لينظر الى الغرب والى ما يدعوه بـ «الخطاب الاستشراقي» الغربي على انه واحد يستند الى الاصول نفسها، ويقوم على المبررات ذاتها، في حين ان المنطقي ـ انسجاماً مع الحفريات كمنهج (يرفض الكلية الهيجيلية باعتبارها لا تنفصل عن النزعة الانسانية) ومع المنطق الداخلي للكتاب ـ هو اعتبار ان الخطاب المذكور لا يوجد الا استناداً الى جملة من الاختلافات ذات الوزن والقيمة. عدا ذلك نكون قد وقعنا في لعبة «ميتافيزيقيا الهوية»، مقرين بأن الغرب بمجمله واحد، وبالتالي ان الشرق بمجمله واحدا!

٤ ـ وأخيراً، فإن دفاع المؤلف عن الاختلاف العربي ـ الاسلامي، او عما يمكن ان نسميه «خصوصية» محلية، يتضمن الكثير من الخطر على رأسها الانتهاء الى رفض كونية بعض المفاهيم والممارسات (مع قبيل الحرية والديمقراطية وحقوق الانسان...) والدفاع بالتالي عن اشكال الاستبداد الشرقي لمجرد انه ...، و... الاستبداد الشرقي، تلك الاستبداد الذي مازلنا نعاني، وتعاني الثقافة العربية، من ويلاته حتى الآن.

الياس حنا الياس في مجموعة شعرية جديدة

اللحظة الشعرية يمكن اقتطافها من كل شيء

باريس: من عيسى مخلوف

بين مجموعته الشعرية الاولى «ما اكثر ما اقل» (١٩٨٣) ومجموعته الثانية الصادرة مؤخراً، تتكثف اللحظة الشعرية عند الشاعر اللبناني الياس حنا الياس. وهو لا يستقل مركب الشعر ليروي بل ليبوح، وبوحه موسوم باللامبالاة وبخيبة امل كامنة: «الهواء واحد من كل الجهات». لذلك، لا يعود الهدوء الظاهري الذي يتسم به هذا الشعر الا هدوءاً لاذعاً كالصفاء الذي يسبق العاصفة، ولا يعود التلويح باللامبالاة الا تجذراً اقوى في المعاناة. هذه المعاناة يصقلها الشاعر فلا تأتي لتضاعف حزننا حزناً وغربتنا غربة بل تختبىء وراء لهبها كما النور من وراء المصابيح. وتقول لنا حضورها كأجنحة ترفرف من بعيد فلا يكوينا رحيلها واتجاهاته واحواله...

حول مجموعته الشعرية الجديدة، وانطلاقا منها، كان لنا مع الشاعر هذا الحوار:

● «كثيرون غيري» عنوان مجموعتك الشعرية الثانية من هم هؤلاء الـ «كثيرون»؟

ـ الاجابة عن هذا السؤال تعني محاولة تقديم تفسير. وهذا هو بالضبط ما تحاول هذه الصيغة الهرب منه. انها اطار او هيكل يمكن ان تدخل اليه ما تشاء. يمكنك ان تقول مثلا: كثيرون غيري عاشوا في هذا الزمن ولم يحاولوا الكتابة. كثيرون غيري ارتكبوا اخطاء ولم يكشفوا عنها. ولأنني فعلت فانني احاول ان اقلد التميز. ولكن هذا ليس كل شيء.

● من خصائص لغتك الشعرية انها لغة ايمائية مختزلة ما هي علاقتك مع اللغة وعن اية لغة شعرية تبحث؟

ـ ابحث عن لغة تتحرر من الزائد الانشائية. عن لغة تطلع فيها الصورة من التركيب اللغوي لا من التصوير المفاجىء. عن لغة لا تكون فيها المفردة رمزا او معادلا لمدلولها الخارجي. بل تستمد قيمتها التعبيرية من علاقاتها النصية وعن لغة تقول مضمونها الانساني عبر جماليتها البحتة تزاوج مزاوجة عضوية بين الاقتصاد في التعبير وجدل الاعماق. ولكن هذا الكلام ليس دقيقا. فالفرق بين التنظير للكتابة والكتابة ذاتها هو كالفرق بين الشحنة الانفعالية التي تسبق الكتابة والنص كما يمثل على الورق.

● في كتاباتك الاولى بدا انك متأثر بشعراء الرواد. اليوم تغيرت لغتك وتبدل قاموسك. ما هي علاقتك بتجارب الرواد؟

ـ في فترة التلمس يخضع من يبتدي في الكتابة لتأثيرات شتى. في القصائد التي نشرت في الصحف ولم تضمها المجموعة الاولى كان التأثر واضحا مرة بادونيس ومرة اخرى بأنسي الحاج ومرة ثالثة بمحمد الماغوط. ولا ازال أعتقد بأن هؤلاء هم معالم اساسية في تطوير الكتابة الحديثة. ادونيس في ربطه المحكم بين الشعر والفكر في صياغة تحترم الجمالية. ومحمد الماغوط في انسياقه وراء نزقه العفوي المنعكس في لغة بسيطة وايحاء متعدد. لكن الاختيار الواعي هو ما تمثل في قصائد للمجموعة الاولى «ما اكثر ما اقل» التي لا ادري ماذا بقي فيها من تأثير هؤلاء، علاقتي بهم في تلك الفترة كانت علاقة تفاعل ولكن الهدف كان البحث عبرهم وعبر غيرهم، وعبر بحثي انا عن شخصيتي التعبيرية. وهذا لا يعني انني احاول الوصول الى شكل ثابت للتعبير، بل الى اشكال متعددة لا تتبنى الثبات بقدر ما تحاول كل مرة ان تصل الى لعبة جديدة. هذا البحث عن شخصية اسلوبية تجده متمثلا في المجموعة الجديدة بثلاثة اشكال هي الاقسام التي قسمت اليها المجموعة. فكل قسم يعبر عن اختيار اسلوبي يختلف الى حد ما عن الآخر وارجو الا يكون هذا التنوع مرادفا للتشتت.

● كيف تحدد ملامح خروجك على الرواد؟

ـ اذا شئت تلمس ما يميز كتابتي عن كتابة الرواد، فهذا مبحث طويل يحتاج الى دراسة اكاديمية. وقد لا استطيع الاجابة في ما يتعلق بي وحدي. بل في علاقة جيل الرواد بلغة جديدة تنشأ على اقلام الشعراء الجدد الذين بدأوا بالنشر منذ بداية السبعينات. فلغة الرواد هي لغة «نقية» برغم كل التنظيرات التي تقدموا لنا بها والتي تقول انه ليس هناك مفردة شعرية واخرى غير شعرية، وليس هناك موضوع شعري وآخر غير شعري. فان لغتهم كانت ولا تزال اسيرة حد معين من الفصاحة وحتى البلاغة وحتى الانشاء، وحد من البعد عن اللغة الحية ذات التراكيب المبسطة التي نجمت عن مزج عفوي ما بين مستوى راق من العامية ومستوى راق ايضا من اللغة الصحفية. واذا جاز الكلام على المضمون، فان اللغة التي يتبناها الجيل الجديد هي لغة تغرق في حرارة الحياة اليومية وتغرف منها، ولا تقتصر عليها طبعا ولكننا نشعر فيها عفوية التعاطي ما بين لغة الشاعر والحياة. لقد ماتت لغة الفصاحة وصار العصر يعبر عن نفسه بلغة وظيفية لم تعد لغة الفصاحة، وخاصة لغة البلاغة، قادرة على التعبير عنها. هذا ملمح بسيط واعتقد ان الجيل الجديد يجرب اشكالا ايمائية للقصيدة لا تقتصر على الصورة الثانية، اي التي تجد اصلها في التشبيه البليغ والاستعارة.

القصيدة المشرعة على كل الفنون

● انت تنتمي الى جيل من الشعراء ارتبك معه الشعر. كيف تحدد موقعك داخل هذا الجيل واسئلته؟ وما هي، في رأيك، العلامات والتجارب التي تعيد للكتابة الشعرية معناها. اي التي تحاول الخروج بها على المألوف؟

ـ لا استطيع ان احدد موقفي بسهولة داخل التجارب الحديثة، فهذا يفترض انني مطلع على كل ما كتب في العقدين الماضيين وهذا امر لا ادعيه. ما أستطيع ان احدده هو كيف انظر الى كتابتي مع كل ما ينطوي عليه ذلك من خطر الوقوع في الذاتية. احاول ان اصل الى كتابة تطرح أسئلة على نفسها لا تنظر الى فعل الكتابة كشيء مقدس بل كشيء عرضي قابل لأن يتخذ اشكالا عدة. لهذا ليس هناك تعريف للشعر ويجب الا يكون هناك تعريف لأن اللحظة الشعرية يمكن اقتطافها من كل شيء. ثم اننا من جيل فقد براءته على مستويات عدة. لم يعد قادرا على تصديق الايديولوجيات وكل الافكار الجاهزة ولم تعد اللغة السائدة قادرة على اشباع طموحه التعبيري، ولا يمكن ان نعبر وكأننا نصدق كل شيء. ان نصدق ما هو قائم، وكل ما قيل لنا. ولا بد لهذا الوعي من ان يظهر في الكتابة. وربما كان الخروج على المألوف هنا هو عبر وجود صيغة صادقة (واحيانا تحاول الطرافة) لكي ترج الوعي الراكد، طبعا من غير ان نعلق اوهاما كثيرة على وظيفة الشاعر. واعتقد ان هذا «التأمل» في الكتابة واضح في بعض المقاطع عندي مثل المقطع الذي بعنوان «تشكيل». وبالمناسبة، فان قصيدة الشباب، او الجيل الجديد، تحاول تشريع ابوابها على كل الفنون المعاصرة.

وبالطبع فهناك علامات شعرية جديدة قد لا يكون كلها جديدا من حيث الزمن، والكلام عنها لا يعني الاقتصار عليها. ولكنها هي الاصوات التي تسنى لي الاطلاع عليها. هناك في المغرب عبدالله زريقة الذي يحاول بلغة متوحشة واحيانا ملحمية ان يجعل النص مرآة لوعي تشكيلي للعالم. وهناك سركون بولص الشاعر الذي لم ينل حقه على الاطلاق. والذي يترك القصيدة تجري كنهر جامعة اليها كل ما تجده على الضفاف. واحيانا حتى من غير انتقاء، وهي قصيدة متفجرة لا يوازي تفجرها الانساني سوى وعورتها الاسلوبية. وهناك عباس بيضون الذي نأمل ان لا تكون قراءته الاسلوبية قد توقفت مع مجموعتيه الاوليين: «الوقت بجرعات كبيرة» وقصيدة «صور». ولن ندخل هنا في تحليل اسلوبي لكل ما اضافه هؤلاء، بل اكتفي بالقول انهم من العلامات البارزة على أمكان وجود لغة جديدة متجددة، وبالطبع فانني الآن بهذا الحصر الذي اعتذر عنه اغمط كثيرين حقهم.

الياس حنا الياس: ام اضق بالشعر ولم يضق بي

اللحظة الانسانية

● قلت ان مجموعتك الشعرية «كثيرون غيري» قد تكون الاخيرة. وهناك التفات الى النثر، الى القصة القصيرة تحديدا. هل انت من ضاق بالشعر ام ان الشعر هو الذي ضاق بك؟ ام انك تشعر اليوم، مع الفوضى الشعرية السائدة ومع التحولات الاجتماعية والاقتصادية، ان الشعر الذي مازال وسيلة مقنعة للتعبير لم يعد وسيلة مقنعة للتواصل؟

ـ ليس للقسم الاخير من السؤال اي علاقة بامتناعي عن الشعر اذا امتنعت عنه يوما. فانا اكتب في معزل عما يمكن لن يؤثر في من اوضاع اقتصادية او اجتماعية وفي ارتباط معها في آن. ولم يضق الشعر بي ولم اضق به. ولكنني كل مرة انتهي من تجربة اسلوبية، فانني اصل الى مأزق تعبيري اخال معه انني غير واجد لتجربة جديدة، وبالتالي سوف اتوقف عن كتابة الشعر. ولكن الشعر يعود فينبت وحده مثل الفطر، ككائن طفيلي. وقد صرت الان في وضع لا اكتب فيه الا اذا فرضت نفسها علي لحظة انسانية تجيء عبر صيغتها التعبيرية. احيانا اشعر أن القصة او الرواية قادرة اكثر من الشعر على الالتفاف على حركة العالم وللمجتمع والذات. في حين ان الشعر يحاول اختصار العالم في ومضات وبالتالي طمس نتوآته، الامر الذي تستطيع القصة التوقف عنده. وهذا مجرد موقف ذاتي له علاقة بالرغبة في تجريب اشكال جديدة للتعبير قد تستطيع أن تفرض نفسها او لا تستطيع، ولكنها تجربة لا بد من خوضها. وقد لا تنفي الشعر عن عالمها. وقد اكتشف انني عاجز عن خوض تجربة القصة.

● في رأيك، اين هو اليوم النقد الذي يقوم بدور صلة الوصل بين الشاعر ونصه من جهة، وبين نتاج الشاعر والمتلقي من جهة ثانية؟ اين هو الفعل النقدي الابداعي في المرحلة الراهنة؟

ـ ان الفعل النقدي غائب تماما، اولا، لانه، معظم الاحيان، لا يقيم علاقة سليمة بين الشاعر ونصه. لأن الشاعر لا يتلقى بشكل منفتح ما يكتب عنه، وهذا ينطبق حتى على الكتابات التي تقرظ هذا الشاعر. فهو يفرح بالمديح ويحزن ويغتاظ بالنقد. وقلة هم الذين يفرحون فعلا بنقد يصيب بعض نقاط ضعفهم. اما عن العلاقة التي يمكن ان يقيمها النقد بين النص والمتلقي، فهي غائبة اكثر، لأن المتلقي في هذه الحال هو صديق الشاعر او من المهتمين به. وما سوى ذلك، فان الكتابة النقدية تعمل في فراغ وهي مجرد هواية قد يتسلى بها الناقد احيانا ليكسب عيشه، واحيانا ليكسب اصدقاء يشاطرونه بعض وجهات نظره. اما عن الدراسات الاكاديمية التي تسنى لي الاطلاع عليها فهي تبقى في متناول الدارسين فقط ولا تقيم علاقة بين النصوص والمتلقي «العادي». ولست ادري اذا لم نكن في حاجة الى تسليط نظرة نقدية على مفهوم الوساطة. هذا الذي يفترض في النقد ان يقوم به. والوساطة الوحيدة الممكنة نظريا هي ان يقيم النقد مسافة بين النص وصاحبه لكي يستطيع، اذا كان يملك الانفتاح الكافي، ان ينظر الى نصه بعيني غيره.

اخبار ثقافية

استلهام احداث اكتوبر في رواية جزائرية

الرباط ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

صدرت حديثا للكاتب الجزائري مرزاق بقطاش رواية جديدة بعنوان «عزوز الكابران» يبدو انها مستوحاة في بنائها العام من الاحداث التي عرفتها الجزائر سنة ١٩٨٨ فقد ورد في غلاف الرواية ما يلي «قيل عن احداث اكتوبر انها من صنع السلطة. وايا كانت الخلفيات وأسبابها ودواعيها فان الشعب الجزائري هب ليقول كلمته ويعلن رفضه لمحتكري الرأي الواحد».

ويعتبر الروائي مرزاق بقطاش من بين اهم كتاب الرواية الجدد الذين يبرزون في اعمالهم التحولات الاجتماعية في قالب فني تخيلي في الغالب وقد صدرت لمرزاق روايات اخرى قبل «عزوز الكابران» منها رواية «طيور في الظهيرة».

وتعني كلمة الكابران بالفرنسية رتبة في الجيش مقابلها بالعربية عريف، وتقع الرواية في ٢٣٩ صفحة من الحجم المتوسط.

اينعت في دمي وردة

بغداد ـ «الشرق الاوسط»:

عن دار الشؤون الثقافية العامة وضمن «الديوان الشعري الحديث» صدرت المجموعة الشعرية «اينعت في دمي وردة» للشاعر العربي محمد علي الهاني وهو من الكتب التي تصدر بالتعاون مع الامانة العامة للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب ويقع في (١٣٦) صفحة من القطع المتوسط.

الخليج العربي في التاريخ القديم

ضمن سلسلة الموسوعة التاريخية الميسرة صدر في بغداد، وعن دار الشؤون الثقافية ايضا كتاب «الخليج العربي في التاريخ القديم» لمؤلفه الدكتور سامي سعيد الاحمد، الذي حاول ان يغطي كل ما ظهر من دراسات وتقارير لحفريات مواقع الخليج، معتمدا على كتابه السابق. «تاريخ الخليج العربي من اقدم الازمنة حتى التحرير العربي».

الحب الاغريقي في «القصر الكبير»

اثينا ـ «الشرق الاوسط»:

تسهم اليونان على طريقتها بالاحتفال بباريس كعاصمة اوروبا الثقافية للعام ١٩٨٩، وذلك بتنظيمها معرضا يقام حاليا في «القصر الكبير» في باريس ويضم مجموعة من التحف الفنية الموجودة عادة في متاحفها. ويدور المعرض حول موضوع الحب في الحضارة الاغريقية بجميع اشكاله وتجلياته.

وتطالعنا في المعرض تحف فنية (تماثيل وصحون ورسوم وأوان مختلفة) تعود الى القرن الخامس قبل الميلاد، وهي تنقل مظاهر من الحياة اليومية كما تحمل رسوما مستوحاة من الاساطير الاغريقية. ومن هذه الاساطير المجسدة في المعرض اسطورة «زوس» الذي يقبل على «داناي» على شكل مطر من ذهب، ويقبل على «ليدا» على شكل بجعة.

واضافة الى تجسيد موضوع الحب، حرص منظمو المعرض على ابراز وجه آخر هو التقاليد والعادات التي كانت سائدة في المجتمع الاغريقي آنذاك. ولقد رافق المعرض صدور كتاب يتضمن ابرز التحف المعروضة مع دراسات تتناول الموضوع من جوانبه المختلفة.

عادل قديح في معرض جديد

وفي «مركز استقبال طلاب الشرق الاوسط» في باريس يقام حاليا معرض جديد للفنان اللبناني عادل قديح الذي تعتمد اعماله على الحرف العربي كعنصر اساسي من عناصرها التشكيلية، وهو بذلك ينتمي الى مجموعة الفنانين الحروفيين العرب. ولقد بدأ اهتمامه بالخط العربي يوم درس في اكاديمية الفنون الجميلة في بيروت وتتلمذ على يد الخطاط اللبناني كامل البابا. وكان التركيز على الجانب التشكيلي للخط العربي موضوع دراسته للدكتوراه في باريس التي جاءت تحت عنوان: «القيم التشكيلية للخط العربي واثرها في الفنون العربية المعاصرة».

المعرض الحالي هو المعرض الثالث للفنان في العاصمة الفرنسية، وفيه قفزة نوعية بالنسبة الى اعماله السابقة، سواء على مستوى تكوين فضاء اللوحة، او على مستوى الالوان والمادة التشكيلية.

«دفاتر الشرق» وملف عن رشيد الضعيف

باريس: «الشرق الاوسط»

صدر العدد الاخير من مجلة «دفاتر الشرق» الفصلية الصادرة في باريس باللغة الفرنسية، وفيه مجموعة من الدراسات حول لبنان والجزائر والسودان واليمن وتركيا. ولقد خصص العدد ملفه الثقافي للشاعر والروائي اللبناني رشيد الضعيف. وتضمن هذا الملف تعريفا بالكاتب ونصوصا له ترجمها فيليب كاربينال الذي يعمل حاليا على ترجمة رواية الضعيف «فسحة مستهدفة بين النعاس والنوم». كما تضمن مقابلة مع الكاتب ايضا، والمقدمة التي وضعها جمال الدين بن شيخ لمجموعته الشعرية الاولى «حين حل السيف على الصيف».

تجدر الملاحظة ان الضعيف اصدر مؤخرا في بيروت رواية بعنوان «تقنيات البؤس»، وهي كمجمل اعماله الروائية تستوحي الحرب اللبنانية وتنسج حولها شخصياتها واحداثها واستيهاماتها.

خوان خوسيه ساير بالفرنسية

لندن: «الشرق الاوسط»

عن منشورات «فلاماريون» الباريسية، صدرت الترجمة الفرنسية لرواية «المناسبة» للروائي الارجنتيني، من اصل لبناني، خوان خوسيه ساير. ولقد نقلتها عن الاسبانية بلغة شائقة لور باتايون المعروفة بمتابعتها للادب الامريكي اللاتيني واسهامها بالتعريف بهذا الادب في فرنسا.

تحكي الرواية قصة شخص يدعى بيانكو يتمتع بقدرات خارقة جعلته معروفا في اوروبا كلها. ثم اضطر الى الهجرة الى الارجنتين حيث تزوج، وأنهى حياته في الوحدة والهذيان.

وفي هذه الرواية، كما في رواياته الاخرى، ينطلق ساير من احداث بسيطة يعمل على ابرازها بأسلوب ممتع تختلط فيه السخرية بأجواء الملحمة الغنائية. ولقد حازت هذه الرواية على جائزة «نادال» الادبية في اسبانيا.

وتجدر الاشارة الى ان خوان خوسيه ساير يقيم في فرنسا منذ العام ١٩٦٨ وهو يحاضر في جامعة رين. وهناك ست روايات من رواياته ترجمت الى الفرنسية حتى الآن، فيما لم يعرف قراء العربية بعد ولا عملا من اعماله.

المراسلة الى «الشرق الاوسط»
ARAB PRESS HOUSE
184 HIGH HOLBORN
LONDON WC1 7AP - U.K

الشرق الاوسط

تعقيب على حوار الشرق الاوسط مع د. صادق الهلالي

لابد من تضافر الجهود لتعريب التعليم الطبي في الجامعات العربية

طالعتنا جريدة «الشرق الاوسط» الدولية في عددها رقم ٣٩٩٨ بتاريخ ١٩٨٩/١١/٨م بتحقيق صحفي مع الدكتور صادق الهلالي من مركز الملك فهد للبحوث الطبية حول تعريب الطب، وكان تحقيقا جيدا ومحاورة علمية شيقة دفعتني الى الكتابة لكم لتوضيح تجربتنا في هذا المجال اثناء عملي بقسم العلوم الطبية في جامعة أم القرى بمكة الكرمة.

ولعله من حسن الطالع ان يتزايد الاهتمام في بلادنا العربية بمسألة تعريب التعليم الطبي، لأن هذا الأمر اصبح من البديهيات التي قد لا يختلف عليها اثنان، فالتعريب صار شيئا لا بد منه، ليس تعصبا أعمى للغة العربية، وانما لجدارة هذه اللغة بحق للقيام بهذا الدور. ورغما من ان اتجاه معظم الدول العربية لهذا المنحى جاء متأخرا، إلا ان دولاب التعريب ينبغي ان يدور، انصافا لهذه اللغة العالمية التي تعتبر اللغة الوحيدة من بين اللغات الدولية التي لا يسمح لها بتدريس العلوم الطبية، في الوقت الذي تعتبرها هيئة الامم المتحدة لغة رئيسية في عالم اليوم.

ولقد تعثرت برامج تعليم الطب بالعربية في الشرق العربي نتيجة لجهود الاستعمار البريطاني لترسيخ اللغة الاجنبية في الاوساط التعليمية، لتكون الانجليزية هي لغة العلم في المدارس والمعاهد وكل الكليات الجامعية بما في ذلك كليات الطب.

وكان هذا ديدن بريطانيا في كل الدول النامية التي احتلتها خلال القرن الماضي. وعندما انهارت الامبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس، رجعت معظم الدول المستعمرة الى لغتها الأم، وطبقتها في دور العلم والجامعات. ماعدا الدول العربية التي لازالت تتمسك باللغة الاجنبية تقليدا أعمى.

ويقع اللوم بصفة رئيسية على المسؤولين عن التعليم الطبي في بلادنا الذين لم يدفعهم الحس الوطني الى البحث عن مخرج عن أسر اللغة الأجنبية.

وثبت بالتجربة أن طالب الطب والعلوم الطبية تتضاعف قدراته الاستيعابية لفهم علوم الطب اذا استخدم لغته الاصلية في التحصيل الدراسي. ورغما عن ذلك فان معظم أساتذة الطب والعلوم الطبية يرفضون ايصال المعلومة للطالب باللغة العربية. ويعود ذلك في نظري لعدة اسباب:

١ ـ عدم تمكن السلطات المسؤولة من تقنين تدريس الطب باللسان العربي، وعدم توفير الامكانيات اللازمة لذلك كالقاموس والمراجع والكتاب الدراسي والتدريب والدوريات العلمية.

٢ ـ تخوف الأساتذة من الفشل عند تطبيق تجربة التعريب، لأنهم درسوا الطب باللغة الأجنبية، ولا يريدون ان يبذلوا جهدا آخر لاعداد محاضراتهم باللغة العربية، كسلا منهم وجهلا بقدرات لغة الضاد في هذا المضمار.

٣ ـ اعتقاد الكثيرين بأن الطب والعلوم الطبية ستصاب بانتكاسة وأهمال وتدهور اذا عمدنا الى لغتنا الأم. وهؤلاء متمسكون بكل ما هو اجنبي، ليس في اروقة الجامعات فقط بل في كل شؤون حياتهم الخاصة من مأكل ومشرب وملبس.

إلا أننا في قسم العلوم الطبية بجامعة أم القرى في مكة المكرمة وجدنا كأساتذة الكثير من التشجيع والدعم من رئاسة القسم ومن عميد الكلية لكي تبدأ في تدريس بعض مواد العلوم الطبية باللغة العربية. وكانت هذه بادرة وطنية عملاقة. ولكننا كأساتذة تخوفنا في البداية عن خوض التجربة، خاصة وان ما بين أيدينا لا يتعدى القليل جدا من القواميس والمعاجم الطبية والكتب الأجنبية المترجمة، زيادة على ارتباطنا باللغة الانجليزية لأكثر من خمس عشرة سنة في تدريس الطب والعلوم الطبية.

ورغما عن ذلك صممنا على التعريب. واستطعنا في مدة وجيزة ان نتأقلم على اللسان العربي في محيط العلوم الطبية، وتمكنا من فهم المصطلحات الجديدة، وتحصل الطالب على المعلومات الطبية في لغة عربية مكنته من استيعاب المادة في سهولة منهلة. وارتفعت نسبة النجاح بين الطلاب لاكثر من ٩٠٪. وشملت هذه الجهود مواد أساسية كالأحياء الدقيقة الطبية وعلم المناعة ووظائف الأعضاء والكيمياء الحيوية والطفيليات الطبية وعلم الأنسجة والتشريح. واستطاع بعض الأساتذة ان يصدروا كتبا دراسية باللغة العربية كل في مجال اختصاصه، ونذكر من ذلك ما يلي:

١ ـ قاموس الأحياء الدقيقة الطبية.
٢ ـ مبادىء الباكتريا الطبية.
٣ ـ الغدد الصماء في الانسان.
٤ ـ أساسيات الأحياء الدقيقة الطبية.
٥ ـ مبادىء الفيروسات والفطريات الطبية.
٦ ـ مبادىء الجهاز المناعي في الانسان.
٧ ـ دروس عملية في الأحياء الدقيقة الطبية.
٨ ـ إستخدام الأجهزة العلمية.

ووجدت هذه الكتب بفضل الله تعالى نجاحا بين الطلاب، ودعما من هيئة التدريس بالجامعة. وتمكنت دور النشر العربية من طباعة هذه الكتب ونشرها على اوسع نطاق. ومن ذلك مكتبة الطالب الجامعي والمكتبة الفيصلية بمكة المكرمة، ودار القبلة الاسلامية ودار المطبوعت الحديثة بجدة.

ويعتبر قاموس الأحياء الدقيقة الطبية الأول من نوعه في العالم العربي، واعتمد في معظم مصطلحاته على القاموس الطبي الموحد الذي تدعمه هيئة الصحة العالمية.

وساهمت بلا شك هذه المجهودات في إنصاف اللغة العربية نوعا ما، وفتحت الطريق أمام الأساتذة والعلماء لكي يسيروا بخطى ثابتة، دون تردد او وجل او غرور نحو التعريب في فروع الطب والعلوم الطبية الأخرى.

ومثل هذه التجارب المحدودة والتي يغلب عليها الطابع الشخصي والمحلي تحتاج الى تكاتف كل الجامعات في البلاد لشد ازرها، وتسهيل الصعوبات التي تقابلها. وتحتاج الى مؤازرة هيئة اليونسكو وهيئة الصحة العالمية والجامعة العربية ووزراء التعليم والصحة في عالمنا العربي، ويتمثل الدعم المطلوب في تدريب الكوادر الجادة للقيام بمهمة التعريب، وتوفير المعاجم، وتشجيع التأليف والترجمة والنشر بين أساتذة كليات الطب، وتشكيل اللجان والهيئات الكفيلة بتحقيق هذا الغرض النبيل.

د. الفاضل العبيد عمر
جدة ـ السعودية

د. صادق الهلالي

أصدقاء الشرق الاوسط

تساؤل حول زوايا صفحة الثقافة

انا من الذين ساهموا احيانا في صفحة البريد ولكن مضت فترة طويلة نسبيا منذ اخر عمل بعثت به اليكم هذا رغم متابعتي اليومية المستمرة لجريدتنا الدولية جريدة «الشرق الاوسط» وما يكتب على صدر صفحاتها، وقد لفت انتباهي التجديد والتطوير الواضحين اللذين حظيت بهما وبالتالي تجدد دماء شبابها. الا انه جاء بعض الشيء على حساب ابواب ثابتة في صفحة الثقافة. ففيها كنا نستمتع كثيرا بزوايا يومية واسبوعية شيقة على سبيل المثال «اقول لكم» لعبد العزيز المسعدون، وكتاب كبار كثيرون كانوا يحتون هذه الصفحة بابداعاتهم كما تعلمون تعد اساسية في جريدة عالمية كـ «الشرق الاوسط». وانا لنتساءل ان كانت ظروف وسياسة الصحيفة تتطلب ذلك فلمَ التبديل او على الاقل تقنين تلك التوابل التي كانت تعطي صفحة الثقافة النكهة المعروفة عنها والتي كنا نجد فيها الكثير من المتعة فصفحات مواهبنا الوليدة لو كانت. وامست امري هل نضب معين القراء وجفت اقلامهم بما كنا نطالعه بصورة يومية ثابتة من كتابات قصصية وشعرية لصفحة البريد تكاد تضاهي في جودتها كتابا وشعراء كبارا، لم شملها ما شمل الصفحة الثقافية.

ولكننا فقدنا سياحة فكرية وادبية كانت رائعة حقا من خلال كتابات شابة واعدة. نأمل في عودة مساحة الكتابات القصصية والشعرية كسابق عهدها مع رجاء اتساع صدركم لملاحظاتي هذه والاخذ بها.

سيد حسني محمود

محاولة كاريكاتيرية بريشة القارىء الشنيني عبد القادر من الجزائر

قارىء يطالب الامريكيين بعدم التمادي في ظلم الفلسطينيين

ان الناظر بعين فاحصة الى الساحة الدولية وخاصة الفترة السابقة قبيل وبعد الحرب العالمية الثانية يجد ان متغيرات كثيرة طفحت على الساحة دون تخطيط مسبق او دراسة واعية.. فالمانيا بزعامة هتلر خططت ليسود الجنس الآري على العالم وتحقق لها الكثير من ذلك اذ كانت تملك مقومات كثيرة لتحقيق ذلك منها التفوق العسكري عدة وعتادا. بيد ان تشرشل قلب الموازين رأسا على عقب اولا بسحب امريكا الى ساحة الحرب مع الحلفاء وثانيا منع هتلر من الوصول الى السلاح النووي. وبدلا من ان تسود المانيا وتحكم العالم خرجت الى الساحة القوتان العظميان امريكا وروسيا وتراجعت بريطانيا بعد افول نجمها. وأصبح الملعب خاويا الا من روسيا وامريكا تمارسان فيه اللعب بطريقتيهما دون نظر لمصلحة من سواهما من الأمم والشعوب.

وكأن الدرس الذي أخذه هتلر لم تعه امريكا وروسيا.. فمع ان هتلر كان يملك من المقومات الكثير ليسود العالم الا ان الامور في ظاهرها شيء وفي باطنها شيء آخر. فالله سبحانه وتعالى بيده الامور كلها وهذا ما غفل عنه هتلر ورفاقه وما غفلت عنه امريكا وروسيا الآن. وهناك قانون الهي يقول «ان الله لا يصلح عمل المفسدين» فمهما بلغت قوة الأمم والشعوب وباتت تمتلك من القوة ما يهيىء لها سيادة العالم الا ان ذلك مرهون اولا واخيرا على الظلم... اذا بات في مكان ما فان المصير هو الفشل والانتحار. وتلك النقطة الخطيرة التي ركز فيها القرآن وهو يتحدث الى بني البشر على اختلاف اجناسهم «وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون»، «وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة». والظلم كثير وانواعه عديدة.. فامريكا مثلا اعلى بلد رأسمالي في نسبة حرية الفرد الا ان الظلم الواقع على الفرد والمتمثل في عدم سيطرته على بيته واهله بات كبيرا وذلك بسبب الاباحية المتفشية في المجتمع التي ترغم الانسان رغم انفه على الدوران في خضم ذلك التيه من الفساد ناهيك عن سحق الفرد في فكره وارادته في المجتمعات الشيوعية.

والله عز وجل قد حرم الظلم على نفسه ومن عدله سبحانه ان يذكر الظالم ويعطيه فرصة ليتراجع بل ذهب الاسلام في عدله ابعد من ذلك في انه يحاسب الذي رأى الظلم ولم ينبه الواقع فيه.

وما مشكلة الشرق الاوسط الا نوع من الظلم الذي يقترفه بنو البشر والله ينظر لموقف الأمم كلها من ذلك.

فالمجتمع الرأسمالي لا يهزه ما يحدث للفلسطينيين من قتل وسحق وابادة انما يهزه أسير أو قتيل له في مكان ما، والقادة اليهود لم ينتزعوا احترام العالم الرأسمالي لهم الا بعد سحق عظام الفلسطينيين. وظن العالم ان الامر بيده ولكن هيهات.. هيهات.. فالأمور تجري بإرادته سبحانه وما اشبه اليوم بالبارحة.. فالظلم الذي اقترفه المجتمع الرأسمالي بزعامة امريكا والمجتمع الاشتراكي بزعامة روسيا من دعم بشري ومعنوي ومادي لاسرائيل كي تقتل الفلسطينيين ما هو الا دعم لهدم حصونهم بأيديهم وهم لا يشعرون.. وما انطلاقة اليابان الا مؤشر على نهاية مطاف أمم اخرى وما سياسة البريسترويكا التي ينتهجها جورباتشوف الا نوع من اللعب بالنار سرعان ما تأتي على الأخضر واليابس داخل المجتمع الاشتراكي نفسه بعكس ما اراد مخططه.

فاسرائيل التي استطاعت ان تبني دولة في اقل من اربعين عاما في قلب العالم العربي وعلى جثث أبنائه واستخدمت لذلك شتى الوسائل من قتل وتشريد وتعذيب نسيت او تناست كينونتها وكذلك تناسى الذين يقفون خلفها بالمال والعتاد ان هناك قانونا إلهيا لا يميز ولا يتغير.. فالظلم ما هو الا بداية النهاية.

ومن باب التذكرة لهؤلاء جميعا نذكرهم بقانون السماء الذي وضعه الله على بني اسرائيل الى ان تقوم الساعة تقول مادة ذلك القانون «وإذ تأذن ربك ليبعثن عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب» هذا الدستور الإلهي يبين الخراب الذي سيلازم اليهود الى ان تقوم الساعة. وكلمة من تعني الشمول لكل الناس على اختلاف الوانهم واجناسهم. وما هتلر من ذلك ببعيد. ولو نظر اليهود في تاريخهم بحق لعرفوا تلك الحقيقة على الفور ولعلموا لماذا غضب الله عليهم. والمتأمل لحادثة يوم السبت وموقف الطوائف كلها من تلك الواقعة حتى ان الذين وقفوا اول الامر ينهون الناس عن الظلم وما لبث ان انتهى بهم المطاف الى السكوت والمشاركة في الظلم.. يعلم أن عقاب الله كان لهم بالغضب عليهم واللعن والعذاب الأزلي الى يوم القيامة.

و الصراع العربي الاسرائيلي.. صراع عقائدي من الدرجة الاولى وليس وليد اليوم فحسب وانما هو حلقة في سلسلة متصلة من الحلقات التي بدأت بقطع لجزاء من الدولة الاسلامية ايام الخلافة فجزء كبير اكلته روسيا وجزء آخر قطعته ووزعته اوروبا مع الاستمرار في انهاكه اقتصاديا وعلميا وفنيا حتى بات المحيط الاسلامي بيئة لتجاربهم وسوقا لتجارتهم لا يتقدم ولا يتأخر الا بقدر ما يسمحون به او بمعنى آخر خيوط اللعبة وأوراقها بأيديهم وساعدهم على ذلك جهل المسلمين بأصول اللعبة وطريقة ادارة الامور في بلادهم حتى بات الاسلام في واد والنظم في واد آخر واصبح التقريب بينهما صعبا وشاقا ويحتاج لكثير من الجهد والعطاء.

ولا يستطيع احد ان ينكر انه حدثت عدة محاولات للتقريب بينهما ولكنها تعثرت. ومن تلك المحاولات محاولة الافغاني والشيخ محمد عبده والشيخ حسن البنا. وعلى المخلصين لهذا الدين ان يكونوا اكثر واقعية.. واكثر فهما لطبيعة الصراع على الساحة الدولية.

وليعقد مؤتمر شامل لبيان اساليب الخروج من الازمات حتى يخرج المسلمين الى ما ينفعهم ويصلحهم ولنوقف ذلك الزحف والغزو على العالم الاسلامي الذي لم يهدأ حتى الآن.

د. عبد الحميد حسن
مصري مقيم في السعودية

الدعم الاعلامي لا يقل أهمية عن الدعم المادي للانتفاضة الفلسطينية

اتابع باهتمام صفحة الانتفاضة التي تنشرها جريدة «الشرق الأوسط» كل يوم اربعاء أسبوعيا وانني أرى انه لا بد من التفكير الجاد في كيفية دعم الانتفاضة التي اندلعت في الاراضي المحتلة في التاسع من ديسمبر (كانون الأول) ١٩٨٧م وقد يتبادر الى أذهان الكثيرين عند سماع كلمة «دعم» ان المقصود هو الدعم المادي.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو هل هذا هو الاسلوب الوحيد للدعم؟ وما هي الطرق التي يمكننا من خلالها أن ندعم الانتفاضة؟ مما لاشك فيه أن أولى أولويات الدعم هو الدعم الاعلامي للانتفاضة وذلك لتوضيح أبعادها وحقيقتها ومنطلقاتها والأهداف التي قامت من أجلها، وبالتالي فان الدعم الاعلامي لا يقل في أهميته عن الدعم المادي بل قد يتعداه نظرا لخطورة الآثار المترتبة عن النقص في الدعم الاعلامي ولذا فان الاسلاميين مطالبون بالتحرك بكل طاقاتهم الاعلامية لتغطية هذه الانتفاضة ورد الشبهات عنها حتى يتم نقل ابناء الامة من موقف المتفرج الى موقف المبادر والتضحية بالنفس والمال ومؤازرة اخوانهم في فلسطين قولا وفعلا وهذه هي لعمري الثمرة الطبيعية لبث الروح الجهادية وجميل أن تفرد جريدة «الشرق الأوسط» صفحة اسبوعية خاصة تهتم بكل ما يتعلق بشأن الانتفاضة الفلسطينية الباسلة، وأنها بهذا العمل أكدت أهمية الدعم الاعلامي لهذا النضال الجهادي. وبلا شك أن الانتفاضة تمثل ضربا من ضروب الجهاد والجهاد كما هو معلوم عظم الاسلام أمره، ونوه به في عامة السور المدنية، وذم التاركين له والمعرضين عنه ووصفهم بالنفاق ومرض القلب. الى فلسطين الحبيبة الى رجالها الى نسائها الى اطفالها الى كل من جاهد من أجل فلسطين ـ الى كل هؤلاء أبعث لهم بكل سلام ومعه الكثير من الآنين علها تكون مشاركة لثورتهم ورمية ترمي معها ـ مع أطفال الحجارة ـ كل ذل وعار في وجه اليهود. أناديكم يا أبطال الحجارة بأن لا تنسوا المجازر التي صارت لكم في تل الزعتر، صبرا وشاتيلا وعين الحلوة. ارجموهم بحجر فجركم يا شباب الاسلام، حركوا دولاب القضية وأثيروا الذعر في أوساط أعدائكم.

ناهد يوسف ـ السعودية

الأكراد شعب شقيق وأصحاب قضية والمقصود تنبيههم إلى استغلال الغرب لحركتهم

كتب الينا د. عصام نعمان معقبا على مقال القارىء عادل اليزيدي الذي عقب فيه عن مقال له سابق عن الأكراد..

نشرت «الشرق الاوسط» مشكورة تعقيبا للاخ عادل ابراهيم اليزيدي حول مقال لي بعنوان «بين عرب ويهود واتراك واكراد: المياه وحروب نهاية القرن» كان ظهر في الصحيفة ذاتها بتاريخ ١٩٨٩/١٠/٢١ ورغم ان الاخ اليزيدي قولني اشياء لم اقلها ولم اقصدها على كل حال فاني اشكره على ملاحظاته لانه اتاح لي الفرصة لتوضيح بعض النقاط المثارة على النحو الآتي:

اولا - لئن كنت اعتبر دائما الاكراد شعبا شقيقا للعرب بكل معنى الكلمة، وانهم اصحاب قضية محقة لاسيما لجهة نضالهم الدؤوب في سبيل حقوق الانسان والحكم الذاتي وصولا الى حق تقرير المصير اذا اخفقت تجربة الحكم الذاتي الديمقراطي، فان مقالي المشار اليه لم يكن حول الاكراد وقضيتهم بل حول ازمة المياه الآخذة بالاستفحال بين تركيا وسورية والعراق.

ثانيا : لا يغيب عن ذهن الاخ عادل اليزيدي وسواه ان للغرب الاطلسي، الاوروبي والامريكي، مصالح ومطامع في منطقة الشرق الاوسط - لاسيما في الوطن العربي - وان من مصلحته المحافظة على وضع التجزئة العربية من جهة وابقاء المنطقة رهينة الحروب والاضطرابات من جهة اخرى لتدويم سيطرته الاقتصادية وهيمنته الاستراتيجية.

وفي هذا السياق حاول الغرب الاطلسي، خصوصا امريكا، استغلال شتى الحركات السياسية، الاصلية منها والمشبوهة لتحقيق اغراضه.

ولا احسب ان الاخ عادل اليزيدي يجهل ما اورده وليم كولبي، المدير السابق للاستخبارات المركزية الامريكية حول دور الجهاز المذكور في دعم حركة مصطفى البرزاني في شمال العراق في الستينات والسبعينات. لذلك فان الاشارة الى رعاية السيدة دانيال ميتران، قرينة الرئيس الفرنسي، للمؤتمر الدولي حول الهوية الكردية المنعقد في باريس مقصود بها التنبيه الى «احتمال دعم الغرب الاوروبي للحركة الكردية الناشطة في تركيا» ذلك ان تشدد الحكومة التركية في مقاومة الاكراد الثائرين عليها يعطي الغرب الاوروبي خاصة فرنسا فرصة للتملص من الحاح الحكومة التركية في الانضمام الى السوق المشتركة وذلك بدعوى خرق الاتراك لحقوق الانسان في معاملتهم للاكراد.

وغني عن البيان ان محاولة فرنسا استغلال الحركة الكردية في تركيا لا يضير الاكراد بل يلقي عليهم واجب الحذر والانتباه الى اغراض فرنسا ودول الغرب الاطلسي عموما فلا يقعوا ضحية استغلال «الحليف» القوي مثلما حصل تماما للشريف حسين ورجالات الحركة العربية في ابان الحرب العالمية الاولى! الم يدعمهم «الحلفاء» الاوروبيون ظاهرا من اجل الاستقلال عن الاتراك العثمانيين واقامة المملكة العربية من بلاد الحجاز الى بلاد الشام، ويتآمروا عليهم باطنا من خلال اتفاقية سايكس بيكو؟!

ثالثا - في سياق التحذير من مضاعفات ازمة المياه بين تركيا وسورية والعراق اشرت الى الوجود الكردي الكثيف في المنطقة المائية من جنوب شرق تركيا والى احتمال قيام الغرب لاسيما امريكا وربما اسرائيل ايضا، باستغلال ورقة الاكراد لترسيخ واقع التجزئة والشقاق في المنطقة. وهو تحذير موجه الى الاكراد والعرب على السواء. فالعرب مدعوون - وكذلك الاتراك والايرانيون - الى التوقف عن ان تلعب دولهم ورقة الاكراد، الواحدة منها ضد الاخرى. والاكراد مدعوون الى عدم الانسياق، من حيث يدرون او لا يدرون، في التعامل مع الغرب الاطلسي لئلا يستخدمهم من اجل اغراضه ومصالحه ثم يلفظهم بعد نيل المآرب كما حصل مع البرزاني الراحل. انها دعوة تحذير ضد استغلال القضية الكردية، كما انها دعوة تحذير للاكراد من ان يقعوا ضحية الاستغلال، فهل في ذلك ما يستوجب النقد او الاستغراب؟

رابعا : ينسب الي اليزيدي انني نصحت الشعب الكردي بانهاء وجوده والانصهار في بوتقة الشعب التركي وعدم الجري خلف سراب الدولة الكردية الوهم. هذا بالطبع غير صحيح، سامحه الله. لقد دعوت الاكراد الى الانخراط مع العرب والاتراك، شركائهم في الوطن والمصير، «في النضال من اجل حقوق الانسان والديمقراطية - وقد سقطت هذه العبارة اثناء الطبع - والانخراط في النضال غير «الانصهار في بوتقة الشعب التركي».

اما الدولة الكردية المستقلة فهي، في رأيي، بعيدة المنال في الوقت الحاضر واشبه بالسراب. نعم، يجب ان يركز الاكراد نضالهم، مع العرب والترك، على حقوق الانسان والديمقراطية ، وان يطالبوا من جهتهم بالحكم الذاتي الديمقراطي قبل هدر الدم والجهد والوقت والفرص بالجري وراء وهم الدولة المستقلة.

هذه على الاقل وجهة نظر واعتقد بان هناك لاكرادا كثيرين يشاطرونني هذا الرأي.

خامسا - حبذا لو يعيد الاخ عادل ابراهيم اليزيدي قراءة المقال ثانية في ضوء هذه الملاحظات، ليكتشف ان فيما قاله بعضا من سوء الفهم الخالي طبعا من سوء النية.

كرديان ايرانيان يستمعان الى المذياع.

قارىء يعقب على مقال الاعلام الاسلامي

الصهيونية العالمية تحارب الأمة العربية في عدة جبهات

أود التعقيب على مقالة الكاتب عادل صالح الصخيري المنشورة في صفحة البريد بجريدة العرب الدولية «الشرق الأوسط» يوم الجمعة ١٧ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٨٩م بعد قراءة متأنية لها بما انني قارىء عادي أقرأ كل ما يكتبه القراء والكتاب على صفحة البريد وصفحة الثقافة والادب يوميا مع تصفح عام لجريدتنا الكبرى جريدة العرب الدولية «الشرق الأوسط».

إلا انني كررت قراءة مقالة الكاتب عادل صالح الصخيري لما للموضوع الذي طرقه من أهمية للمجتمع العربي خاصة وللمسلمين عامة ولن اتي بحلول لهذه القضية وليس لدي خلفية اعلامية لانني لست رجل اعلام أطرح من خلال اختصاصي حلولا وافكارا وآراء في هذا الموضوع إلا انني اتساءل هل الصهيونية العالمية وعلى راسها اسرائيل لديها امكانيات تمكنها من محاربتنا على عدة جبهات بما فيها الغزو الفكري الموجه عبر الاقمار الصناعية والقنبلة الذرية والاسلحة الكيماوية والقوات العسكرية. وفتح ابواب الهجرة الى فلسطين لليهود السوفيات والاحباش والغربيين واتخام المنطقة العربية بالمشاكل والارهاب؟ أم ان البث التليفزيوني المباشر القادم علينا من الاقمار الصناعية خطة صهيونية مقصودة من المنظمات الصهيونية العالمية تقوم بتمويلها وبرمجتها وتوجيهها للبلاد العربية والاسلامية للنيل من عقيدتنا وعاداتنا وتقاليدنا الاسلامية الطيبة؟ أم انه نظام دولي جديد يقصد به التطور وسرعة ايصال البرامج بين الدول الكبرى المشتركة في هذا المجال يغطي الكرة الارضية ويضر بنا كشعوب عربية واسلامية دون قصد من اصحاب هذه التكنولوجيا الاعلامية العالمية.

ويمكن تلافيه وتعديل قنواته حسب رغبة اية دولة ترغب او لا ترغب في استقباله؟

ناصر السلمي
جدة - السعودية

العرب وظاهرة التسامي وفق المنظور العلمي واللغوي

يعرف علماء الكيمياء ظاهرة «التسامي» بانها تحول المواد من الحالة الصلبة الى الحالة الغازية - أو العكس - مباشرة دون المرور على الحالة السائلة. وينفرد بهذه الظاهرة القليل من بعض المواد المميزة مثل الكبريت.

أما علماء اللغة فيرون ان اشتقاق كلمة التسامي جاء من السمو بمعنى الرفعة والعلو أو من السمي الذي ليس له نظير.. وأي من التعريفين العلمي أو اللغوي ينطبق تماما علينا معشر العرب سواء رجعت أصولنا الى العرب العاربه أو العرب المستعربه فحالتنا النفسية تتغير - كيمائيا - بمعدلات لا يمكن السيطرة عليها فانفعالاتنا سريعة وأمزجتنا متقلبة في الوقت الذي نشعر فيه بالتعالي والسمو على ما دوننا من البشر.

ويسجل لنا التاريخ تأصل هذه الظاهرة في نفوسنا حتى منذ ما قبل الاسلام، وما قصائد الفخر المنشورة جنبا الى جنب مع قصائد الهجاء في المعلقات الشعرية المعروفة الا برهان واضح على ذلك.

ومع حلول نور الاسلام ودعوته السمحاء الى التآخي ونبذ الفرقة واحلال التقوى محل العنصرية خفت قليلا حدة هذه الظاهرة ولكن ما هي الا سنوات قليلة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم حتى بدأت آثارها تظهر في النفوس خاصة بعد استشهاد القدوة الصالحة من الرعيل الاول من صحابة الرسول الكرام، وبدء اعداء الاسلام وبضراوة في اشعال النار هذه الافة لتكون سمة مميزة للعرب واسلوب للحياة والتعامل مع الاخرين مستهدفين من ذلك استحالة قيام أي نوع من الوحدة بين العرب وبعضهم البعض وتكريس فقد الثقة مع غير العرب.

ويشهد التاريخ - مع الاسف - نجاح اعداء العرب في تحقيق هذين الامرين فخلال التاريخ الاسلامي المتصل منذ اربعة عشر قرنا كانت فترات الوحدة العربية والثقة بالعرب محدودة تماما..

والمشاهد انها فترات الجهاد والحروب والكفاح ضد اعداء الاسلام والعرب مهما اختلفت صورهم: فكانت أولا فترة الجهاد ضد الفرس والروم في فجر الاسلام ثم فترة حروب المغول والصليبيين ابان انهيار الدولة العباسية واخيرا فترة الكفاح ضد الصهاينة في عصرنا الحديث. ولقد أحس أمير الشعراء شوقي حين عبر منذ أكثر من نصف قرن عن الواقع العربي وقال:

نحن في الشرق والفصحى بنو رحم
ونحن في الجرح والآلام اخوان

ولكن هناك من يدعو الى التفاؤل فلقد شهدت الساحة العربية خلال السنوات الأخيرة تغيرا ملحوظا للابتعاد عن هذه الظاهرة وهناك بصيص من الأمل للمعايشة مع الواقع فليس من الضروري اضرام الحروب وافتعال الأزمات وتكثيف الآلام لتحقيق الوحدة.

لقد كانت التجمعات العربية لدول مجلس التعاون الخليجي أولا ثم الاتحاد المغاربي وأخيرا التعاون الرباعي العربي نماذج للحد من تفاقم هذه الظاهرة في نفوس العرب والرجوع الى الصواب ناهيك عن اللقاءات الاخوية التي تمت مؤخرا لتأكيد مظاهر الوحدة وتدعيم الثقة وما لقاء الطائف الأخير الا خير المطاف.

احمد شوقي

د. علي نور الدين اسماعيل
الرياض - السعودية

الحيوانات الأليفة تقوم مقام الأبناء في الغرب

من الظواهر التي تلفت نظر العربي الذي يزور اوروبا او أمريكا للمرة الاولى ظاهرة تربية الحيوانات (الكلاب والقطط بشكل خاص) ومعاملتها معاملة «راقية» تفضل في رأي البعض معاملة الانسان المواطن في بعض بلدان العالم. وكثيرا ما كنت اسمع في صباي عندما كنت في المشرق العربي عن رقي الغرب واحترامهم ليس فقط للنفس البشرية بل للحيوان. وطائفة اخرى من العرب تكون لديها رد فعل آخر هو الاستغراب مقرونا بالاشمئزاز واتهام الغرب بالجنون والخبل: «تصور ان بعض الامريكان يأخذون كلابهم للكوافير لتجميل شعورهم واظافرهم» او ينفقون على حيواناتهم اكثر مما ينفقون على اولادهم!

وبغض النظر عن مدى صحة ودقة العبارات السابقة، فظاهرة اقتناء الحيوانات الاليفة (وغير الاليفة) عند الغرب (واخص الامريكان بالذكر لعشرتي الطويلة معهم) ظاهرة تستحق الدراسة. وكي تعطي تعليلا مناسبا لهذه الظاهرة لابد من دراسة نفسية للامريكان وطريقة حياتهم. من اهم النواحي التي تميز الانسان الامريكي عن الانسان العربي في طريقة حياته هي ان الامريكي يكسب عيشه لنفسه وليس لاولاده كما عندنا، ويريد ايضا ان يتمتع بكل كماليات الحياة منذ بداية حياته ويساعده على ذلك نظام الاقتراض البنكي فقد رأيت الكثير من اقراني في الجامعة يتخرجون وهم «على الحديدة» او حتى مثقلين بديون دراسة وما ان يتخرج الواحد منهم حتى يشتري سيارة جديدة (بالتقسيط طبعا) وبعدها بسنة او سنتين يشتري بيتا جديدا (معظم البنوك تشترط على الشاري دفع ١٠٪ او ٢٠٪ فقط من ثمن البيت، ويقسط الباقي على قرض لمدة ٢٠ - ٣٠ سنة) بل ان بعضهم يشتري قاربا او شاليه على الشاطىء بالتقسيط طبعا. والزواج يأتي في مرحلة غالبا ما تكون متأخرة. ويشعر الكثير من هؤلاء بالوحدة، فمعظم الصداقات تحكمها العلاقات المصلحية، وحتى ضمن العائلة الواحدة. وحسب تحليلي الشخصي فان اقتناء الحيوانات الاليفة يعود لأحد السببين التاليين او لكليهما:

اولا: الهروب من مسؤولية الاولاد، فالكلب او القطة يحل جزئيا محل الابن - بمعتقدهم - لكنه ليس عبئا ومسؤولية كما الولد. فمثلا يستطيع صاحبه ان يبيعه او يتخلص منه في اي وقت بينما لا يستطيع فعل ذلك مع ابنائه (على الاقل قانونيا) ولا يحتاج الكلب الى نفقات دراسة جامعية ولا سيارة خاصة له.

ثانيا: اتخاذ الحيوانات كأنيس في الوحدة لتعويض اصحابها عن الاصدقاء من البشر حيث لم تعد الثقة موجودة في جنس البشر. والانسان بطبعه اجتماعي، يحب تكوين الصلات والتحدث الى الناس، والحيوان بشكل عام صديق وفي قنوع، فكثير من الناس هنا يعيشون بمفردهم مع كلابهم لتبديد وحشتهم يتحدثون اليهم ويعاملونهم كما يعاملون ابناءهم او اصدقائهم.

والعائلات العربية - والمسلمة بشكل عام - التي تعيش في امريكا لحد ثلاثة انواع: اما متمسكة بدينها وعاداتها وتقاليدها فليست بحاجة الى كلب، اللهم الا للحراسة او الصيد. او انها تعيش عيشة الامريكان، او انها تريد ان تعيش عيشتهم رغم انها لم تتوطن في امريكا الا البارحة او اول البارحة قرأت ان من مستلزمات «الرقي» اقتناء كلب واصطحابه مشيا او هرولة على طرف الشارع وأخذه كل اسبوع للتمشيط والتزيين. وهنا اتذكر عندما التقت زوجتي بسيدة عربية مقيمة في امريكا عند بيت احد الاصدقاء، وكانت تلك السيدة تحكي كيف «تأخذها» الى قصاصة الشعر كل شهر وتدفع ٢٥ دولارا لقص الشعر وتقليم الاظافر وعندما سألتها زوجتي: وكم عمر المحروسة بنتك، ضحكت السيدة وقالت تلك كلبتي وليست بنتي!

هناك ناحية اخرى لابد من ذكرها وهي اقتناء بعض الحيوانات لندرتها او غرابتها او غرابة اقتنائها. فقد وجدت من يقتني - على سبيل المثال - انواعا نادرة من السحالي او القطط البرية المتوحشة وهناك من يقتني الثعابين أو الجرذان او القرود. والمغني المشهور مايكل جاكسون نموذج لتلك العقلية الشاذة فقد حول قصره الى حديقة للحيوانات الاليفة وغير الاليفة.

صالح محمد المبارك

تجربة تربوية نموذجية طبقت في المعهد الملكي بالرباط وفرت للملك الحسن الثاني الجمع بين أصالة الاسلام ومعاصرة القرن العشرين

الشرق الأوسط تنشر حلقات من كتاب ذكريات وشهادات ووجوه للاستاذ عبد الهادي بو طالب

الحلقة ٨٤

كان سلطان المغرب محمد بن يوسف «محمد الخامس» ـ رحمه الله ـ ينتمي الى الجيل المخضرم الذي ازداد بين نهاية عهد الاستقلال وبداية عهد الحماية، ونشأته أسرته ومربوه على التحفظ من الاجنبي والحذر من التأثر بحضارته، وان سمحت له بالتعامل معها فبالقدر الذي لا تضيع معه هويته، ولا يفقد فيه أصالته.

وفي ظل هذه المنهجية الحضارية استقى سلطان المغرب في صباه من مشارب المعرفة التقليدية المتاحة، واشرب في قلبه حب اللغة العربية لغة القرآن، وشب على التقيد بالاداب الاسلامية نمط حياة وسلوك، واقتصر في ارتياده من ثقافة الاجنبي الفرنسي على تعلم ما لا بد منه من لغته، وانعكست هذه المنهجية على حياته فعاش مسلما مؤمنا قنوتا معتزا بشخصيته لانها شخصية قومه وذويه وامتداد تاريخ أمته.

وعندما القي اليه بمقاليد المملكة سنة ١٩٢٧وهو دون العشرين من العمر ـ كان عليه أن يتعامل مع الاجنبي الحامي الذي كان قد شرع في فرض نمط حضارته على المغرب في فترة الخمس عشرة سنة التي خلت على فرض الحماية الفرنسية، قبل ان يعتلي السلطان الشاب العرش.

كانت الحماية الفرنسية اعوانا ولغة مخاطبه الوحيد، وكان التعليم الذي سمحت به فرنسا للمغاربة بمقدار محدود مفرنسا ليس فقط في لغته ولكن في منهجيته الشمولية. ولفائدة هذا التعليم الاجنبي انحسر التعليم القومي منكفئا على نفسه في جامعة القرويين والمعاهد الاسلامية المعدودة على رؤوس الاصابع، المفتقدة وسائل اصلاحها وتحديثها، لان الاجنبي قرر تهميشها وتحجيمها وقضى بان تموت موتا بطيئا تلفظ فيه أنفاسها الاخيرة في غيبة كل علاج او اسعاف او إعاش.

السلطان يراهن على التعليم

ووعى السلطان خطر هذا الوضع المهدد بمسخ شباب المغرب واذابة شخصيته فكرا وروحا في كيان المحتل الممارس لغزو حضاري منذر بسوء العواقب، وآمن بأن التعليم الذي يقدمه الاجنبي بحساب النقط ان كان ضروريا في عملية التطوير الحضاري، فهو خطير العاقبة اذا لم يطعمه تعليم قومي يجدد الانسية الثقافية الفكرية، ويحتوي المفاهيم الحضارية الاصيلة التي تميز البلاد وتصونها من الاستلاب، فراهن على منازلة الحماية في ميدان التعليم، وعلى انتزاع اصلاحاته منها، وعلى احتواء انتشار عزوها الفكري ما وسعه الجهد.

وهكذا حمى السلطان التعليم الاصيل من الضياع، وجدد شبابه من خلال اصلاحات جامعة القرويين التي ارتبطت باسمه، وبانشاء سلسلة المعاهد العربية التي اقامها في عواصم المغرب الكبرى. كما شجع التعليم الحر الذي لم تكن الحماية تطمئن الى نهجه العربي الاسلامي، ومارس مختلف الضغوط على الاقامة العامة الفرنسية لتطعيم التعليم الفرنسي بمواد دارسيه عربية اسلامية تجعل منه تعليما مزدوجا يحصن دراسيه من المسخ والتبعية الفكرية للاجنبي.

واستخلص السلطان ان التعليم المزدوج هو ما كان شعبه في حاجة اليه في عهد الحماية التي كان التعليم المفضل لديها هو ذاك الذي يحقق هدفي الفرنسة والتنصير. أليس ان الجنرال ليوطي المقيم العام الاول لنظام الحماية بالمغرب هو صاحب هذا التصريح: «ان العربية أداة لنشر الاسلام لانها لغة القرآن، فواجبنا ان تطور البرابرة خارج اطار الاسلام، وان نتجه الى تربيتهم باللغة الفرنسية».

ولم تكن الازدواجية في منظور السلطان مجرد تلقين لغتين، بل كانت تعني تلقين ثقافتين: احداهما اصيلة متصلة الجذور بالثقافة العربية الاسلامية بما غنيت به في عصور الاسلام الزاهرة من علوم وآداب وفنون ومعارف حضارية تاريخية، والاخرى حديثة بما تحفل به من لغات العصر وعلومه وآدابه ومعارفه الحضارية الحديثة. وكان تطلعه قويا الى ان يرى الجيل الصاعد مسلحا بسلاحي الاصالة والمعاصرة في مزاوجة متوازية لا تبغي فيها احداهما على الاخرى.

المعهد المولوي

لتطبيق هذا النمط التربوي احدث السلطان سنة ١٩٤٢ المعهد المولوي «او الملكي» بالرباط، واقامه على مقربة من القصر الملكي بساحة المشور، ووضع فيه ابنه الاكبر ولي العهد الامير الحسن وابنه الامير عبد الله تلميذين داخليين، عندما اخذ الاول يجتاز مرحلة التعليم الثانوي، وعلى اثر انهاء الثاني دراسته الابتدائية.

وقبل انشاء هذا المعهد استشار السلطان اختصاصيين مغاربة وفرنسيين في شؤون التعليم لمساعدته على تجريد صيغة التجربة التربوية المزدوجة التي اعتزم تطبيقها في المعهد والتي كان يهفو الى ان تعم سائر مرافق التعليم، وان يتمتع بها جميع رعاياه، لايمانه باحتياج الشعوب الى التعليم احتياجها الى الخبز والغذاء.

لكنه اصطدم بتصلب رجال الحماية الفرنسية الذين كانوا قد خططوا لتعليم من نمط آخر يستجيب لاطماعهم الاستعمارية، أخذوا يطبقونه في المدارس العمومية الخاضعة لادارتهم، فلم يسعه الا ان ينتزع منهم على الاقل غض الطرف عن تطبيق منهجيته التربوية في معهد خاص بابنائه وبناته، ابى الا ان يحتضن في نفس الوقت مجموعة من ابناء الشعب تم اختيارهم من المتفوقين في مستوى تعليم ابنائه من مختلف المدارس والمعاهد، لم يكونوا من الامراء وانما من عامة الشعب.

واختار السلطان للاشراف على تطبيق هذه المنهجية التربوية طائفة من الاساتذة المتضلعين في تدريس المواد العربية والفرنسية، وكان اختيار الاستاذ يخضع لمعايير دقيقة، مثلما كان اختيار التلاميذ رفقاء ابنائه لا يتم الا بتوفر معايير دقيقة كذلك.

وكانت ادارة المدرسة فرنسية على رأسها مدير فرنسي (بيفال) استاذ الفلسفة، وكان يشرف على مرحلة تعليم الأمير عبد الله أستاذ فرنسي (دوفيل). وكلاهما كانا يدركان طبيعة عملهما التي تقضي بالالتزام بحسن التعامل والتحلي بجميل السلوك والتقيد باحترام الطقوس الملكية في اتصالهما بالسلطان وابنائه، حتى لقد قيل عن المدير (بيفال) إنه كان من نوع الفرنسيين الملكيين الذين ظلوا يحنون الى عودة النظام الملكي لفرنسا. وان ذلك كان من أسباب تأقلمه مع ظروف المعهد.

وبقدر ما كان الاساتذة الفرنسيون الذين انتدبوا للعمل في المعهد الملكي يمتلكون كفاءة تربوية متخصصة، فقد كانوا في الوقت نفسه يحسنون آداب السلوك، ويوفقون بنجاح بين التعامل مع ابناء السلطان كأمراء، والنظرة إليهم كتلاميذ، وهو ما أضفى على المعهد هالة الانتظام النوعي الذي لم يكن يوجد نظيره في مدارس أخرى، لأن المعهد الملكي كان ثانوية نوعية ان لم نقل مدرسة فريدة من نوعها.

كان الفوج الأول من الاساتذة المغاربة عند افتتاح المعهد الملكي في يناير (كانون الثاني) مؤلفا من الاساتذة: خليل الورزازي ـ رحمه الله ـ لمواد الفقه وعلوم الدين، وعبد الرزاق البرنوسي لعلوم العربية، ومحمد الفاسي لمادة التاريخ وخاصة تاريخ المغرب، وعبد الرحمن بنموسى للقرآن الكريم. وما لبث أن التحق بالمعهد الحاج محمد باحنيني ـ رحمه الله ـ لتدريس مادة الأدب العربي.

وكان من بين أساتذة الأمير عبد الله أخونا الفقيه محمد الرجراجي الذي كان يلقن مواد اللغة العربية للأمير ورفاقه، وفي نفس الوقت للأميرات بنات السلطان اللواتي اقام لهن والدهن مدرسة داخل القصر.

ويجدر أن نذكر أن الأمراء ذكورا وإناثا تلقوا تربيتهم العربية الدينية الاولية عن فقيه جليل ثقف وهذب مجموعة من الاجيال، هو المرحوم محمد أقصبي الذي اصطفاه السلطان لتعليم ابنائه ذكورا وإناثا في مقتبل اعمارهم، فانطبعوا بتربيته ونشأوا على حب القرآن الكريم ولغته، وعلى ما ثقفوه من مربيهم الجليل من تعاليم الدين الحنيف والتربية الاسلامية الخالصة.

وأذكر أنه كان من بين الاساتذة الذين اشرفوا على امتحاني لنيل الشهادة الثانوية (البكالوريا) سنة ١٩٤٠ الى جانب المرحومين عبد السلام الفاسي مفتش التعليم والقاضي الزموري (قاضي الدار البيضاء آنذاك).

ثلاث مهام

عندما نادى علي السلطان للالتحاق بأسرة التعليم بالمعهد الملكي في الظروف التي شرحتها في حلقة الاربعاء الماضي اصبحت مطوقا فيه بثلاث مهام:

* إلقاء دروس في تفسير القرآن الكريم واخرى في شرح النصوص العربية. ثم أضيف الى ذلك تدريس تاريخ المغرب بعد ما ألقي القبض في حوادث المطالبة بالاستقلال على استاذ هذه المادة صديقي محمد الفاسي الذي كنت تحدثت عنه في حلقة سابقة بوصفه مدير جامعة القرويين، وعن علاقتي به وانا طالب. وانضافت الى هذه المواد مادة التاريخ الاسلامي.

* والاشراف على مراجعة دروس الأميرين باللغة العربية، ومراقبة القسم الداخلي الذي كنت أعيش فيه كمعيد، ما جعل حياة الطالب تمتد بالنسبة الي وأنا أستاذ، ولكن في ظروف مادية رغدة.

ـ ومرافقة الأميرين في تنقلاتهما وخاصة ولي العهد الذي كان لي شرف مرافقته في سيارته الخاصة في الاحتفالات الرسمية التي كان من بينها حفلات الاعياد الدينية، وحفلة الهدية التي تغيرت في عهد استعادة الاستقلال الى حفلة الولاء، وان لم تتغير طقوسها الضاربة في عمق تاريخ الملكية المغربية كما كنت أرافقه في مختلف رحلاته خارج الرباط وكان آخرها شرف رفقته في زيارة طنجة التاريخية التي قام بها والده سنة ١٩٤٧ والتي سيكون لنا عندها وقفة.

كان السلطان يولي عناية خاصة لدراسة ابنيه ومرافقيهما، ويقتطع جزءا من يومه لتفقد المعهد ومراقبة سيره والاتصال بالاساتذة والادارة وحتى بالمقتصد المسؤول عن ظروف عيش التلاميذ. وقد حرص على أن يوزع حصة الساعة الثامنة صباحا من كل يوم من ايام الدراسة على الأساتذة الذين كان له اهتمام خاص بالمواد التي يدرسونها، حيث كان يبدو مخترقا باب القصر الملكي في تمام الساعة السابعة وخمسين دقيقة ليقطع المسافة الفاصلة بين القصر والمعهد، ويحضر في الميعاد للاستماع الى الدرس الاول من كل صباح وكان بقاعة الدرس مكانه في مقعد أمامي بسيط مخصص له، ويتابع الحصة كاملة او جزءا غير يسير منها.

وقد كان لي شرف إدماج حصتي الدراسية في هذه الساعة التي كان رحمه الله وأثابه يحرص على الحضور اليها راجلا، لا يصرفه عن ذلك تغير الفصول إلا عندما يتهاطل مطر، فيحضر للمعهد على متن سيارة صغيرة كان يقودها بنفسه، فلا يزيد التلاميذ على الوقوف له والاستاذ على تحيته تحية خفيفة، لينطلق الدرس تحت رعايته، لا يتدخل اثناء الدرس حتى لا يحرج،. فاذا انصرف غادر القاعة بدون طقوس ولا تكليف.

ومع أني كنت في سني المبكرة التي لا تتيح في العادة تحمل مسؤوليات من نوع ما حملته، فقد وعيت جسامة المهام المسندة إلي. ويمكن ان أقول صادقا إنها أثارت حماسي وشغفي. ومن هو هذا الشاب الذي يعهد اليه في مثل سني بالمساهمة في تكوين أمير تنتظره مهمة القيادة العظمى للبلاد، ولا يتحمس لهذه المسؤولية ولا يشغف بها؟ خاصة إذا تربى مثلي في مدرسة المبادىء الهادفة الى تغيير وضع المغرب الى وضع افضل.

ومن هذا المنظور النبيل احببت مهنتي التي لم أكن أتوقع أن الاقدار ستلقي بها علي، وجمدت مغبة قبولي رجاء السلطان الذي ترددت في بادىء الامر في تلبيته، بل لأقل اني لم أتردد في الاعتذار عن تلبيته (حلقة الاربعاء الماضي).

ومنذ الاسابيع الاولى توثقت بيني وبين السلطان اثابه الله صلات كان يميزها ابداؤه مشاعر العطف علي، وتمتيعي بثقته التي كان يظهرها كلما جاء الى المعهد متوجها الي بالسؤال عن أحوال التلاميذ، أو حتى في لجتماعات الادارة والأساتذة التي كانت تنعقد تحت رئاسته، والتي كان يخصني فيها بالتفاتات كريمة. كما توثقت منذ الايام الاولى صلتي بالأمير ولي العهد الذي رباه والده على حب مربيه ومعلميه وأساتذته وعلى غمرهم بمشاعر الاكبار والتقدير.

ومايزال الملك الحسن الثاني يرعى العهد لجميع مربيه واساتذته، ويميزهم في التعامل والخطاب، ويضعهم مهما كانت مواقعهم في أعلى موقع عنده: موقع المربي الذي لا يعلو عنده عليه موقع، وذلك في عفوية طبيعية لا مجال فيها للمصانعة او التكلف. ومايزال حتى الآن لا يخاطبني عندما يحرص على ابداء عطفه علي إلا بالفقيه الذي يعني عنده مجموعة من المشاعر كلها تصب في مدلولات التوقير والاحترام. وهذا مظهر واحد من مظاهر جمعه بين المعاصرة والاصالة، وحرصه على التقيد بالآداب الاسلامية لا يعرف عنه إلا من عايشوه عن قرب، وتوثقت بينه وبينهم حميم الصلات والوشائج.

وربطتني صلات وثيقة برفقائه التلاميذ الذين كان من بينهم من يقاربونني سنا. وقد أثار انتباهي منذ الايام الاولى لالتحاقي بالمعهد انعدام فوارق للراسيم بين الأمير ورفقائه، فوالده كان يربيه على الاحتكاك بالشعب ليحس آلامه وآماله، وعلى التواضع ونسيان الذات والعزوف عن التكبر والتعالي.

وما أزال انكر ان هذا كان من بين تعاليم والده التي اوصاني بها ملحا علي ان يعامل ابناه في المعهد معاملة تلميذين لا أميرين. ولم يكن تطبيق هذا صعبا، لأن الاميرين كانا مهيأين للتكيف بذلك، حريصين على ان تقوم بينهما وبين أقرانهما صلات مزاملة متكافئة.

هذه المزاملة المتكافئة كانت تتجلى على صعيد التعليم ذاته، حيث كانت فرصة التنافس بين التلاميذ متاحة على التساوي للجميع. ولم يكن هناك ضير في ان يتفوق في التنقيط والترتيب غير الأمير على الأمير، بل ان هذا التنافس وامكانية التفوق على الامير كانا وراء التخطيط المنهجي الذي نظر لقيام المعهد الملكي.

وبكل تجرد وانصاف، فقد كان ولي العهد متوفرا على ذكاء لامع وقاد، ومسلحا بحصيلة غزيرة من المعلومات التي حصل عليها في مراحل تربيته الاساسية التي حرص والده على تنويعها وتعميقها في ابنه وهو مايزال صبيا فيافعا، مما جعله قوي الحافظة، متين الذاكرة، سريع الفهم، قادرا بقليل من الجهد الفكري على التمكن من التحصيل الذي لم يكن يبلغ شأوه بعض من كان من رفقائه يبذلون جهدا اكبر واقوى، مما كان يجعل تنافس أقرانه معه محتفا بالصعوبة لا العكس.

لقد كانت تجربة تربوية فريدة تأكد معها ان تكديس المعلومات في أذهان الصغار في سن مبكرة يشحذ القرائح ويستحث الهمم على مجابهة سائر مراحل التعليم بالسلاح المساعد على امتلاك المعرفة واستيعاب مشاربها. وأعتقد أن تحرز بعض المربين من هذه المنهجية الفريدة لا تبرره النتائج الايجابية التي توفرها لمن يستفيدون منها.

ولقد عشت هذه التجربة من نفسي في صباي ومقتبل عمري، ثم زدت اقتناعا بصلاحيتها وانا اساهم في تلقينها بالمعهد الملكي.

وان الملك الحسن الثاني لم يتردد في انتهاجها وتطبيقها عندما رزقه الله اولادا ذكورا واناثا رباهم بنفس الطريقة التي اثمرت نفس النتائج الخيرة.

الملك محمد الخامس يسلم ولي عهده الامير الحسن مجموعة من الكتب

ولي عهد المغرب (الثاني الى اليمين) في قاعة الدرس في المعهد الملكي

في الاربعاء المقبل:
«ما لم ينشر عن حركة المطالبة باستقلال المغرب»

الشرق الأوسط
العدد ٤٠٢٦ / الاربعاء ٦ - ١٢ - ١٩٨٩ No.4026/Wednesday 6 - 12 - 1989

مصر تدرس انشاء مجلس أعلى للمخدرات

أنجع طرق علاج المدمن تطبيق "المجتمعات العلاجية"

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

اذا حاولت دولة ما أن تجد بمفردها حلا لمشكلة «الادمان» فانها أشبه باليد الواحدة التي لا يمكن لها ان تصفق. ففيروس «الادمان» قد ينافس فيروس الايدز في انتشاره، فإن كان «الايدز» يحطم جهاز المناعة في الجسم «فالادمان» يدمر العقل. لذلك، لا يعتبر الكثيرون أن كلامهم عن المخدرات معاد أو مكرر فالمشكلة لم تنته ومازالت مع كل يوم تحمل الينا جديداً.

الدكتورة آمال عثمان وزيرة الشؤون الاجتماعية في مصر ترى أن المشكلة أصبحت قومية لعدة أسباب منها ان التعاطي كثيراً ما يؤدي للادمان خاصة اذا كانت للمواد مخدرة. كما ان المتعاطي عندما يصل للادمان يتعرض لكثير من الاضطرابات النفسية والعصبية بالاضافة لأن الادمان يؤثر على قدرة الفرد في الادراك والوعي والتمييز بين الاشياء ويفقده الشهية وتدمير شخصيته.

وإذا كان الشخص هو صانع التنمية والمستفيد منها وهو ما يتطلب اشتراك أي فرد في المجتمع أمكننا تصور كيف ان الادمان بما يترتب عليه من آثار مدمرة يفقد الانسان القدرة على المشاركة في برامج التنمية الشاملة وإذا فشل في المشاركة يعني ذلك الفشل في التنمية بصفة عامة.

وتقول الدكتورة آمال عثمان ان جهود الحكومة لا تكفي لحل هذه المشكلة بل يجب ان تلعب الجهود الذاتية دورا هاماً، ونحن نفتخر في مصر بأن العمل التطوعي يلعب دوراً كبيراً في حل مشاكل كثيرة وله دور ومازال عليه في مشكلة الادمان لأنها أكثر قدرة على التأثير في الناس.

ومواجهة مشكلة المخدرات تأتي من خلال الوقاية والعلاج وتجريم الاتجار في المخدرات والتعاطي متوافر ولكن التشريع الاخير أضاف صوراً جديدة للتجريم تصل لحد الاعدام كما أنشأ المجلس الاعلى لتعاطي المواد المخدرة برئاسة رئيس الوزراء المصري لوضع خطة لمواجهة المشكلة من خلال الوقاية. وطالبت بوضع خطة عمل لمشاركة الجمعيات الاهلية بصورة أكبر من خلال خطة المجلس الاعلى للمخدرات.

تفاقم المشكلة

ويوضح د. جمال أبو العزايم رئيس الاتحاد العالمي للصحة النفسية أنه في الوقت الذي تزحف فيه مشكلة المخدرات زحفاً مستمراً ويزداد عدد الضحايا في المدن والارياف بصورة أكثر تتعقد المشكلة سنة بعد لأخرى خاصة بعد دخول الهيروين وانتشاره بسرعة كبيرة. فبرغم أنه من المواد المخدرة التي ادخلت في مجال الادمان منذ عدة سنوات إلا انه أصبح يأتي في مقدمة المواد المخدرة المستعملة. فاذا كانت المواد الاخرى تشكل ٢٠٪ من حجم التعاطي فتصل نسبته الى حوالي ٧٠٪.

وأيضاً برغم تزايد المؤتمرات التي تبحث المشكلة يتزايد منحنى الزيادة في عدد المدمنين في نفس الوقت الذي تتزايد فيه ايضاً الجهود المبذولة من خلال طرفين في هذا المجال هما العاملون في مجال الوقاية والبحث العلمي. فبعد عرض قانون المخدرات المصري على البرلمان تضاءل عدد الذين يذهبون للعيادات للعلاج وتصور البعض أن القانون أتى بثماره. ولكن النواحي الاكلينيكية أثبتت ان التجار خفضوا سعر المخدرات عندما تنبهوا الى ان القانون سيجعل المدمنين يلجأون للعلاج، والعلاج يحتاج لأموال طائلة قد لا تتوفر مع الكثيرين او ان يظلوا يلجأون للمخدرات فانغمس الكثيرون في المخدر.

كما انه تبين مؤخراً ان ٨٥٪ من المتعاطين ترجع أسباب تعاطيهم لصحبة السوء وهي تزداد سنة بعد اخرى فهناك إذن يد تلعب في الخفاء وهم تجار المخدرات وللمدرسة والاسرة دور كبير في هذا المجال.

أما مسألة عودة المدمن بعد علاجه للادمان مرة لأخرى فترجع الى عدم الاهتمام بدور العيادات في تأهيل المريض النفسي بعد العلاج ووضعه في عمل يتناسب مع شخصيته يستمر فيه مدة لا تقل عن ٦ اشهر تحت المراقبة ويمكن للجمعيات الخيرية أن تقوم بهذا الدور بالاضافة لدور رجل الدين والمؤسسات الدينية ففي احدى الدراسات التي اجريت على ٢٤٠ فرداً لمدة ٣ سنوات في عيادة ملحقة بمسجد وأخرى مكتبية تبين ان العيادة في المؤسسة الدينية اتت بنتائج ٢:٧ بالنسبة للعيادة المكتبية في نجاح العلاج. وأضاف ان مشكلة الاضطراب النفسي المبكر يجب ان يهتم الاطباء بعلاجها عن طريق الرسم والموسيقى.

والدكتور سيد القط مستشار الطب النفسي بوزارة الصحة المصرية يقول: ان ما يحدث الآن في السعودية شيء جيد بعد قرار توقف صرف الادوية النفسية إلا من خلال طبيب نفسي فانخفض صرف الادوية عموماً الى ٦/١ ما كان يصرف قبل هذا القرار مما يعني ان ٦/٥ الذين كانوا من الممكن ان يتحولوا لمدمنين من تناول هذه الادوية أمكن إنقاذهم. وعلى العكس نجد في بريطانيا ربع مليون مدمن يستخدمون مهدئات الاتيفان والفاليوم فقط لاستخدامها بدون ضوابط.

طرق العلاج

أما في مصر فيتزايد الادمان لانخفاض قيمة العمل وأصبحت فئات العمل المهنية من أطباء ومهندسين ومحامين وصحافيين وأساتذة جامعة أقل دخلا والفئات الاقل مستوى اجتماعياً أعلى دخلا وأصبحت هذه الفئات هي المدمنة وهي فئات تكسب بسهولة ولا تعرف كيف تنفق أموالها وتوظفها حضارياً مثل السماسرة والحرفيين.

وقد اختلفت الآراء بخصوص الطريقة المثلى لعلاج الادمان وهنا نعرض واحدة من أهم طرق العلاج التي بدأ العالم كله في تطبيقها وهي طريقة تأهيل للمدمن فيما يسمى بالمجتمعات العلاجية يقدمها د. فيكتور سامي مدرس الامراض النفسية والعصبية من خلال خبرته في منطقة «داي توب انترناشيونال» بنيويورك وفي هذا المكان يساعد المئات من الشباب على التحرر من الادمان وشعاره عالم خال من العقاقير. وفلسفته تقوم على ان الانسان يجب ان يساعد أخاه الانسان بينما في الوقت نفسه يساعد نفسه وفي ذلك يقوم المدمن الذي تم علاجه واجتاز البرنامج التأهيلي في مساعدة المدمن الجديد لأن أكثر القادرين على تفهم المدمنين هم للمدمنون أنفسهم أو فلسفتهم ايضاً ان من لا يعمل لا يأكل ومواجهة أنفسهم في عيون الآخرين والتغيير والنضج ومواجهة الحياة دون الهرب منها في غيبوبة المخدر والمصارحة والمواجهة والاعتراف بالخطأ.

وبدأت هذه المجتمعات بمجموعة من مدمني الكحوليات المحكوم عليهم بالسجن حينما لخرجوهم خارج المدينة وأسكنوهم فندقاً مهدوماً وطلبوا منهم ان يعمروه ويديروه ويدبروا أمورهم بأنفسهم ونجحت الفكرة.


اذا كان الايدز آفة للجسم فان المخدرات آفة للعقل

وبعد انتشار الهيروين والكوكايين تحولت هذه البرامج لمدمني هذه الانواع وهم غالباً شباب في سن المراهقة وما بعدها وأعطت هذه البرامج نتائج مبهرة لأنها تتسم بالشمولية في منهجها وواقعية في معالجتها للأمور.

وهناك عدة برامج تفرعت من البرامج الام واختلفت في بعض التفاصيل إلا ان لها نفس الفكرة والاختلاف جاء في تطبيقها في بيئات مختلفة فأصبح لها فروع في ايطاليا وألمانيا واسبانيا والبرازيل.. وغيرها.

وقد قابلت ٤٠٠ شاب وشابة في هذا البرنامج عايشتهم وهم يغيرون أنفسهم وطباعهم ويتقدمون ويسقط البعض منهم ويشد أزره آخر ويشجعه وينهض ويكمل المسيرة، وهو عالم غير العالم الخارجي الذي جاء منه المدمن ومملوء بالحب والثقة التي يفتقر اليها كل مدمن، وهو عائلة كبيرة بديلة لعائلة المدمن التي لم تفهمه ولم تعطه المحبة والثقة بالطريقة السليمة ويتشرف المدمن بالانتماء اليه ولا ينقطع عنه طوال حياته حتى بعد نجاحه في حياته العملية وخروجه منه يأتي من وقت لآخر ليشد أزر الصغار ويريهم صورة إنسان كان مثلهم في ضياع وفشل ولكن بالمثابرة أصبح له مركز مرموق في الحياة.

ويأتي اليه المدمن بعد فترة اسبوع يقضيها بأحد المستشفيات للتخلص من العقاقير من جسمه، وفي هذا المكان يمضي حوالي من ١٢ ـ ٢٤ شهراً يولد فيها من جديد تنمي قدراته وإمكاناته ويتعلم فيها من جديد كيف يواجه المجتمع بدون خوف ويجتاز فيه اختبارات من زملائه المدمنين السابقين للتأكد من نواياه واستثارة الدافع للعلاج. والفرصة متاحة له ان يكمل دراسته في مدرسة ملحقة بمكان العلاج ويتعلم الكمبيوتر وغيره وكيف يبحث عن عمل وعندما يثبت نجاحه لفترة يخرج من هذا المركز للحياة وسط احتفال من زملائه بالمركز لاعطائهم الدافع للعلاج.

ويؤكد د. محمد شعلان أستاذ الطب النفسي بجامعة الازهر على هذا الاتجاه فنجاح العلاج كان حليفاً لتلك البرامج التي اعادت للمدمن فرصة التأهيل بأن شغلته بالرياضة البدنية والروحية فيمتلىء يومه ببرنامج متكامل ويعامل باحترام فيدخل مختاراً لا مجبراً ولا محكوماً عليه.

كما ان متابعة العلاج تكون افضل عندما تتم الاستعانة بأولئك الذين تحرروا من الادمان وقد نجحت جمعيات أهلية بلا أجور أو إجبار حيث لم تنجح المستشفيات والسجون والفكرة واحدة، فالمدمن إنسان في المقام الاول وهو إنسان مسؤول اختار ما هو فيه وعرف الثمن واختار ان يخرج وتسلح بسلاح واحد في المقام الاول وهو الايمان.

وبرغم المخدرات المنتشرة في كل دول العالم إلا انها تتفاوت في حجم انتشارها من دولة لأخرى. ففي اسبانيا تظهر مشكلة المخدرات بصورة مختلفة ومتعددة فهي مشكلة عائلية وصحية وبوليس وقضاء.

واستهلاك المخدرات يختلف تبعاً للمستوى الاجتماعي فهذه مشكلة صحية لمن لديهم إمكانيات التعاطي ومشكلة اجتماعية لمن ليس لديهم امكانيات تعاطي. والمخدرات تخص كل فئة من فئات المجتمع باسبانيا ولكن الكحوليات والمواد المهدئة «للخدرة» هي الاكثر انتشاراً وهي مخدر الفقراء خصوصاً بالنسبة للشباب وأبناء العاطلين، ولكن يوجد مليونا شخص في اسبانيا يستهلكونها. أما الهيروين والكوكايين فيتعاطاهما ٢٠٠ الف شخص ومنذ ٤ سنوات كان مخدر الطبقة الغنية ومنذ سنتين فقط بدأ هؤلاء المدمنون يذهبون لمراكز العلاج الطبية لمعالجتهم.

ومشكلة الادمان في اسبانيا أكثر اهمية من الناحية القضائية لأن ٨٠٪ من السرقات في اسبانيا بسبب الادمان ولا يوجد حل لمواجهة ذلك الا بمعاقبتهم بالسجن وفي ما يتعلق بإنتاج المخدرات غير الشرعية فهو قليل لكن الاتجار فيها كثير جداً.

ويؤكد على ان الحل الحقيقي في مواجهة المشكلة يرجع للتغلب على الظروف التي يتأثر بها المجتمع وأن يكون هناك دور واضح لوزارة الصحة التي وضعت فعلا خطة قومية. ويجب علاج المدمنين وإشراكهم في المجتمع بطريقة واضحة لأن العلاجات الحكومية تعاني من نقص لمشاكل في الادارة وأسلوب إدارة العمل مثل كثير من الدول.

والاردن كغيره من دول العالم يعاني من المشكلة نفسها برغم انه ليس بلداً منتجاً للمخدرات أو مستهلكاً لها بصورة كبيرة وقد تم إنشاء إدارة متخصصة لمتابعة وضبط القضايا التي تضبط. وكان الاردن سباقاً في التوقيع والاشتراك في كل الاتفاقيات الدولية المتعلقة بذلك كما تجري دراسة حالياً لانشاء مركز إقليمي على مستوى الدول العربية لمعالجة الادمان بالاردن وسيعقد في نهاية هذا العام اجتماع لبحث ذلك.

ويزيد المشكلة تعقيداً تردي الاوضاع الاقتصادية وازدياد البطالة واتجاه العديد من الناس للعمل بهذه التجارة برغم مخاطرها.

والوضع في سورية يختلف لأنها في موقع وسط بين الدول المنتجة للمخدرات واعتبرتها الاوساط العالمية مجالا نشطاً لعبور المخدرات الى دول الاستهلاك برغم ان سورية بلد غير منتج للمخدرات، وتمكن تجار المخدرات عن طريق الشاحنات القادمة من لبنان او تركيا سواء بالبحر أو البر أو الجو لتهريب المخدرات وساعد ذلك وجود أزمات اقتصادية.

وتقوم أجهزة المكافحة بالتغلب على هذه المشكلة ويتم الاهتمام بحصر الظاهرة من خلال البحوث العلمية وإنشاء مراكز لعلاج التعاطي.

ولكن المشكلة أن سورية تعاني من عدم وجود مستشفيات متخصصة لعلاج التعاطي او وجود أطباء مؤهلين للعلاج النفسي والاجتماعي وأيضاً الافتقار لمراكز التأهيل وعدم وجود دراسات لتحديد حجم المشكلة في مختلف طبقات المجتمع.



الرياضة السعودية

في اليوم الأول لمنافسات الجولة التاسعة:

الأهلي يضاعف أفراحه بفوزه الثاني والرائد يصل بهدوء لصدارة الفرق

جدة ـ مكتب «الشرق الاوسط» من عبد اللطيف ابو علامة:

لم يكن اي من المتابعين او المشاهدين للقاء الاهلي والنصر مساء امس في اطار الاسبوع التاسع يتوقع ان يشهد اللقاء في ربع الساعة الاخير منه تلك الاهداف الثلاثة الممتعة والجميلة في آن واحد خاصة هدفي الاهلي «البرازيليين»، لاسيما وان اللقاء شهد في الـ ٧٥ دقيقة التي سبقت الاهداف اداء رتيبا وهادئا من الفريقين دون خطورة او هجمات مرسومة حتى الدقيقة ٧٦، عندما ركن محمد عبد الجواد الظهير الايسر الدولي لفريق الاهلي الكرة باحتراف وعلى الطريقة البرازيلية في مرمى الصبياني من خطأ مباشر هدفا رائعا اشعل نار الحماسة في المدرجات وفي برودة الاداء الرتيب ليضيف عامر مانع بعده بـ ٧ دقائق هدفا عالميا آخر للاهلي بتسديدة لولبية من خارج منطقة الجزاء وقبل ان يحرز ماجد عبد الله هدف فريق النصر الوحيد قبل نهاية الوقت الاصلي بـ ٤ دقائق لينتهي اللقاء بفوز الاهلي ٢/١ مواصلا اسعاد جماهيره خلال اربعة ايام فقط.

الشوط الاول

لم يشهد الشوط الاول اي كرة تشكل تهديدا حقيقيا لمرمي الفريقين وظل الاداء رتيبا وسط الميدان المكتظ باللاعبين من الفريقين، بينما غلب طابع الحذر والحيطة الشديدين على الاداء خاصة من فريق النصر المتراجع للخلف عدا ماجد عبد الله بطريقة ٤ـ٥ـ١.

في حين كان الاهلي اوفر هجوما ومحاولات للوصول لمرمى الصبياني دون خطورة.

حكم المباراة سعد ربيعة اضطر لابراز البطاقة الصفراء مرتين خلال الشوط الاول، الاولى في الدقيقة ٢٣ لمدافع النصر عبد الله الثنيان لتدخله العنيف مع خالد سعد. وجاءت الثانية في الدقيقة ٢٩ للاعب وسط الاهلي فيصل عتيق لخشونته مع محور ارتكاز النصر الدولي صالح المطلق.

الشوط الثاني

لم يحدث اي من مدربي الفريقين تغييرا على فريقه ولا على طريقة الاداء، واستمر اللعب على وتيرة الشوط الاول ذاتها: تكتل وسط الميدان وانعدام في الخطورة على المرميين حتى الدقيقة ٦٠ عندما بدأ الفريقان تبادل الهجوم سريعا بقليل من الخطورة اسفرت عن فرصة ثمينة للنصر من رأس الهريفي في الدقيقة ٦٣ ابعدها حارس الاهلي عبد الهادي الحداد لضربة ركنية بصعوبة قبل ان يجري مدرب الاهلي زاناتا تبديله الاول بادخال عامر مانع مكان محمد صالح عزيز.

وفي المقابل استبدل سنتانا مدرب النصر مسعود الحمامي بمهندس الوسط المخضرم يوسف خميس في الدقيقة ٧٠ ليعيد الاخير ترتيب الاداء النصراوي وسط الميدان بتمريراته المتقنة لماجد والهريفي في المقدمة.

وبدا ان النصر في طريقه لاحراز هدف السبق، بيد ان عبد الجواد فاجأ الجميع وأولهم النصراويون بهدف رائع من خطأ مباشر احتسبه حكم اللقاء سعد ربيعة على ناصر المرشد لاعاقته لموسى مرزوق بعد ان تخطاه الاخير ببراعة، فلحقه بزميله عبد الله الثنيان. سدد عبد الجواد الخطأ المباشر داخل قوس منطقة الجزاء بتسديدة لولبية ماكرة استدارت حول حائط الصد قبل ان تسكن الزاوية اليسرى لمرمى النصر... كشف بعده مدرب النصر آخر اوراقه المخبأة فزج بمحيسن الجميعان في الدقيقة ٧٨ بدلا من لاعب الوسط فهد المسعود، غير ان عامر مانع لاعب الاهلي البديل لم يهمل سنتانا سوى خمس دقائق قبل ان يفجر هدفا سينمائيا في مرمى الصبياني، اذ سدد كرته من خارج منطقة الجزاء موجهة باحكام لاقصى الزاوية اليسرى العليا هدف تأكيد رائع رائع.

اوشك بعده بدقيقة واحدة فقط موسى مرزوق ان يجعلها هزيمة ساحقة، بيد ان طمعه في تسجيل الهدف باسمه بدد على فريقه فرصة ثمينة، عندما سدد كرة قوية فوق العارضة بقليل بدلا من ان يمرر لخالد مسعد في موقع جميل على بعد اقل من متر من مرمى الصبياني المكشوف.

هدف النصر الوحيد:

في الدقيقة ٨٦ اقتنص ماجد كرة حائرة داخل منطقة جزاء الاهلي وسددها بمقدمة الحذاء وسط تكتل مدافعي الاهلي.. مرت ارضية لداخل الزاوية الضيقة هدفا عدل به نتيجة اللقاء لتصبح ٢/١ للاهلي الذي ساوى النصر في عدد النقاط (٩ نقاط).

النهضة والوحدة

في الدمام تمكن فريق النهضة ان يحرز فوزه الاول في الدوري على فريق الوحدة بهدف مقابل لا شيء، في اللقاء الذي جمع الفريقين مساء امس. سجل الهدف الوحيد مهاجم النهضة الشاب ماجد الهملان.

الرائد والطائي

في بريدة حقق فريق الطائي فوزا ساحقا ٣/صفر على فريق الرائد ظاهرة الدوري الجميلة الذي يعتبر من أقوى المنافسين على مراكز الصدارة الاولى للدوري الممتاز

عبد الهادي الحداد حارس الاهلي يتلقف كرة عالية قبل ان تصل للهريفي في اقصى اليسار
عدسة «الشرق الاوسط» تصوير عباس عزت

الامير فيصل يشكر لجنة الإعلام والتسويق في الاتحاد العربي للكرة

الرياض ـ واس: أعرب الامير فيصل بن فهد بن عبد العزيز الرئيس العام لرعاية الشباب ورئيس الاتحاد العربي لكرة القدم عن شكره وتقديره للجهود الموفقة التي قامت بها لجنة الاعلام والتسويق والنقل التليفزيوني في الاتحاد العربي لكرة القدم والتي اختتمت أعمالها مؤخرا في المغرب.

جاء ذلك في برقية جوابية ردا على البرقية التي رفعها الدكتور صالح احمد بن ناصر وكيل الرئيس العام لشؤون الشباب ورئيس اللجنة الأمير فيصل بن فهد بن عبد العزيز..

كرة المضرب

غياب ١٠ من افضل اللاعبين عن بطولة استراليا

ملبورن ـ ر: قال منظمو بطولة استراليا المفتوحة لكرة المضرب امس الثلاثاء ان عشرة من أحسن ٢٠ لاعبا سيغيبون عن البطولة عندما تقام في يناير (كانون الثاني) المقبل.

إلا أن أحسن أربعة لاعبين سيخوضون البطولة وهم بالترتيب التشيكي ايفان لندل والالماني الغربي بوريس بيكر والسويدي ستيفان ادبرج والامريكي جون ماكنرو.

وتشترك في البطولة شتيفي جراف الالمانية الغربية اللاعبة الأولى في العالم والارجنتينية جابرييلا ساباتيني حاملة اللقب، إلا أن الامريكية مارتينا نافراتيلوفا واليوغوسلافية مونيكا سيليش والاسبانية ارانتشا سانشيز سيغبن عنها.

وتقام البطولة في الفترة من ١٥ الى ٢٨ يناير (كانون الثاني) وقد انتهى مساء اول من امس الاثنين موعد تسجيل اللاعبين.

وقال وارين بريتان عضو اللجنة المنظمة للبطولة ان محاولات في اللحظات الاخيرة لجذب مايكل تشانج الامريكي الى البطولة قد فشلت.

وسوف يستعد بيكر وهو عازم على انتزاع المركز الأول من لندل للبطولة بالاشتراك في البطولة الاسترالية للملاعب الصلبة التي تقام بمدينة اديليد في الاسبوع الأول من يناير (كانون الثاني).

ويغيب التشيكي ميلوسلاف ميسير الذي هزمه لندل في نهائي بطولة ١٩٨٩ عن البطولة المقبلة.

الرياضة المصرية

رئيس اتحاد الكاراتيه المصري لـ «الشرق الاوسط»:

نحتاج مليون جنيه للمنافسة في البطولات الدولية

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

خرج المنتخب الأول المصري للكاراتيه صفر اليدين من بطولة كاس العالم الثالثة التي اقيمت في المجر خلال المدة من ٢٢ ـ ٣١ اكتوبر (تشرين الأول) الماضي. ولم يحصل لاعبو ولاعبات منتخب مصر على اي ميدالية في مسابقات الكاتلو والكومتيه للرجال والآنسات في اكبر بطولة شاركت فيها ٥٢ دولة اوروبية وعربية.

وعلى ضوء هذه النتائج التي حققها المنتخب المصري في تلك البطولة اجرت «الشرق الاوسط» حديثا مع نادر شريف رئيس الاتحاد الافريقي والمصري وعضو الاتحاد الدولي للكاراتيه الذي تحدث بصراحة عن الموضوع.

يقول نادر شريف: «لقد كنا في اتحاد ثان غير الاتحاد الدولي الحالي وكنا ابطال العالم ثم تركته جميع الدول وانضمت للاتحاد الجديد ولم يعد فيه إلا مصر، ومقر الاتحاد في امريكا واليابان، وكنت سكرتيرا مساعدا للاتحاد الدولي، ولم يكن ممكنا الاستمرار بمفردي فاضطررنا للانضمام عام ١٩٨٦، ولم أكن اتخيل ان الفرق بهذه الصورة في نظام اللعب بين الاتحادين، فقدمت خطابا الى سعيد حشمت رئيس جهاز الرياضة في ذلك الوقت أطلب سفر بعثة للمشاهدة والتعليم ورفض حشمت هذا الخطاب ثم سافرت بمفردي وطلبت انضمام مصر للاتحاد الدولي الجديد وقبل الطلب في الحال.

وأضاف: «برغم أنني حكم لكن لم أستطع معرفة كيفية احتساب النقط في القانون الجديد، وبالتالي لم ندرك الفرق. وتدرب منتخبنا بنفس الأسلوب القديم حتى اشتركنا في كأس العالم عام ١٩٨٧ وانهزمنا. ولم أعرف كيف حدث هذا واحتل اشرف صالح المركز الثاني وفرحتي به قد منعتني من التعمق في الفرق في نظام اللعبة، بالاضافة الى انني لم أكن صاحب قرار في ذلك الوقت، وفي عام ١٩٨٨ أقيمت بطولة عالمية وتدربنا بنفس الطريقة ولم تحتسب ضرباتنا واشتبكت مع الحكام وهددت بالغاء البطولة ٣ مرات حيث أقيمت في القاهرة. ثم تحدثت مع رئيس لجنة حكام البطولة وسألت عن سبب هزيمتنا. فقالوا ان الفريق يحتاج لمن يضعه في الطريق الصحيح. فطلبت من توماس موريس رئيس حكام الاتحاد الدولي ان يبقى عندنا ٣ أسابيع، حتى تم تعييني رئيسا لاتحاد الكاراتيه في مارس (آذار) الماضي عام ١٩٨٩، وقام بادارة بطولة نظمناها لمدة اسبوع. وكان لا بد من التضحية حتى تتعلم أسرة الكاراتيه من مشاهدة التحكيم السليم، ثم أقيمت دورة للحكام اشترك فيها ٣٠٠ دارس وشطبنا ٣٠ حكما وتخرج ٢٥ آخرين، ثم أقمنا دورة أخرى للمدربين والحكام وللاعبين (حزام أسود فما فوق). ثم أقمنا دورة أخرى للحكام. وقام موريس بتعليم المدربين في آن واحد مع الحكام. وكذلك كان يقوم بنفس الوقت بتدريب المنتخب الأول. وفي آخر يوم له في القاهرة قام باعطاء أحمد عبد الله كابتن الفريق برنامجا تدريبيا للقيام بمهامه الى ان يعود. ثم عاد للقاهرة مرة أخرى لمدة ثلاثة اسابيع وعاد الى المجر لحضور بطولة كأس العالم الأخيرة. وحقيقة ان هذه المدة كانت قصيرة لكي يتدرب الفريق بالنظام الجديد. لكن لم يكن أمامنا الحل البديل».

وبالنسبة للاعبين الذين شاركوا في بطولة كأس العالم الأخيرة قال نادر شريف: ان هؤلاء اللاعبين منهم من سيكون حكما ومن سيكون مدربا حتى يطبقوا ما تعلموه في هذه البطولة وما تعلموه من توماس موريس، وبذلك يكون تم اعداد كوادر جديدة بالنظام الجديد بعد تدريب نظري وعملي مثل عبد الفتاح النجار واحمد عبد الله».

وقال نادر شريف: «ان الفائدة الأولى من الاشتراك في هذه البطولة هو الاطلاع. فلم نشارك لتحقيق النتائج رغم ان عبد العزيز سليمان ظلم مرتين وكان يمكن ان يحتل المركز الخامس من الذين اعطوه أرقاما قليلة مرتين، وفريق الكاتا رجال جماعي جاء في المركز التاسع. ومن وجهة نظري انهم قاموا بواجبهم، وكان المفروض ان يقوموا بأداء «الكاتاشوتريو» التي تعطي درجات اكثر. ولم نكن نعرف ذلك، ورغم ذلك فقد تساووا مع الفريق الذي احتل المركز الثاني وكان المفروض ان يدخلوا النهائيات لولا ان احد الحكام الخمسة الذي ادار هذه المباراة اعطاهم درجة اقل، مع انهم احسن ثلاثة لاعبين في مصر وهم: شوقي ورضوان وهشام منسي، أما بالنسبة للبنات فهذه اول بطولة يشاركن فيها. أما فريق الأولاد كوميتيه فهم معذورون ولا يعرفون كيفية العمل مع النظام الجديد. وكان احمد عبد الله بطل ناشئين وكانوا جميعا ابطال مصر خلال ١٥ سنة. وهم أحسن عناصر في مصر. ولكن لم تكن الفترة كافية للتحول، وقد أفاد الاحتكاك بلا شك ولا داعي لكي نلقي عليهم اللوم لأنهم تعودوا على أسلوب ونظام، ولهذا كله أصبح من الضروري استقدام خبير أجنبي لمدة ثمانية اشهر في معسكر كامل للمنتخب. وسوف نرسل مذكرة للدكتور عبد الأحد جمال الدين رئيس المجلس الأعلى للشباب والرياضة بذلك، هذا الى جانب تعديل نظام واسلوب التدريب واتباع الاسلوب الحديث واستقدام بنات من الباليه والجمباز. فأنا أريد بطولة العالم للكاتا، وسيكون تدريبهن على ٣ أنواع فقط منا لمدة ثمانية اشهر أي مثل غيرنا، أما الكوميتية فسوف أجعل توماس موريس رئيس حكام الاتحاد الدولي والذي سيحضر لمصر قريبا ان يقوم بجولة في مناطق الجمهورية كلها لاختيار الفريق القومي للبنات والبنين ومن مرحلة سنة تتراوح بين ٢٢، ٢٦ سنة على أن يبدأ التدريب اولا وبحيث يتم تصفيتهم للعدد المطلوب الذي سيمثل مصر في بطولة العالم المقبلة في المكسيك.

وسوف نقيم ٣ دورات تدريبية للحكام والمدربين بحيث يشترك فيها ٥ مدربين وحكام من كل منطقة من المناطق الأربع والعشرين.

كما انه لا بد من توفير الاحتكاك الدولي قبل الاشتراك في بطولة العالم، فقد شاركت في بطولة كأس العالم بالمجر وفرنسا وسافرت لانجلترا، وجميع الدول اشتركت في احتكاك دولي، ونحن أول مرة نشترك في احتكاك كان في بطولة كأس العالم، والمغرب والجزائر وتونس تلعب باستمرار في دول اوروبا ولهذا ينبغي ان نشارك في بطولات في الجزائر وتركيا ويوغوسلافيا واسبانيا ونحن لدينا ٢٧٠ الف لاعب واكثر من ١٥٠٠ مدرب وليس من السهل تعليمهم في يوم وليلة، ولهذا سنطلب من د. عبد الأحد مبلغ مليون جنيه لتدعيم هذا البرنامج الضخم المهم.

نادر شريف

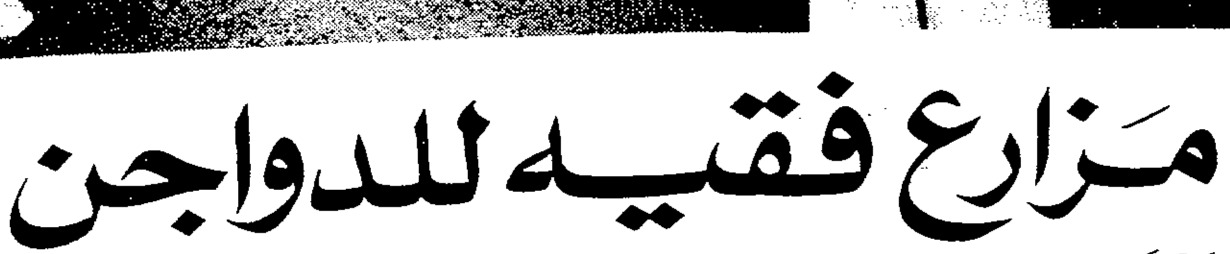
غدا بطولة كرة الماء للناشئين

الرياض ـ واس: تبدأ غدا الخميس على مسابح رعاية الشباب في طريق الدمام ـ الخبر في المنطقة الشرقية بطولة منتخبات المناطق لكرة الماء لمرحلة الناشئين في المملكة العربية السعودية وتشارك فيها منتخبات الوسطى والغربية والشرقية والجنوبية.

وقد أعد الاتحاد السعودي للسباحة جدولا يوضح مباريات هذه البطولة التي تقام على فترتين صباحية ومسائية، حيث يلتقي في المباراة الاولى منتخب الشرقية مع منتخب المنطقة الوسطى، ثم تقام المباراة الثانية بين منتخبي المنطقتين الجنوبية والغربية.







منتخبات إنجلترا وبلجيكا وإيطاليا ومصر من أقدم المنتخبات المشاركة في كأس العالم

دور عالمي بارز للفرق العربية في تاريخ كرة القدم

باريس ـ أ.ف.ب: يجري مساء السبت المقبل سحب قرعة الدور الأول لكاس العالم ١٩٩٠ في قصر الرياضة في روما حيث ستوزع المنتخبات الـ ٢٤ المشاركة على ست مجموعات.

ويذكر ان بعض هذه المنتخبات قد شارك في دورات كاس العالم لعدة مرات خلال مسيرته الرياضية التي قد بدأ عدد منها في القرن الماضي.

وتحتل الرياضة العربية مكانة مرموقة في تاريخ لعبة كرة القدم على المستوى العالمي بفضل الماضي العريق لعدد من الفرق العربية، منها المنتخب المصري الذي كان اول منتخب عربي يشارك في كأس العالم وذلك علم ١٩٣٤ مع انه قد كان صاحب صولات وجولات دولية اخرى في الالعاب الأولمبية خلال العشرينات مع القرن الحالي، وكذلك الفرق العربية الاخرى مثل الامارات العربية المتحدة والجزائر وتونس والمغرب والسودان والكويت والعراق التي وصلت منتخباتها الى نهائيات كأس العالم في دورات مختلفة، وذلك الى جانب الانجاز الكبير الذي حققه ناشئو السعودية في كرة القدم بحصولهم على كأس العالم للناشئين في الدورة الأخيرة هذا العام.

وفيما يلي نبذة على تاريخ عدد من الاتحادات الرياضية والمنتخبات الدولية التي قد تأهلت لدورة ايطاليا ١٩٩٠:

انجلترا

تأسس اتحادها عام ١٨٦١، عدد اللاعبين حاملي البطاقات ٣ ملايين لاعب. أبرز الأندية ارسنال (بطل ٨٩) وليفربول وايفرتون ومانشستر يونايتد وتوتنهام.

تشارك في كأس العالم للمرة التاسعة (٥٠ و٥٤ و٥٨ و٦٢ و٦٦ و٧٠ و٨٢ و٨٦ و٩٠). أحرزت الكأس مرة واحدة عام ١٩٦٦.

المدرب بوبي روبسن (٥٦ عاما)، طريقة اللعب ٤/٤/٢، حلت ثانية خلف السويد وأمام بولندا والبانيا في تصفيات ٩٠ لمجموعة اوروبا الثانية مسجلة ٣ انتصارات و٣ تعادلات لها ١٠ أهداف وليس عليها أي هدف، التشكيلة المثالية: شيلتون وستيفنز وبوتشر ووكر وبيري ووادل وماكماهون وروبسون وبارنز ولينيكر وبيردسلي.

بلجيكا

تأسس اتحادها عام ١٨٩٥، عدد اللاعبين حاملي البطاقات ٤٥٧ الف لاعب، أبرز الأندية كلوب مالين (حامل اللقب) واندرلخت ولياج وكلوب بروج وانتورب.

تشارك في النهائيات للمرة الثامنة (٣٠ و٣٤ و٣٨ و٥٤ و٧٠ و٨٢ و٨٦ و٩٠)، حلت رابعة مرة واحدة عام ١٩٨٦.

المدرب فالترميوز (٤٨ عاما)، طريقة اللعب ٤/٤/٢ حلت أولى في تصفيات مجموعة اوروبا السابعة امام تشيكوسلوفاكيا والبرتغال وسويسرا ولوكسمبورج مسجلة ٤ انتصارات و٤ تعادلات لها ١٥ هدفا وعليها ٥.

التشكيلة المثالية: برودوم وجرون وليسترز ودومول وفيرسافيل وايمرز وفان در ايلست وفيرقورت ونيليس ودوجريز وكولمانز.

ايطاليا

تأسس اتحاد كرة القدم فيها عام ١٨٩٨، عدد اللاعبين حاملي البطاقات ١,٣١٤,٠٠٠ مليون لاعب، أبرز الأندية انترناسيونالي (بطل ٨٩) ويوفنتوس أ. سي، ميلان وسمبدوريا ونابولي.

تشارك في كأس العالم للمرة الثانية عشرة (٣٤ و٣٨ و٥٠ و٥٤ و٦٢ و٦٦ و٧٠ و٧٤ و٧٨ و٨٢ و٨٦ و٩٠) أحرزت الكأس ثلاث مرات (٣٤ و٣٨ و٨٢) وحلت ثانية مرة واحدة عام ١٩٧٠.

المدرب ازيليو فيتشيني (٥٧ عاما). طريقة اللعب ٤/٤/٢، التشكيلة الأساسية تتكون من: زينجا وبرجومي وفيري وباريزي ومالديني ودي نابولي وجيانيني ودونادوني وبيرتي وفيالي وكارنيفالي.

مصر

تأسس اتحادها عام ١٩٢١. عدد اللاعبين ١٣ ألف لاعب. أبرز الأندية النادي الأهلي بطل عام ١٩٨٩ والزمالك والاتحاد السكندري والمقاولون العرب والترسانة.

تشارك في كأس العالم للمرة الثانية (٣٤ و٩٠). بطلة افريقيا ٥٧ و٥٩ و٨٦ وثانية ٦٢.

المدرب محمود الجوهري (٥١ عاما)، طريقة اللعب ٤/٤/٢. حلت أولى في تصفيات الدور الأول لقارة افريقيا (المجموعة الأولى) أمام مالاوي وليبيريا وكينيا مسجلة ٣ انتصارات وتعادلين وخسارة واحدة لها ٦ أهداف وعليها ٢.

وفي الدور الحاسم تعادلت مع الجزائر صفر / صفر ثم فازت عليها ١/صفر.

التشكيلة المثالية: شوبير وابراهيم حسن وهشام يكن واحمد رمزي وهاني رمزي وربيع ياسين ومجدي عبد الغني وهشام عبد الرسول وأحمد الكأس وجمال عبد الحميد وحسام حسن.

كوريا الجنوبية

تأسس اتحادها عام ١٩٢٨. عدد اللاعبين ١٠٨٩٢ لاعبا (منهم ٤٥٠ لاعبا نصف محترف و١٧٨ محترفا)، عدد الأندية ستة هي داي ووهيونداي وبوسكو ولاكي جولدستار ويوكونج وايلهوا.

تشارك في كأس العالم للمرة الثالثة (٥٤ و٨٦ و٩٠).

المدرب لي هوي تايك (٤٤ عاما)، طريقة اللعب ٤/٤/٢، حلت بولي في تصفيات مجموعة أسيا الرابعة امام ماليزيا وسنغافورة ونيبال مسجلة ٦ انتصارات لها ٢٥ هدفا وليس عليها اي هدف، وفي الدور النهائي حلت اولى ايضا امام الامارات والصين السعودية وقطر وكوريا الشمالية مسجلة ٣ انتصارات وتعادلين لها ٥ أهداف وعليها هدف واحد.

التشكيلة المثالية: كيو بونج جو وكيم جوسونج وهوانج بوكوان ويون دوك بيو وشونج يونج سو وشونج يونج هوان وبارك كيونج هون وجو سانج بوم وشوي كانج هي وشوي سون هو وهوانج سيون هونج.

الكاميرون

تأسس اتحادها عام ١٩٦٠. عدد اللاعبين ١٠ آلاف لاعب، ابرز الأندية كانون ياوندي وتونير ياوندي واونيون دوالا وراسينج بافوسام.

تشارك في كأس العالم للمرة الثانية (١٩٨٢ و٩٠) بطلة افريقيا ٨٤ و٨٨ وثانية افريقيا ٨٦.

المدرب فاليري نيبومينياكي (سوفياتي ٤٢ عاما). طريقة اللعب ٤/٣/٣. حلت أولى في تصفيات الدور الأول لقارة افريقيا (المجموعة الرابعة) أمام نيجيريا والجابون وانجولا مسلجة ٤ انتصارات وتعادلا واحدا وخسارة واحدة لها ٩ اهداف وعليها ٦. وفي الدور الحاسم فازت على تونس ٢/صفر و١/صفر.

التشكيلة المثالية: بل وتاتاو وبيجال وكونديه وابيويلي ومبوه وكانا بييك ومفيديه وابيونجي واومام بييك وايكيكيه.

الامارات العربية المتحدة

تأسس اتحادها عام ١٩٧٢، عدد اللاعبين ٣٢٣٤ لاعبا، ابرز الأندية الشارقة (بطل ١٩٨٩) والوصل والعين والنصر والشباب والخليج.

تشارك في كأس العالم للمرة الأولى.

المدرب ماريو زاجالو، طريقة اللعب ٤/٣/٣. حلت أولى في تصفيات مجموعة آسيا الأولى امام الكويت وباكستان مسجلة ٣ انتصارات وخسارة واحدة لها ١٢ هدفا وعليها ٤ وحلت ثانية بعد كوريا الجنوبية في الدور النهائي مسجلة فوزا واحدا و٤ تعادلات، لها ٤ أهداف وعليها ٣.

التشكيلة المثالية: محسن مصبح وحمدون محمد ومبارك غانم وخليل غانم وابراهيم مير وحسن علي محمد وحسين غلوم وعبد الرحمن محمد وعلي ثاني وفهد خميس (زهير بخيت) وعدنان الطلياني.



لقطة من لقاء إفتتاحي في دورة برلين لكاس العالم علم ١٩٣٣

تهديد سوفياتي بفرض أشد العقوبات على متعاطي العقاقير

موسكو ـ ر: أكد مسؤول سوفياتي أن ما يزيد على ٣٠ رياضيا سوفياتيا ثبت تعاطيهم عقاقير هذا العام.

وقال المسؤول وهو احد مساعدي وزير الرياضة السوفياتي فاسيلي جروميكو: «من بين نحو ٤,٠٠٠ اختبار أجري على رياضيين سوفيات هذا العام كانت نتيجة ٣٠ على الأقل ايجابية، ويشمل هذا اختبارات أجريت داخل البلاد وخارجها».

ويعتبر الكشف عن ذلك تغيرا واضحا في موقف المسؤولين الرياضيين في الاتحاد السوفياتي من مسألة تعاطي العقاقير وذلك بعد اعتراف المانيا الشرقية الشهر الماضي بأن ١٤ من رياضييها ثبت تعاطيهم عقاقير هذا العام.

ومما يظهر التغير الجديد تقرير اذاعة التلفزيون في الاسبوع الماضي أظهر وثيقة وقع عليها عام ١٩٨٢ نائبان لوزير الرياضة ذكرا فيها كيفية تعاطي عقاقير تدخل في بناء العضلات وذلك اثناء اعداد فريق تزلج سوفياتي.

وأظهرت الوثيقة برنامجا عن آثار تعاطي العقاقير وعن البحث في سبل تجنب أكتشاف المتعاطين.

وقال اناتولي كوفريجنيخ رئيس الادارة العلمية باللجنة الرياضية السوفياتية أول من امس الاثنين انه يأمل بأن يتم في نهاية الأمر سن قانون لتجريم تعاطي العقاقير في الرياضة.

وقال: «نريد ان تكون العقوبة صارمة الى أقصى حد ممكن».

اختبار صعب لنابولي امام فيردر بريمن

نيقوسيا ـ أ.ف.ب: يحل نابولي الايطالي (حامل اللقب) ضيفا على فيردر بريمن الالماني الغربي مساء اليوم الأربعاء في إياب الدور الثالث لكأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم، ولا تخلو مهمة نابولي للأحتفاظ بالكأس من صعوبة وهو الذي خسر مباراة الذهاب في ارضه ٢/٣.

وفي ما يلي البرنامج الكامل لمباريات الاياب مع نتائج مباريات الذهاب:

دينامو كييف السوفياتي مع فيورنتينا الايطالي صفر/١.

كارل ماركس شتات الالماني الشرقي مع يوفنتوس الايطالي ١/٢.

لياج البلجيكي مع رابيد فيينا النمساوي صفر/١.

كولن الالماني الغربي مع النجم الأحمر اليوغوسلافي صفر/٢.

بريمن الالماني الغربي مع نابولي الايطالي ٣/٢.

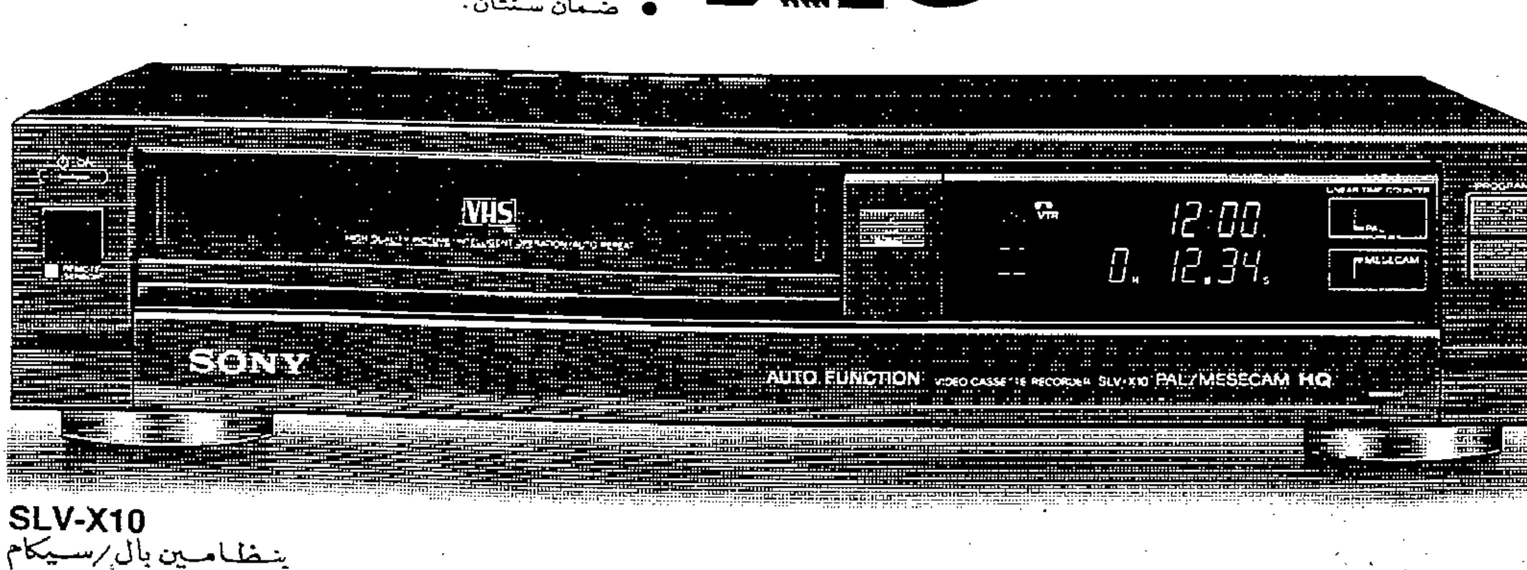
اوكسير الفرنسي مع اولمبياكوس اليوناني ١/١.

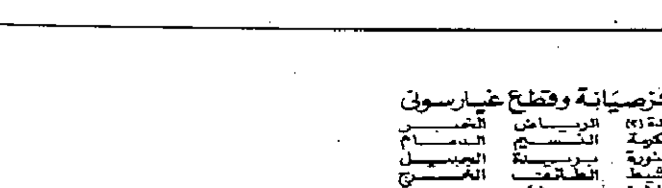
بورتو البرتغالي مع هامبورج الالماني الغربي صفر/١.

وكان من المقرر ان تجري مساء امس الثلاثاء مباراة واحدة بين شتوتجارت الالماني الغربي وانتورب البلجيكي (مباراة الذهاب صفر/١).

بورتلاند يهزم اورلاندو في دوري السلة الامريكي

نيويورك ـ ر: فاز فريق بورتلاند تريل بليزرز على اورلاندو ماجيك ١٢١ ـ ٩٥ وذلك في المباراة الوحيدة التي أقيمت اول من امس الاثنين في دوري الرابطة الوطنية لكرة السلة في الولايات المتحدة.





الأيدز وتآكل طبقة الأوزون واغتيال الزعماء والمشاهير والمخترعات الجديدة أبرز ملامح المرحلة الماضية

عقد الثمانينات يسدل ستائره

١٩٨٠ - ١٩٨٩

عالم الشرق الأوسط

لندن - «الشرق الاوسط» - من طلعت المرصفي:

الاطلالة على حقبة الثمانينات تثير في النفس المرارة، وتسحق الأمل رغم البشائر التي توالى اتباعها في الأسابيع الأخيرة، فحقبة الثمانينات هي حقبة تسلل رعب وباء الايدز، وتآكل طبقة الاوزون المحيط بالغلاف الجوي للكرة الأرضية وحامي الكائنات عليها من مخاطر الاصابة بأشرس وأفتك الأمراض. وهي ايضا الحقبة التي انهارت في أسابيعها الأخيرة جدران العزلة وقبضات القمع ولفظ آخر انفاس الماركسية اللينية في بلدان المعسكر الشيوعي.

بدا عقد الثمانينات كأي عقد آخر مضى منذ مطلع القرن الحالي، متعاقب الأحداث، متسارع الايقاع، مملوءا بالسيىء والجيد معا.

على الساحة الدولية اغتيل رئيس جمهورية اكبر دولة عربية وسط استعراض عسكري في نهاية العام الأول، وفي منتصف العام الثاني اجتاحت قوات الغزو الاسرائيلية لبنان، واحتلت اول عاصمة عربية. وفي مطلع العام الثالث بدأ رونالد ريجان (الرئيس الأمريكي السابق) حقبته الأولى وعهده في البيت الأبيض، ودخلت المرأة الحديدية مارجريت ثاتشر في بريطانيا عهد حكومتها الثانية واندلعت أعنف موجات الغضب من الأقليات العرقية المسحوقة في المدن الداخلية البريطانية والأطراف الشمالية والجنوبية من العاصمة لندن نفسها.

ولم يسقط الربع الأول من حقبة الثمانينات نبأ اغتيال جون لينون نجم الغناء الشعبي البريطاني وعضو فريق البيتلز أمام مسكنه في نيويورك (١٩٨٠)، وفي الوقت نفسه توصلت شركة سوني اليابانية الى اختراع جهاز «الوكمان» واغراق الأسواق في العواصم الغربية بالملايين منه و.. السيطرة على أذان عشاق الاستماع الى الغناء والموسيقى بصورة شخصية وترافق هذا مع دخول عصر الحاسبات الآلية (الكومبيوتر) وعلى المستوى الشعبي في الشارع العام بعد أن أصبحت نوافذ صرف النقود مساحات صغيرة في تجاويف الجدران الخارجية للبنوك الكبرى والصغرى تقدم خدماتها للملايين وتعليماتها وفي الغالب اعتذارها ايضا للملايين. ومن الشارع العام تسللت ملايين الحاسبات الآلية الى المنازل لتعبث بها أيدي الأطفال أولا وتكشف عن طريقها عوالم فسيحة للمعرفة والعلم قبل ان يستخدمها الآباء والأمهات وسائل عصرية للمساعدة على اتقان ما يمتهنون من أعمال.

ومع الحاسبات الآلية وتنوع برامجها وانتشار استعمالاتها على المستوى الشعبي ايضا شهدت حقبة الثمانينات توسعاً آخر في انتشار شريط وجهاز الفيديو بما يتيحه من متعة تسجيل البرامج المرئية والأفلام السينمائية من محطات التليفزيون العاملة واعادة عرضها في الوقت الملائم، وليس ذلك فحسب، بل أتاحت للأسرة ألوانا أخرى من المتعة المرئية عن طريق تسجيل مناسباتها الخاصة والاحتفاظ بها للذكرى وكما لم يعرف الآباء والأجداد قبل حلول حقبة الثمانينات.

وعلى الصعيد الاقتصادي وأسواق المال العالمية والبريطانية شهدت حقبة الثمانينات سنوات الازدهار الأولى التي انعكست آثارها على الأوضاع المعيشية للملايين من سكان المجتمعات الأوروبية الغربية غير أن نفس السياسات الاقتصادية التي طبقتها حكومات البلدان الاثنتي عشرة الأعضاء في منطقة السوق المشتركة سرعان ما طرحت وجوهها السلبية في ارتفاع مؤشرات اسعار سلع المواد الخام والمنتجات الاستهلاكية، وأسهمت الثاتشرية في بريطانيا في خلق طبقة جديدة من أثرياء الموجة التي نشطت في عملية المضاربة في أسواق المال والعقار وبصور متلاحقة مما أدى الى زيادة مفتعلة في اسعار العقار بلغت في الأعوام الثلاثة الأخيرة من حقبة الثمانينات ٢٥ في المائة والتعجيل بانهيار اسواق المال صباح ما عرف بالاثنين الأسود من شهر اكتوبر (تشرين الأول) عام ١٩٨٦.

على أن أبرز العلامات التي سحبتها حقبة الثمانينات في تسلل رعب وباء الايدز وتآكل طبقة الأوزون، ترافقت مع تفشي ادمان المخدرات بكافة انواعها واتساع أنشطة عصابات مافيا التهريب من مناطق المثلث الذهبي الآسيوية وكذلك البلدان المنتجة والمصدرة للمخدرات في امريكا اللاتينية مما أدى الى تحول ظواهر التهريب والادمان الى ظاهرة عالمية لا تكاد دولة من دول العالم الصناعي او بلدان العالم الثالث تفلت من مخاطرها وتهديد أجيال كاملة من حقبة الثمانينات بمخاطر الدمار المحيق.

وبعيدا عن هذه الأوجه السلبية التي امتلأت بها حقبة الثمانينات وصعود وجوه جديدة من الزعامات على المسرح الدولي واختفاء وجوه سيطرت على مجتمعاتها لأكثر من ٣٠ عاما، شهد منتصف الحقبة بداية تحطم قمم الجليد في بلدان المعسكر الشرقي مع صعود ميخائيل جورباتشوف الى السلطة في بلاده (١٩٨٥) وبداية العد التنازلي لخروج مارد المد الجماهيري لشعوب بلدان اوروبا الشرقية من قمقم النظم الماركسية وجدران الستار الحديدي وقبل ان تبدأ حقبة التسعينات الجديدة بكل ما تحمله من تحديات ومتغيرات يصعب التكهن بملامحها اونتائجها وفي ظل ارتفاع درجات الغليان على الساحة الأوروبية بشقيها الشرقي والغربي.

دائرة مصارف متنقلة بالصوت والصورة ستكون أحد أهم انجازات التسعينات

لندن - ر: اذهل التقدم التكنولوجي خلال السنوات العشر الماضية العالم بمنتجات اصغر حجما واسرع اداء وأجمل منظرا واقوى تحملا. ولكن يتعين على المخترعين الآن ابتكار اسباب تغري الناس على شراء هذه الاجهزة التي يحجمون عن استخدام بعضها لتعقيدها وصعوبة تشغيلها.

ويعترف مهندسون وعلماء اجتماع ان سرعة التطور التكنولوجي فاقت مقدرة الناس على استيعابها وان هذا ادى الى تحول في الطريقة التي تجري فيها الابحاث والدراسات الخاصة بالصناعات الالكترونية.

وقال بوب تيلور رئيس الدائرة الاستراتيجية في مؤسسة صناعات المعدات الرقمية في بريطانيا «يجب ان تأتي التكنولوجيا الى مستخدمها. ولهذا يتعين النظر في الطريقة التي يفكر بها الناس حتى يمكننا مساعدتهم بطريقة افضل».

وفي هذا المجال يقوم العلماء والمهندسون بابحاث ولكن ليس في ابتكار اجهزة للحصول على معلومات جديدة وتصنيفها بطريقة اسرع ولكن في تصميم وسائل للاستفادة السريعة من المعلومات الموجودة بالفعل.

ولا يشك أحد في ان العقد المقبل سيتمخض عن عدد اكبر من الاجهزة الالكترونية السريعة والمعقدة ولكن خبراء يعتقدون ان الاهتمام سيتركز اكثر على سهولة استخدام المنتجات الحالية.

وتشير العبارات الرنانة التي يلقيها الخبراء في المؤتمرات التكنولوجية مثل الاعلام الجماعي والتعرف على الاصوات والاتصالات والشاشات المسطحة وفحص الوثائق الى ان تقنيات جديدة يجري تصميمها خصيصا لتطوير وتسهيل استخدام الانظمة الالكترونية الحالية.

ويقول الخبراء ان شعار التسعينات سيكون ثورة المعلومات بعد ثورة الكمبيوتر في الثمانينات التي بدأت في ١٩٨١ عندما قامت مؤسسة «اي. بي. ام» بصناعة الكمبيوتر الشخصي.

وقد اتاح الكمبيوتر الشخصي تكنولوجيا جمع وتخزين وتصنيف واستدعاء المعلومات للجالسين على المكاتب وكانت ثورة بالفعل حيث يمكن الآن لاي شخص ان يدخل محلا لبيع الكمبيوتر في أي مكان بالعالم ويشتري برامج جديدة او قطع غيار او اضافات جديدة لجهازه.

وليس من المبالغة القول ان أي رجل اعمال يمكنه انشاء شركة كمبيوتر تدر عليه عائدات كبيرة. وقد حدث هذا بالفعل. وبفضل الكمبيوتر الشخصي يستطيع طلاب تسجيل وتخزين البرامج الدراسية وموظفون في نيويورك ارسال مستندات الى زملائهم في فرانكفورت او أي مدينة اخرى وتسجيل ارقام تجارتهم واصنافها وارباحهم وخسائرهم.

بلا حدود
«مغاسل الأموال»

بعد أعوام من البحث والاستقصاء والمتابعة تجمعت لدى سلطات الأمن في الولايات المتحدة وفي الدول الغربية عامة معلومات عما يحدث للأموال الطائلة التي تنتهي في جيوب اساطين تجارة المخدرات.

ولما كانت تلك الأموال تصل سنويا الى مائتي بليون - او مائتي الف مليون - دولار فان عمليات جمعها ثم تسويقها واستثمارها تشابه ادارة عشرات من اكبر الشركات المشروعة في العالم.

لكن العملية ليست سهلة كما تبين من تقارير السلطات الأمريكية والبريطانية، بالاضافة الى انها لا تستطيع وضع اليد على تلك الأموال لاستحالة ادانة اصحابها بكسبها عن طريق تجارة المخدرات كما عرفت الشرطة البريطانية منذ اشهر.

فقد تابعت الشرطة انتقال مئات الملايين من الدولارات في عدة بلدان حتى وصولها بنوك لندن عبر شبكة من الطرق الملتوية ولكنها شرعية من شركات عقار واستثمار ومجوهرات كلها تفيد بمشروعية مصادرها. ولما حولت شركة مجوهرات امريكية ما يعادل خمسمائة مليون دولار الى لندن أثارت شكوكا واسعة لدى وحدة مكافحة المخدرات التابعة لوزارة الداخلية، ومع ذلك لم تستطع ان تعمل شيئا.

وقال بعض المصرفيين الذين تم التحقيق معهم ان البنوك نادرا ما تستفسر عن مشروعية مصادر الأموال النقدية او غير النقدية التي يودعها الزبائن لديها. هل حدث ان سألك مصرفي عن مصدر الشيك الذي وردك اورزمة النقد التي بحوزتك ؟ قال احدهم: «ان كل همنا هو خدمة الزبائن بايداع اموالهم التي نرحب بها وندفع لهم فوائد يومية على الاحتفاظ بها اونقوم بتحويلها لهم الى أي جهة أخرى في العالم مقابل عمولة لنا».

ومهما حاولت الحكومات الغربية محاربة انتقال أموال المخدرات عن طريق ما تعارفوا على تسميته «بالغسيل» او «بالمال المغسول» وهي الترجمة المقبولة حاليا لكلمة «لوندري» الانجليزية، فانها لا تستطيع ان تفعل شيئا في الحقيقة لوقف غسيل الأموال باسباغ الشرعية عليها.

فاذا كانت مئات البنوك في امريكا الجنوبية وآسيا وجزر الهند الغربية تتعامل مع تلك الأموال ومودعيها في غاية السرية وترحب بالايداعات لأنها تستفيد منها فورا، كيف تستطيع بنوك فرنسا والولايات المتحدة وبريطانيا الامتناع عن التعامل معها او مساءلة مصادرها عن مشروعيتها.

هذه واحدة. والثانية ان عصابات المخدرات الكبرى المعروفة اليوم باسم «الكارتيل» تلك مناصب مهمة في مئات بنوك امريكا الجنوبية والبحر الكاريبي وما يسمى بمرافىء الضرائب، وغذتها بالسيولة اللازمة في البداية حتى وقفت على اقدامها وبدأت اتصالات مهنية وثيقة مع بنوك العالم الأخرى.

وبواسطتها تقوم العصابات بنقل اموال المخدرات الى بنوك خارج المنطقة - في المانيا الغربية مثلا ومنها الى كاليفورنيا، إما مباشرة وإما عن طريق لندن. وفي كاليفورنيا تستثمر الأموال في شراء أملاك عقارية في فلوريدا ونيويورك وواشنطن العاصمة وربما امام البيت الابيض حيث يقيم الرئيس جورج بوش ويخطط للقضاء على المخدرات في بلاده ثم في بقية انحاء العالم.

وبعد تأسيس تلك الأعمال المشروعة بواسطة اموال المخدرات المغسولة - من بنايات ومصانع ومزارع عنب ومطاعم همبرجر بالجملة - يستحيل على اي حكومة تقديم الأدلة على تورط اصحابها في عمل غير قانوني.

ولذلك فان الاجراءات التي تتخذ لتضييق الخناق على اموال المخدرات قد تبدو خاسرة مقدما لأنها غارقة في شبكات معقدة من التحويلات والاستثمارات التي تتحدى ابرع المحاسبين القانونيين في احياء المال الغربية، لكن اذا أردنا محاربة مكاسب المخدرات بفعالية فالطريق مفتوح والضمان موفور كما قال زعيم جمهورية كولومبيا: «ابدأوا المحاربة من بيوتكم».

فاروق لقمان

هذا اليوم في التاريخ

٦ ديسمبر (كانون الاول) ١٩١١
منغوليا تصبح محمية روسية

في مثل هذا اليوم من العام ١٩١١ اصبحت منغوليا محمية روسية.

منغوليا او بلاد المغول، في الواقع تعد من اقدم دول العالم. وقد وصلت الى اوج عظمتها وازدهارها في القرن الثالث عشر الميلادي ايام سيطرة القائد المغولي جنكيزخان، والمتحدرين من سلالته على الصين ثم على كل آسيا الوسطى فالشرق الاوسط (حملات هولاكو وتيمورلنك) واوروبا (اتيلا)..

الا ان الحكم المغولي انحسر بعد ذلك ثم انحلت الدولة المغولية واصبحت اقليما تابعا للصين. وفي مثل هذا اليوم من العام ١٩١١ مع انهيار حكم اباطرة المانشو وبمساعدة روسيا، اعلنت منغوليا استقلالها وصارت محمية روسية. وبعد ترسيخ الثورة البلشفية اقدامها اصبح النظام المنغولي نظاما شيوعيا منذ عام ١٩٢١ ولا يزال.

سياسيا وقفت منغوليا مع الاتحاد السوفياتي ضد الصين في صراعهما الايديولوجي والسياسي في عقد الستينات، وقد وقعت في مطلع عام ١٩٦٦ معاهدة تعاون مشترك مع الاتحاد السوفياتي تمركز بموجبها ٦٠ الف جندي سوفياتي في اراضيها الممتدة بين الصين وسيبيريا.

منغوليا اليوم دولة قليلة السكان ضخمة المساحة، اذ لا يزيد عدد سكانها على المليونين و١٠٠ الف نسمة، بينما تبلغ مساحتها اكثر من ٦٠٤ آلاف ميل مربع تشكل صحراء جوبي جزءا كبيرا منها.

تصل نسبة المغول الى ٩٠ بالمائة من السكان مع اقليات صينية وروسية.

اما نمط حياة السكان فقد تحول من الحياة البدوية الرعوية الى الزراعة والصناعة بمساعدة السوفيات ودول الكتلة الشرقية.

عاصمة البلاد مدينة اولان باتور التي يقطنها ربع عدد سكان البلاد تقريبا. اما زعيمها السياسي الاول فهو سكرتير عام الحزب الشيوعي جامبين باتمونخ، الذي خلف عام ١٩٨٤ الزعيم السابق يومجاغين تسيدينبال.

في مثل هذا اليوم.. أيضا

- وفاة السياسي الامريكي جفرسون ديفيس عام ١٨٨٩.
- تنازل الامير تشون الوصي على عرش الصين عام ١٩١١.
- الالمان يحتلون مدينة وودج البولندية عام ١٩١٤.
- المكسيك تعطي حق اللجوء السياسي للزعيم السوفياتي ليون تروتسكي عام ١٩٣٦.

سفارة الامارات في لندن تحتفل باليوم الوطني

لندن - «الشرق الاوسط»:

احتفل الدكتور خليفة محمد سليمان سفير دولة الامارات العربية في المملكة المتحدة باليوم الوطني الثامن عشر لدولته.

والحفل الكبير الذي اقيم في فندق «حياة كارلتون تاور» في العاصمة لندن، حضره جمهور غفير من رجال السلك الدبلوماسي العربي والاجنبي وبعض المسؤولين في الحكومة البريطانية منهم ديفيد ميللور، وانطوني نلسون، كما حضر عدد كبير من رجال الاعلام العربي والبريطاني.

وكان في استقبال المدعوين السفير الدكتور خليفة محمد سليمان والسيدة عقيلته وعبد الله المزروعي الملحق التجاري، والملحق الطبي دكتور جمعة بلال.

عدسة «الشرق الاوسط» تصوير محمد متولي فضل

موسيقى
الفنان السوداني حيدر بورتسودان لـ «الشرق الأوسط»
الاغنية السودانية وجدت قبولا طيبا في المجتمع اللندني

لندن - «الشرق الاوسط» - من امام محمد امام:

للغناء السوداني وضع متفرد في خارطة الغناء العربي باعتباره غناء يتداخل فيه الكلم العربي بالايقاع الافريقي ليولد مزيجا من النغم المشحون بكم هائل من التطريب.

فالموسيقى السودانية اعتمدت عل السلم الخماسي على غير ما جرت به الموسيقى العربية، فاتاح ذلك للأغنية السودانية وضعا متميزا عن مثيلاتها في الاقطار العربية الأخرى.

فلا غرو ان احتل عدد من المطربين السودانيين موقعا متقدما في خارطة الغناء العربي نذكر منهم محمد وردي وعبد الكريم الكابلي ومحمد الأمين وسيد خليفة وغيرهم. وهناك أسماء شابة واعدة في الغناء السوداني تسعى جاهدة لأن تجد فرصا سانحة مواتية للتعبير عن صورة جديدة للأغنية السودانية، ومن هؤلاء المطرب الواعد حيدر محمد عثمان الشهير بحيدر بورتسودان. التقت «الشرق الاوسط» به ليحدثنا عن زيارته الفنية الى انجلترا ويلقي بعض الضوء على مساره الغنائي.

استهل حديثه معنا قائلا، قصدت من زيارتي الى انجلترا هذه الأيام تقديم بعض النماذج للغناء السوداني والالتقاء في حفلات غنائية بالجاليات السودانية والعربية والافريقية وقد شجعني على القيام بهذه الزيارة ما سمعته من بعض الاصدقاء بأن الأغنية السودانية من خلال تقديمها بواسطة بعض المطربين السودانيين الذين زاروا انجلترا مؤخرا، وجدت قبولا طيبا وصدى واسعا ليس لدى الجاليات السودانية والعربية بحكم المنشأ والانتماء، وانما وسط الجاليات الافريقية الى جانب الاوروبيين الذين يرون ان الأغنية السودانية تشكل التواصل الحقيقي بين شرائح المجتمع السوداني على تباين ثقافاته واختلاف ميوله.

وقد لاحظت ذلك من خلال الحفل الغنائي السوداني الذي أقمته في جامعة مانشستر ونظمته رابطة الطلاب السودانيين بالجامعة، ولقد حضر ذلك الحفل حشد كبير تجاوب بصورة ملحوظة مع الأغنية السودانية وتخطى اكثرهم حاجز لغة كلمات الاغنية السودانية ليستمتعوا باللحن الموسيقي الراقص الذي كان بمثابة مداخلة حقيقية بين جسارة الكلمة العربية وحرارة الايقاعات الافريقية.

وأضاف المطرب السوداني حيدر قائلا: انني سأقدم حفلا غنائيا سودانيا يوم الجمعة المقبل في قاعة ويسكس هاوس في منطقة بترسي، وآمل ان اتمكن من خلال هذا الحفل تقديم نماذج جديدة للأغنية السودانية واكسبها المزيد من المستمعين والمستمعات في هذا المجتمع اللندني الذي يعشق الموسيقى أيا كان مصدرها، وانني حريص على ان اغتنم هذه السانحة لتقديم عمل غنائي سوداني على مستوى عال ومشرف.

وعن بداية مساره الغنائي يقول حيدر انه من الطبيعي لأي فنان في مراحل مساره الفني الأولى ان يتأثر بتجارب غيره من الفنانين وبالفعل تأثرت كثيرا بتجربة الفنان الاستاذ محمد الأمين والفنان الاستاذ عبد الكريم الكابلي وبتجارب غيرهما وكانوا بالنسبة لي بمثابة مؤشرات واضواء اتحسس به شخصيتي الفنية المستقلة.

وباعتباري أحد مطربي الاقاليم يقول حيدر وجدت ان الاستقرار في العاصمة يخلق فرصا طيبة للفنان، للوصول الى مستمعيه من خلال وسائل الاعلام المختلفة ولذلك رايت ان انتقل الى العاصمة بصورة غير منتظمة نتيجة ارتباطي الأسري في بورتسودان، ومازلت أمارس نشاطي الفني في هذه المدينة التي قدمتني لمجتمع العاصمة كمطرب وذلك من خلال اشرطة الكاسيت للأغاني التي بدأت أغني بها في منطقة بورتسودان فسبقت وصولي الى الخرطوم.



الفنان السوداني حيدر بورتسودان

أبيض و أسود

عامان على الانتفاضة

لا يبدو ان احدا منا سيعزف لكم مقطعة كتابية جديدة عندما يتحدث عن معاملة التلفزيون الغربي السيئة للقضية الفلسطينية. فالكثير كتب عن مدى الظلم الذي الحقته شاشات التلفزيون بالانسان الفلسطيني بسبب تزويرها للحقائق.

ولكن يبدو ان الامور خلاف ما نعرفه. فالجديد في الامر ان الظلم صار يجيئنا من معظم التلفزيونات العربية، وليس من الأمريكية او البريطانية.

في ظني ان مفهوم «الظلم الاعلامي» انقلب راسا على عقب في التعامل مع اهم منعطفات احداث رفض الاحتلال وهي الانتفاضة. ففي الوقت الذي ادرنا فيه ظهورنا لشاشات التلفزيون العربية، ووجوهنا لتلفزيونات الغرب نحصي عليهم مانقلوه وكيف نقلوه، نكتشف الآن ان ما تذيعه، او تبثه، معظم اجهزة التلفزيون العربية عن الانتفاضة لا يتجاوز ما تنقله من اخبار عن مباريات التنس الدولية في مواسم الشتاء او انباء التزلج في الصيف !

ومعظم انباء الانتفاضة المذاعة تجيء مبتسرة تماما خالية من الروح، نجد معظم هذه الصور منقولة عن وكالات التلفزيون الدولية والتي تقدم في الغرب بصورة تجسد وضعها الفعلي.

حتى من الناحية الموضوعية، فتغطية انباء الانتفاضة ليس امرا محليا، بل هو حدث دولي منذ ايامه الاولى وحتى الآن، وكل يوم يمر تقذف فيه الأحجار فيرد عليها بالرصاص. دراما يصعب تقمصها على مسرح.

الغربيون يجدون كل قصة مختلفة، كيف يعيش هؤلاء الناس وسط هذه الظروف «الطارئة»؟ كيف تعيش أسرة ليلتها الاولى عندما يقتل احد اطفالها ؟ كيف تنتظم عمليات التجمع، ومتى يبدأ «الرمي»؟ كيف يشعر الاسرائيليون حملة البنادق في وجه الحجارة والاطفال ؟

فالقصة ليست مملة كما نراها على التلفزيون العربي الذي يقدم إحصائية بعدد الشهداء ويستعمل نفس النص الاخباري تقريبا الذي يظل ينقل به الاحداث طوال العامين الماضيين.

فالتلفزيون يجعلنا شهودا شئنا ام ابينا وهنا تكمن اهمية النقل ومسؤوليته. فاذا كان المشاهدون في بروكسل او ملبورن يطالعون الامر كحدث إخباري ومن موقع المتفرج، فاننا نطالعه من موقع الشاهد الذي تقع عليه مسؤولية اكبر من مجرد العلم والاطلاع.

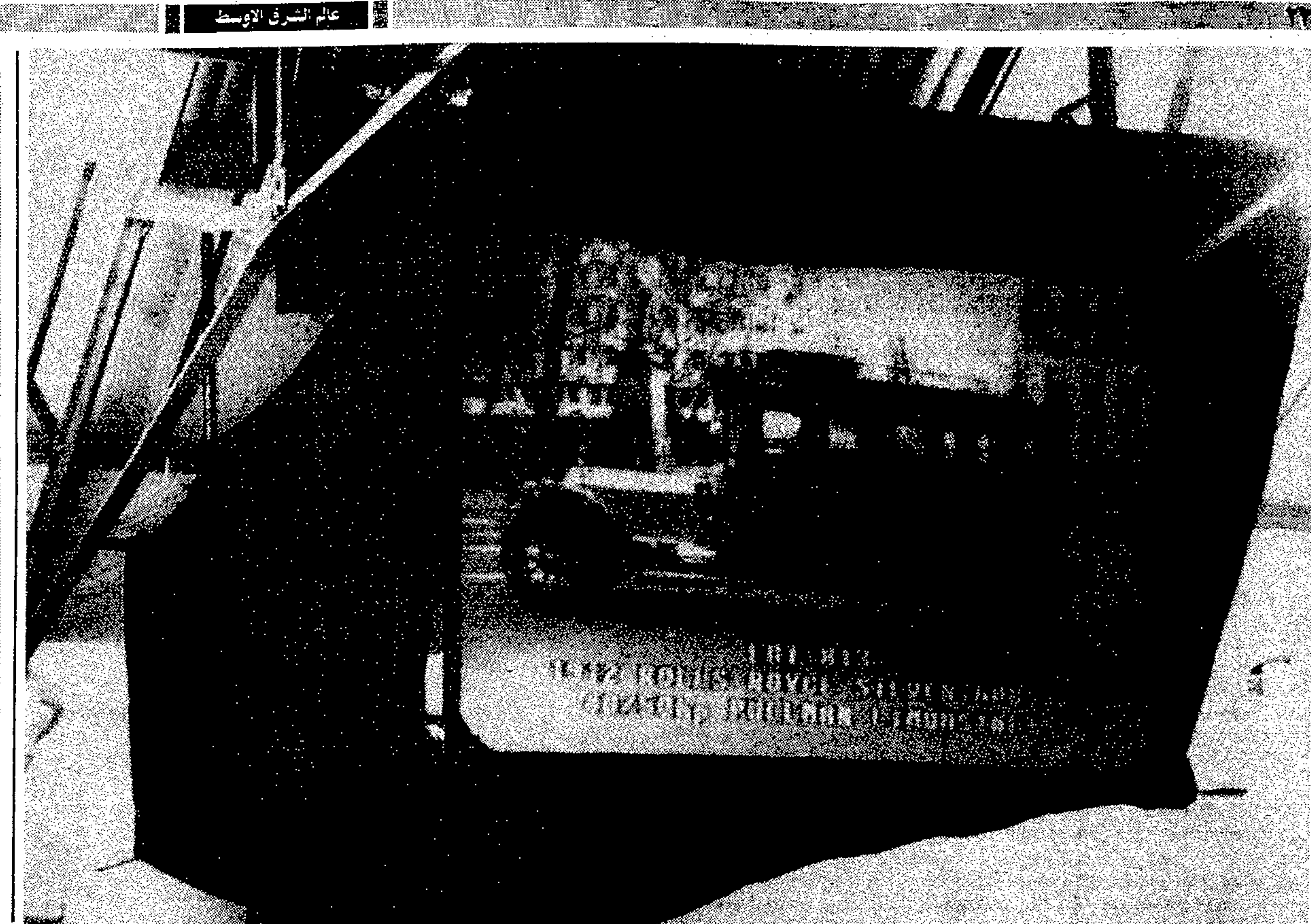
ومع مرور عامين على الانتفاضة أصبح علينا ان نعطي كل ذي حق حقه، فعلى مدى سنوات نسبنا الى الاعلام الغربي، وعن صدق، كل اتهامات التحريض ضدنا. اليوم آن الاوان لان نعترف ان معظم التلفزيونات العربية تمنح اهم قضاياها مقعدا خلفيا، ومن هنا علينا ان نعيد التقييم.

واهمية المتابعة تعني خطورة الغياب. فالانتفاضة موقف شجاع ومشرف للقضية الفلسطينية ولكل عربي نائم في سريره، ففي السابق كنا نعاني من ازدواجية في التعامل مع بعض قضايا الدفاع عن الحقوق الفلسطينية، فعندما تختطف طائرة امريكية او غربية نجد ان الضحايا هم اناس ابرياء براءة الفلسطينيين انفسهم.

اليوم الانتفاضة حركة عصيان لم نعرف لها مثيلا في تاريخنا العربي حققت تغييرات جذرية في مفاهيم الشعوب المحايدة او المنحازة ضدنا والتي اجبرت بدورها، كراي علم محلي او دولي، حكومات كبرى على تبديل رؤيتها في التعامل مع القضية الفلسطينية.

اللامبالاة في كيفية متابعة احداث الانتفاضة اليومية على شاشات التلفزيون قد تؤدي الى احباطها لانها تستمد جزءا من وقودها من تأييد الاهالي هنا وهناك، والانتفاضة قطعا هي فرصتنا الاخيرة.

عبد الرحمن الراشد



ثمن قياسي لسيارة قديمة

اشترى امريكي سيارة رولزرويس نادرة بمبلغ ١,٠١ مليون جنيه استرليني (١,٥٧ مليون دولار) محطما الارقام القياسية في اسعار السيارات القديمة.

وذكرت مصادر صالة مزادات سوزبي انه لم يصنع من هذا الطراز سوى سيارتين فقط عام ١٩١٢. وكان من المتوقع ان تباع الرولزرويس ذات اللون الفضي بسعر ٨٠٠ الف جنيه (١,٢ مليون دولار) فحسب.

عرب وعجم

● الامير فيصل بن فهد بن عبد العزيز، الرئيس العام لرعاية الشباب اجتمع بالاستاذ طارق المؤيد وزير الاعلام البحريني الذي يزور المملكة العربية السعودية حاليا.

***

● ناصر النشاشيبي، الصحفي العربي الكبير لحتفى بـ «الياس فريج» رئيس بلدية بيت لحم اثناء وجوده في بريطانيا وقبل مغادرته الى روما في طريق عودته الى بلده.

***

● سامي حداد، رئيس البرامج الاخبارية في القسم العربي لهيئة الاذاعة البريطانية القى قصيدة شعر «نبطية» امام ١٦٠ مدعوا في حفل اليوم الوطني لدولة الامارات العربية المتحدة في فندق حياة كارلتون تاور اول من امس.

ناصر النشاشيبي — سامي حداد — ميريل ستريب — آنا فورد

● الدكتور جريجوري سيمون رئيس لجنة العلوم وتكنولوجيا الفضاء في الكونجرس الامريكي يقوم بزيارة للعاصمة البريطانية في السادس من ديسمبر

● بول راسل، المحامي البريطاني عين مديرا لشركة كولومبيا الأمريكية للانتاج السينمائي، وسيستلم مهام منصبه في مطلع العام المقبل.

● آنا فورد، المذيعة التلفزيونية البريطانية تلقت عرضا مغريا للعمل في احدى الشركات التلفزيونية في استراليا. وقد وعدت بدراسة العرض جديا.

● ميريل ستريب، ممثلة السينما الامريكية رشحت اخيرا وللمرة التاسعة للحصول على جائزة الاوسكار التي تقدمها اكاديمية العلوم والفنون الامريكية للعام المقبل ١٩٩٠ عن احدث افلامها

***

● محمد السلامي المهندس التونسي المتخصص في المياه والغابات ورئيس شركة انتاج الخشب انتخبته مجلة «جون افريك» الاقتصادية رجل السنة من بين رجال الاعمال الناجحين في افريقيا.

***

● احمد خليفة ولد جدو وزير الصناعة الموريتاني وصل الى القاهرة الليلة قبل الماضية في زيارة خاصة لمصر تستغرق عدة ايام.

***

● كيث ادي، المذيعة التليفزيونية في هيئة الاذاعة البريطانية حصلت على درجة الدكتوراه الفخرية من جامعة لندن.

***

● جون ترافولتا، النجم السينمائي الامريكي سيعود الى الشاشة الفضية بعد غياب طويل في فيلم درامي يلعب فيه دورا يختلف عن ادواره السابقة.

***

● الفا عبدونيلايا ديالو نقيب المحامين في غيانا عاد الى بلاده اول من امس بعد انتهاء زيارته للعاصمة البريطانية والتي اجرى خلالها سلسلة من المحادثات مع المسؤولين في اتحاد المحامين البريطانيين

***

● جاري وستيف، عضوا فريق الغناء الشعبي البريطاني «جيف باني» يقومان بجولة فنية في الولايات المتحدة الامريكية بعد الانتهاء من عروضهما في لندن في عطلة نهاية العام الحالي.



بسم الله الرحمن الرحيم
Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتنقل بالأقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك (الصفحة الأولى رقم ٢)
الاربعاء ٨ جمادى الاولى ١٤١٠ هـ - ٦/١٢/١٩٨٩م - السنة الثانية عشرة - العدد ٤٠٢٦
London - Wednesday, 6 December 1989 - Front Page No. 2 Vol. 12 No. 4026



أخبار الغد

اتصالات

● في احدث دراسة اجرتها مجلة Which الشهرية البريطانية والتي تعني بشؤون المستهلكين اشارت الى ان ٥٠ في المائة من عشرات الالاف الذين يستخدمون اجهزة التليفون اليدوي في سياراتهم ومكاتبهم قد بدأوا يواجهون مع تزايد عدد الخطوط الجديدة في العلم الحالي اعطالا مستمرة وشوشرة تداخل الخطوط مع بعضها. ودعت الدراسة الهيئات المسؤولة عن انتاج اجهزة التليفون اليدوي الى ايجاد حلول تمنع اعطالها وتداخل الخطوط قبل ان تتفاقم المشكلة ويقل الاقبال على استعمالها.



● يطرح في الاسواق البريطانية في مطلع العام المقبل احدث اختراع لجهاز فحص عينات الدم وتحديد مدى اصابتها بالسرطان وبالتحديد تشخيص خطورة الاورام السرطانية في الصدر والقولون والرئة خلال ساعات. الجهاز الجديد سيطرح للمستهلك العادي بسعر ١٦ جنيها استرلينيا.



● توصل صناعي فرنسي الى ابتكار جهاز يحول البيض الى شكل مكعب. ويعد هذا الجهاز قوالب مكعبة لا يتعدى مقياس اضلاعها ٢ سنتيمتر وتحتوي على جهاز ثان بالغ التعقيد يقوم بصهر قشرة البيض ويجعلها في شكل مكعب وذلك بواسطة موجات كهربائية دقيقة.

أمل جديد للملايين من المكفوفين

حبر منتفخ يسّهل القراءة

باريس - «الشرق الاوسط»:

قدمت فرنسا مؤخرا احدث الاختراعات البسيطة والعملية التي تمنح الملايين من فاقدي البصر في جميع انحاء العالم الامل والقدرة على القراءة السريعة والكتابة بنفس الاسلوب الذي يمارسه المبصرون وعبر نوع من حبر الطباعة الجديد.

وقلم الحبر الجديد اضافة مثيرة من اختراع الفرنسي جيرارد بافارد نجح في تزويده بحبر خاص ينتفخ ويجف سريعا عقب الكتابة به على الورق العادي ويمكن فاقد البصر وعن طريق اللمس وبنفس طريقة بريل المعروفة من قراءة ما سجله القلم من احرف وكلمات وبلمسات خفيفة من الاصابع.

وكان المخترع جيرارد بافارد قد احرز باختراعه عندما عرضه نظريا في معرض باريس للاختراعات عام ١٩٨٥ على الجائزة الاولى وباعتبار اختراعه يقدم الاساس لتطوير فكرة الكتابة بحبر خاص له القدرة على تشكيل قوام منتفخ يحمل ملامح الاحرف والكلمات المسجلة وسرعة الجفاف على الورق.

غير انه كان من الضروري ان تمضي اكثر من خمسة اعوام حتى يتمكن المخترع نفسه من التوصل الى الطريق العملية التي لا يجف فيها نوع الحبر الخاص المستخدم في خزان القلم او عند تعرضه للعوامل الجوية وانتاج كل من القلم والحبر تجاريا قبل طرحه في الاسواق، الامر الذي توصل اليه مؤخرا وبمساعدة من احدى الهيئات الفرنسية التي تكرس انشطتها لمساعدة الملايين من فاقدي البصر في فرنسا.

وقد بدأت الاسواق الفرنسية منذ مطلع شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي في طرح القلم والحبر الخاص لفاقدي البصر بسعر ٥٠٠ فرنك (٤٧ جنيها استرلينيا).

ورغم ان سعره لا يزال يعد باهظا، يحول دون انتشاره على نطاق واسع بين الملايين من فاقدي البصر في فرنسا وجميع انحاء العالم، الا ان المخترع جيرارد بافارد يقول ان هذه الصعوبة سرعان ما ستزول عندما تتقدم الشركات الصناعية الكبرى بخبراتها وتمويلها لانتاجه الامر الذي سيخفض من تكلفته ويجعله في متناول المعنيين بأسعار رخيصة قد لاتتجاوز اسعار اقلام الحبر العادية.

صباح الخير

الثورة الكرنبية

إنني لا اتوقع ان يكون بين قراء هذه الزاوية من يفكر بالتمتع بلجازته او قضاء شهر العسل في الصين في هذه الايام. ومع ذلك، فإذا وجد بينهم احد ينوي على ذلك من باب حب المغامرة والتعلم على شدائد الحياة، فنصيحتي له ان يؤجل ذلك الى ان تنتهي مرحلة الثورة الكرنبية الملفوفية الحالية. ولما كنت لا اتوقع من احد ان يصدق كلامي او يعمل به، فلا بد لي من ان افيض واقول شيئا عن هذه الثورة الكرنبية.

كان من آثار التخطيط المركزي للصين الشعبية ان جابه الصينيون نقصا كبيرا في الكرنب، الذي يعتبر من اهم الاغذية في الصين، كما نلمس ونعاني منه في كافة المطاعم الصينية، حتى اصبحت لا ادخل مطعما صينيا الا وقلت للخادم انني لا افهم في اكلكم، وطبخكم، ولكن هلت لي اي شيء ليس فيه كرنب. ويظهر ان الزعيم الصيني تشن كستونغ سمع كلمتي فاصدر امرا مركزيا لكل فلاحي الصين بأن لا يزرعوا شيئا غير الكرنب. وعرض عليهم سعرا رسميا مغريا، فقضى المليار فلاح صيني السنة الماضية لا يفعلون شيئا غير زراعة الكرنب وسقايته ورعايته.

وجاء الطقس ايضا ملائما لهذه المادة الزراعية، وما حل الخريف الا وتكومت جبال من الكرنب في كافة عنابير الصين وشوارعها وارصفتها. ولم يعد السيد تشن يعرف ما الذي يفعله بهذه الاطنان من الملفوف. وسرعان ما أخذ التلف والتفسخ يسري الى رؤوسها وراحت اوراقها تتطاير فوق البيوت وتغطي الطرق بحيث تكونت فوقها طبقة مهلكة من المادة اللزجة اللينة التي لا تضع عليها قدمك الا وسقطت على ظهرك.

ولما كانت الدراجة الهوائية وسيلة النقل المعتادة للشعب الصيني، فقد امتلأت المستشفيات بجرحى الزلق، ممن انكسرت رجله او ذراعه او ضلوعه على ورقة كرنب. وراح هؤلاء الجرحى يترحمون على قشور الموز. وامام هذه الازمة اصدر السيد تشن امرا دايلكتيكيا يقول ان اكل الكرنب يعتبر عملا ثوريا ووطنيا. واطلق الجمهور على هذه المادة اسم «الكرنب الثوري». وهذا هو سر نصيحتي لكل من يفكر بقضاء شهر العسيل في الصين حاليا لأنه سيجد ان شهر العسل قد تلفلف وتحول الى شهر الملفوف. سيفطر على مربة من الملفوف ويأكل خبزا من الملفوف ويغمس الخبز في شوربة ملفوف، وربما يذهب مع عروسته لينام على فراش من الملفوف.

ورغم كل الاوامر المركزية التي اصدرها السيد تشن الى المعامل والمدارس والمستشفيات بأكل الكرنب وخزنه وتخميره وتخليله، فإنه لم يستطع ان يتخلص من كل هذا الفائض واخذ يماطل في شراء المزيد من الاطنان. ودفع ذلك الفلاحين الى القيام بهيجانات وتمردات عنفية اعتدوا فيها على بعض قادة الحزب الذين ضبطوهم وهم يأكلون الخس والخيار الراسمالي بدلا من الكرنب الثوري الماركسي. وبادرت الشرطة الى اعتقال قادة التمرد ومحاكمتهم بتهمة القيام بثورة كرنبية معاكسة.

خالد القشطيني

كلاب عاطلة عن العمل في المانيا

بون - ر: قالت جمعية حماية الحيوان في المانيا الغربية ان الاف الكلاب المدربة على مهاجمة البشر على طول حدود المانيا الشرقية مع الغرب اصبحت تقبع في الثكنات بدون عمل بعد فتح نقاط عبور في حائط برلين والغاء القيود على السفر من البلاد.

ويوجد نحو ١٠,٠٠٠ كلب مدرب على مهاجمة الالمان الشرقيين اذا حاولوا الهرب الى الغرب.

وقال اندرياس جراسمولر رئيس اكبر جمعية لمحبي الحيوانات في اوروبا الغربية ان الجمعية على استعداد لتقديم مواد كيماوية تكون اكثر رحمة اذا تقرر اعدام الكلاب. وتستخدم المانيا الشرقية عادة الصعق بالكهرباء عند اعدام الكلاب.

الشعلة الاخيرة من اسكوتلندا

الشعلة الاخيرة احدث فريق غنائي على ارض الجزيرة البريطانية والذي يضم اربعة اصوات اسكتلندية، ولكنها على النقيض من جميع فرق الغناء الشعبي لا تجيد الصراخ او ترديد التافة من الكلمات دائما ما تتناول قضايا انسانية تحكم مستقبل الملايين من البشر في القرن المقبل.

هندية تبيع كليتها في لندن مقابل ساعة بجرس انذار

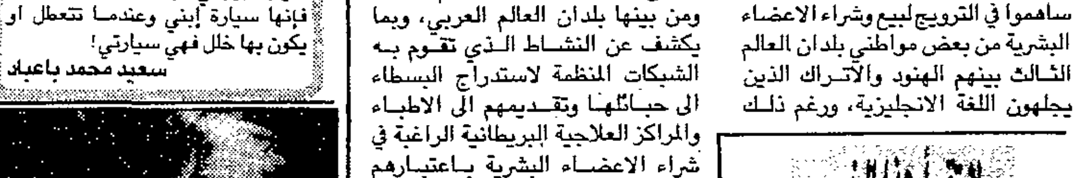
لندن - «الشرق الاوسط»:

كشفت لجنة تقصي الحقائق في الهيئة الطبية البريطانية تفشي اعتماد المرضى من الاثرياء البريطانيين في الحصول على اعضاء بشرية بديلة لزرعها في اجسادهم على شعوب العالم الثالث.

وابرزت اللجنة في تقريرها الذي اذاعته صباح امس عدة أمثلة مثيرة تكشف المدى الذي بلغه امتهان الكرامة الانسانية، حيث قامت احدى النساء الهنديات ببيع كليتها الى عيادة بريطانية في مقابل حصولها على ساعة بجرس انذار ومجموعة من البطاريات.

وكانت اللجنة التي شكلها المجلس الطبي الاعلى قد بدأت أول من أمس اولى جلسات استماعها لدعاوى الاتهام لمجموعة من الاطباء الممارسين الذين ساهموا في الترويج لبيع وشراء الاعضاء البشرية من بعض مواطني بلدان العالم الثالث بينهم الهنود والاتراك الذين يجلهون اللغة الانجليزية، ورغم ذلك عملت بعض الوكالات التي تعمل لحساب الاطباء البريطانيين الموجه اليهم الاتهام لاستحضارهم الى بريطانيا وانتزاع بعض اعضائهم البشرية في مقابل حفنة من الجنيهات الاسترلينية.

ويلجأ بعض الاطباء العاملين في عياداتهم الخاصة الى نشر الاعلانات في الصحف المطبوعة باللغات المختلفة لشراء اعضاء بشرية من الراغبين للتبرع بها من ابناء بلدان العالم الثالث، ومن بينها بلدان العالم العربي، وبما يكشف عن النشاط الذي تقوم به الشبكات المنظمة لاستدراج البسطاء الى حبائلها وتقديمهم الى الاطباء والمراكز العلاجية البريطانية الراغبة في شراء الاعضاء البشرية باعتبارهم متبرعين وكنوع من التحايل على القواعد المنظمة لعمليات التبرع بالاعضاء البشرية في بريطانيا.



نكتة اليوم

سيارة من؟

قال رجل لصديقه: مررت أمس امام منزلك ورأيت سيارة جميلة واقفة فهل هي لك؟

رد صديقه قائلا: سأشرح لك.. عندما تكون نظيفة ومغسولة فإنها تكون سيارة زوجتي، وعندما تكون متربة فإنها سيارة إبني وعندما تتعطل او يكون بها خلل فهي سيارتي!

سعيد محمد باعباد

لا تقرأ هذا الخبر

كنت (انجلترا) - «الشرق الاوسط»:

تواصل الشرطة في مقاطعة كنت (جنوب انجلترا) بحثها عن احد المتهمين بارتكاب جريمة اغتصاب في الفترة من ١٣ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي وحتى نهايته في منطقة سليد جرين (مقاطعة كنت).

وكان المتهم الهارب قد احدث جروحا في رقبة ضحيته الاولى بالسكين عقب الهجوم عليها ومحاولتها الدفاع عن نفسها ومقاومته بالصراخ، ثم عاود الهجوم على ضحيته الثانية عقب مرور اسبوعين من ارتكابه لمحاولته الاولى وفي نفس مكانها حيث احدث في وجه ضحيته (١٧ عاما) ورقبتها جروحا نافذة احتاجت لعلاجها ١٨ غرزة وبطول خمس بوصات.

القضاء ينتصر لبريجيت باردو

سان تروبيه - فرنسا - ر: حكمت محكمة فرنسية بتعويض لنجمة الاغراء السابقة بريجيت باردو التي قاضاها جارها لاعتدائها على حماره.

وكان جان بيير مانيفيه قد طالب الشهر الماضي بمبلغ ٢٤,٥٠٠ فرنك (٤,٠٨٠ دولارا) تعويضا من باردو التي اعترفت بأنها ضربت الحمار لمحاولته مضايقة حمارتها.

ورفضت محكمة سان تروبيه بجنوب فرنسا طلب مانيفيه الذي وبخته لأنه يحاول تشويه صورة باردو كداعية لحقوق الحيوان وامرته بأن يدفع لها تعويضا قدره ٢٠,٠٠٠ فرنك (٣,٣٣٠ دولارا).

ضبط كمية كبيرة من المخدرات في دولة الامارات

ابوظبي - ا.ف.ب: اعلنت الشرطة في دولة الامارات العربية المتحدة انها ضبطت في الآونة الاخيرة ٥٠٠ كلغ من الحشيشة مصدرها باكستان تبلغ قيمتها ١,١ مليون دولار.

واضاف المصدر ان عددا من الاشخاص كانوا يحاولون ادخال هذه المخدرات المعدة للاستهلاك المحلي تم اعتقالهم في امارة الشارقة على بعد ١٨٠ كيلومترا شمال شرق أبو ظبي.

الا ان الشرطة لم توضح تاريخ عملية الضبط او عدد الاشخاص المعتقلين ولا هويتهم.

وتجدر الاشارة الى ان شرطة دولة الامارات تعلن دوريا عن ضبط مخدرات آسيوية المصدر بهذه الكمية الا ان تلك المخدرات كانت معدة بصورة عامة للتصريف في دول أخرى.

كومة خردة تساوي الملايين

لندن - ا.ف.ب: حين كانت تسأل العجوز البريطانية بتسي تاكر ماذا في ارض حديقتها كانت تجيب «لا شيء.. مجرد كومة من الخردة». ولم تكن بتسي التي تبلغ من العمر ٨٣ عاما تعرف ان كومة الخردة هذه تساوي الملايين. وكان خبراء في العقارات جاؤا لشراء الارض التي عرضتها للبيع بهدف تصليح منزلها اكتشفوا بين اشجار الحديقة ١٥ سيارة من السيارات التي يجمعها الهواة، منها سيارات من طراز فورد واوستن ولاغوندا تعود كلها الى العشرينات. وكان زوج بتسي الذي توفي قبل ١٦ عاما قد جمع هذه السيارات، ومن بينها سيارة من طراز كالشورب تساوي وحدها مئة الف جنيه استرليني.

اطباق طائرة في فضاء موسكو

موسكو - كونا: تجدد ظهور الاطباق الطائرة في سماء مدينة موسكو ومدن سوفياتية اخرى طبقا لشهود عيان.

وذكرت مجموعة من سكان مدينة موسكو بأنهم شاهدوا اطباقا طائرة تحلق في اماكن اقامتهم في اوقات مختلفة.

وقال هؤلاء المواطنون بأن الاطباق حلقت بأشكال دائرية وهي تبعث اضواء بألوان غريبة غير مألوفة.

مع قهوة الصباح

من أين لك هذا؟

في اغلب دول العالم يوجد هذا القانون من أين لك هذا؟

ويطبق هذا القانون على المسؤولين كبيرهم وصغيرهم لضمان نظافة ونزاهة ادائهم لعملهم. وعادة ما يحتم هذا القانون على المسؤول تسجيل ما يملك قبل توليه منصبه من ثروة أي كان نوعها، ثم يحاسب بعد تركه المنصب - او اثناء توليه المنصب - على اي زيادة غير علنية في ثروته. واحيانا ثروة اقاربه الادنين من زوجة وأولاد واخوة واخوات واحيانا يطبق هذا القانون ايضا على غير المسؤولين لضمان تنامي الثروة بالطرق المشروعة خوفا من زيادتها بالاعمال غير المشروعة، كالاتجار في المخدرات وغيرها.

وكثيرا ما يجد القائمون على تنفيذ هذا القانون، ويسمى أحيانا الكسب غير المشروع، يجدون صعوبة في تطبيقه. ولكن قرية صغيرة في شمال انجلترا حلت المشكلة بطريقة غاية في الطرافة.

ففي قرية «داراء» الصغيرة يقام مهرجان سنوي لمحاسبة رئيس المجلس المحلي للقرية واعضاء المجلس المحلي ايضا. أما كيف تتم المحاسبة فعن طريق الميزان. فحول ميزان كبير «طبلية» يقام المهرجان، حيث يصعد رئيس المجلس ايضا ليتم وزنه ليس مقابل الذهب او الفضة او المجوهرات كما تفعل بعض الطوائف. ولكن بالرطل. فإذا اتضح ان وزن رئيس المجلس قد زاد عن يوم توليه المنصب زيادة غير علنية فهذا يثبت انه رجل لم يكن مخلصا في عمله. لانه كان يستخدم بطنه اكثر مما يستخدم عقله. ومعنى ذلك انه لم يعط القرية ومشاكلها الاهتمام اللازم. ويمكن التجاوز في حدود خمسة ارطال فقط. اما اكثر من هذا فيتم عزل رئيس المجلس فورا، ثم يتم وزن باقي اعضاء المجلس واحدا واحدا وسط تصفيق جماهير القرية وضجيجهم.

وقد تم تجديد مدة رئيس المجلس المحلي هذا العام. ولكن اتضح ان الرجل قام بعمل ريجيم قاس قبل موعد الوزن ببضعة اسابيع، اي انه قام بالتزوير في اوراق او «ارطال» رسمية، وما زالت القرية تبحث عن حل آخر.

عبد الله باجبير

منافق افندي

